الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الاداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص :أدب حديث ومعاصر

تجليات الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر

ديوان الأنهار الأخرى " للأخضر فلوس"

أنموذجًا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص:أدب حديث و معاصر

- إعداد الطالبتين:
- شيماء ديفلاوي
- أمينة قادري

- إشراف الدكتور:

حسين العربي

الموسم الجامعي: 2024/2023

شكر و عرفان

(رب أوزعني أن اشكر نعمتك التّي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين).

سورة النّمل الآية 19.

نتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب واللّغات بجامعة يحي فارس ,على وافر العطاء في العلم والمعرفة كما أشكر سلفا أعضاء اللجنة الموقّرة على ما يتفضلون به من مناقشة توجيه وإرشاد.

و نخصّ بالذكر الأستاذ "حسين العربي" على رعايته هذا البحث وتوجيه خطواته...

و إلى كل من مد لنا يد العون ولو بكلمة في انجاز هذا البحث خاصة أساتذتنا الأفاضل جزاهم الله كل الخير وسقاهم من ماء الجنة.

إهداء

في آخر خطوة سلام وفي لحظة أكثر فخرا عندما كان التعب والجهد بماء النجاح ليبقى الواقع أبيض جميل

الحمد لله ربي العالمين تبارك وتعالى له الكمال وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله وعلى سائر الأنبياء والمرسلين

أما بعد

يعجز القلم عن الكتابة ....وتتبخر الكلمات في المعاني ...فان في القلب إحساس عظيم وشعور كبير ....كيف لا ....

يا من أزلت عني غيمة اليأس التي مررت بها ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بصبر والإصرار والنور الذي أنار دربي وسراج الذي لا ينطفئ نوره في قلبي أبدا من بذل الغالي والنفسي وأخذت منه قوتي واعتزازي بذاتي أبي العزيز رعاه الله

إلى من جعل الجنة تحت إقدامها وقد ورثت في جوفها كيف أكون أنسانا ، قبل أن اصرخ صرختي الأولى في هذا العالم إلى من سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت إن تقر عينها لرايتي في يوم كهذا أمي العزيز حفظها الرحمان

إلى باقة الورد الزيزفون إخوتي (أشواق- محمد- ياسين) فلولا هم لما حملت طيات أوراقي تلك الرائحة الزكية .

إلى اليد الخفيفة التي أزالت عن طريق الأشواك إلى احن شخص حياتي إلى جدتي الغالية .

الى رفقائي في الخطوة الأولى والخطوة م اقبل الأخيرة إلى من كانوا خلال السنين العجاف سحابا ممطرا أنا ممتنة

إلى كل من قال إني لا استطيع وكان حافزا كبيرا لأواصل و لا ينكسر طموحي... ها أنا اليوم أهدي تخرجي إليكم جميعا .

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق من بعيد أو قريب من أساتذة أو أقارب ممتن لكم

الحمد لله ما تبقى وعلى ما هو آت الحمد لله دائما وأبدا

شيماء

إهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... وتطيب الآخرة إلا بعقودك .... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى من كلله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون افتخار .... إلى من احمل اسمه بكل افتخار...

والدي العزيز إلى كل كلمة تخرج من قلبك الطاهر "أمي" تثير في داخلي فضيلة جديدة وتزرع خصلة حميدة لأنك المعين الذي تنهل منه القلوب فضائلها وسر السعادة الإنسانية

إليك يا من علمتني إن الصبر صبران إلى حبيبة القلب والروح أمي .

لكل من هم اقرب إلى من روحي وشاركتني حضن الأب فكانوا نور يا حبيب حياتي إخوتي "محمد- زكرياء- نجاة"

إلى من هم اقرب إلى قلبي اهديك هذا العمل الذي ك سببا في إتمام هذا النجاح " زوجي الغالي" محمد.

إلى اكبر النعم في حياتي إلى اغلي ما املك إلى سعادتي ومأمني ابنتي حفظها الرحمان "ايلين"

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق من بعيد أو قريب من أساتذة او أقارب ممتن لكم

امينة

مقدمة:

لقد عرفت **الحداثة** العديد من الدّراسات النّقدية منذ ظهورها في السّاحة الشّعرية ، و التي كانت تحمل العديد من الدّلالات ذات مرجعية فلسفية ودينية وتاريخية، مما أدّى ذلك إلى ظهور التباس في المصطلح وصعوبة تحديده والإحاطة به وبنتائجه، في حين كان للعرب إسهامات كبيرة من خلال انفتاحهم على الثّقافة الغربية وتبني مفاهيمها ومناهجها المناهضة للشعر التقليدي باحثين عن كل ما هو جديد في مسار القصيدة المعاصرة.

وعلى ضوء مما سبق فقد استقى الشّعراء الجزائريون المعاصرون دلالة مصطلح **الحداثة** من الفكر الغربي الذي عرف منعرجا لافتا في هذا العصر، ليرتدي الشّعر الجزائري ذلك الوعي في البحث عن آليات الحداثة و ليلازم التّجاوز المستمر الملتمس في الأشكال الشّعرية و لتغرس في تلك النّصوص ذلك السّحر والتّنوع البصري والتّدقيق فيما هو غير مألوف ، والخروج من الحلقة المغلقة إلى سحر **الحداثة** وذلك من خلال القيم والتّحولات الجديدة التّي صاحبتها .

وبناء على هذا فقد جاء موضوع دراستنا معنونا ب : " **تجليات الحداثة في الشّعر الجزائري المعاصر**" في ديوان "**الأنهار الأخرى**" للشاعر " **لخضر فلوس**" أنموذجا, حيث عملنا على تجليات هذا العصر في الديوان.

وتعود أسباب اختيارنا هذا الموضوع تحديدا إلى شغفنا للاطلاع والبحث في الشّعر الجزائري المعاصر من أجل معرفة مميزاته وخصائصه.

هذا، و من بين الأسباب أيضا والتّي تنوعت بين ما هو **ذاتي** وما هو **موضوعي** فيمكن إجمالها في النّقاط الآتية:

- الرّغبة الملحة التي أملت علينا دراسة الأدب الجزائري المعاصر عامة والشعر خاصة.
- نفض الغبار على إحدى أعلامه في الشعر الذي يستحق هذه الدراسات.
- الرّغبة في التّعبير عن صورة الحداثة لدى الشاعر "**لخضر فلوس**" كان لها دور في اختيارنا لهذا الموضوع.
- رغبتنا في تحديد ابرز ظواهر الحداثة في النصوص الشعرية الجزائرية وسمات الحداثة في الشعر المعاصر عند "**لخضر فلوس**".

وبناء على ما سبق قمنا بطرح التّساؤلات الآتية:

1. كيف تجلّت الحداثة في الشّعر الجزائري المعاصر ؟
2. فيم تكمن خصوصيات و سمات الحداثة ؟
3. هل يمكن أن تتباين الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر؟
4. هل جسّد الشّاعر لخضر فلوس أسس الحداثة في ديوانه ؟

و كما اعتمدنا في عملنا هذا المتواضع والذي تطلبت دراسته ـ في نظرنا ـ اعتماد المنهج التّاريخي التّحليلي.

و قد قسّمنا بحثنا إلى فصلين سبقهما مدخل تناولنا فيه (الشّعر العربي المعاصر، قضاياه، أهم خصائصه الفنية وأهم رواده).

حيث تطرقنا في الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان "**أصول الحداثة الغربية وامتدادها عند العرب**" والذي تناولنا فيه مفهوم الحداثة وعناصرها وسماتها وخصائصها.

أمّا الفصل الثّاني فجاء موسوما ب "**تجليات الحداثة**" في ديوان "**الأنهار الأخرى**".

بعدها تطرقنا إلى الجزء التّطبيقي والذي تناولنا فيه صورة الحداثة في ديوان" **لخضر فلوس**" .

هذا, و أردفنا ذلك بملحق تناولنا فيه التّعريف بشخصية الشّاعر لخضر فلوس ولمحة حول مفهوم مصطلح " **تجليات**"

حيث اعتمدنا في كلّ ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- الشّعر الجزائري المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية "**لفريد إسماعيل**"
- ديوان الأنهار الأخرى "**لخضر فلوس**"
- الحداثة وما بعدها في الشعر العربي المعاصر للدكتور " **دزيره سقال**"
- دراسات نقدية في حداثة النص الشعري لـ "**علي جعفر علاق**"
- مقالات في الشّعر العربي المعاصر" للدكتور محمد عيسى الاعرجي".

أمّا عن الصّعوبات التي واجهتنا في بحثنا فتمثّلت في جدّة الموضوع و قلّة الدّراسات المتخصصة وتنوّع المراجع ممّا وقف عائقا أمامنا في اختيار المراجع المناسبة.

المدخل

نشأة الشّعر الجزائري وخصائصه

لمحة حول الشعر الجزائري المعاصر:

يعتبر الأدب الصورة التي ينطلق منها المجتمع, وذلك من الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فهو يصف كل الحياة وحتى التجارب التي مر بها الأدب حيث يعتبر "شجرة وافر الظل يخرج منها فرعان كبيران هما الشعر والنثر, وما امتد على كل فرع من غصون مختلفة" [1], ونستخرج من هذا القول أن الادب العربي يتميز بنثره وشعره وبما أن من الآداب العرب كالشعر "فهو في وجه أخر من وجوهه محاولة يقوم بها الشاعر التغلب على إحساسه بالحجز عن إضافة شيء ذي قيمة "[2], ومن هذا نقول أن الشعر هو سبيل الذي تجول فيه القصيدة بكل حرسها ويعبر به شاعر عن جميع مكبوتاته وهو " صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات, منها ما تثقفه ومنها ما يثقفه اللّسان"[3] ,وعلى هذا نحو يرى أن العرب اعتمد الشعر لسهولة حفظة وتداوله كما انه يعتبر من فنون القول التي برزت في التاريخ الأدبي عند العرب فيعتبر هذا الجذر وثيقة تاريخية يمكن من خلالها التعرف على اتجاه العرب وثقافاتهم القديمة وتميز هذا الفن بالكلام الموزون المقفى المعبر , وهذا ما متعرف عليه عند احمد حسين الزيات : "بالكلام الموزون و المقفى المعبر عن الأخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة" وقد يكون نثرا كما قد يكون نظما والشعر أقدم الآثار الأدبية"[4].

فالشاعر يجد في الشعر وسيلة معبرة عن فكر ونسج داخلي وتجارب حياته كما يضيف جزء خيالي في كل القصيدة الذي يبرز بصمة وقدرة الشاعر على تأثيره في المتلقي وحسن اختيار الشاعر الألفاظ وجعلها موجبة ومعبرة ولها دلالة وحسن استعماله للغة والإحساس العميق والتأثر في حسن اختيار الشاعر الفاظه و جعلها موحية و معبرة و لها دلالة و حسن استعمال اللغة وإحساسه العميق الذي يؤثر في المتلقي وإذا فالشعر كلمات عمل صفات لغوية تؤثر في الإنسان عند قراءته أو سماعه العربية القديمة إلا انه يختلف في كل عصر من العصور وأن

[1]- ماهر شعبان عبد الباري التذوق الادبي طبيعته، نظرياته،مقوماته، معاييره، قياسه, دار الفكر ، عمان ط3 ، 2011 ص34.
[2]- مقالات من الشعر العربي المعاصر ص 11.
[3]- ابن سلام الجمحي طبقات فحول الشعراء ، دار المدني بجدة المملكة العربية السعودية ط ،ص2.
[4]- احمد حسين الزياتي تاريخ الادب العربي ، دار النهضة ، مصر القاهرة د.ط.د.ت.ص28.

"نظرية الشعر و موازنه تختلف من عصر الى عصر فهو يعيش بالتعبير دائم التجديد لما تدخل فيه مستويات جديدة وفن جديد"[1].

ومم سبق نقول أن تاريخ الأدب العربي بات مفتوح ولكل باب تاريخ وهذا ما كان مع الشعر هو منبع صافي الذي يصف لنا حياة الأمم السابقة, أحداثها وتجاربها كما أنها تعبر عن الحياة الإنسانية في مختلف جوانب الحياة, ومن خلال إبداع الشاعر واختيار الايقاع والكلمة و الوزن وحتى العرق الذي يؤثر في نفوس القرّاء.

وبما أن الشعر الجزائري جزء من الشعر العربي يشهد تنوعا وغنى في التغييرات الأدبية والثقافية ويميز التغير العميق والشائق, عن تجارب الحياه والهوية والمشاعر, يستخدم الشعراء الجزائريون في قصائدهم لغة غنية وصادقة لنقل رسائلهم وتجاربهم يعكسون في قصائدهم تحولات المجتمع الجزائري ويتناولون القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل مباشرٍ أو جزئي.

نشأة الشعر الجزائري وتطوره:

إنّ لكل تيارٍ دافع يؤدي إلى نشأته وتطوره ، فالشعر كباقي الفنون الأدبية لديه ما يميز تطوره ونشأته فهو نسيج متكامل كغيره من الفنون الأدبية ، و بناء عليه نطرح التساؤل الآتي :

ما هي بواكير و إرهاصات الشّعر الجزائري المعاصر لا سيما خلال فترة الثّورة التّحريرية ؟

إنّ تاريخ الجزائر تاريخ عريق بأحداثه المطروحة على الساحة الأدبية ، حيث يستمد الشعر منها موضوعاته ، فهو يعبّر عن الأحداث والظروف التي مرت بها الجزائر . حيث إنّ الشعراء الجزائريين قد "عبّروا عن صورة الفرنسي من خلال وعي فني وفكري بدأ بسيطا

[1]- عز الدين اسماعيل، الاسس الجمالية في النقد العربي ، عرض وتفسير ومقارنة ,دار النشر العربي القاهرة ط3 , 1974 ص346.

متواضعا في ثلاثينات القرن العشرين "[1] ومن هذا ندرك العلاقة المتوترة بين فرنسا والجزائر، فالشاعر الجزائري سجّل حضوره من خلال قصائده الثورية مستمدا أحداثه من التاريخ ،حيث كان لسان الشعر أقوى من السلاح فهو يعتبر الوسيلة الوحيدة التي تعبّر عن الأوضاع المتدهورة و المتأزّمة من جميع الجوانب " وأول شرارة في اشتعال نواة الشعر الجزائري كانت في شعر مقاومة المحتلين ، هذا الشعر الذي استمد روحه من شعر الفروسية والحرب "[2] ، كان الشعر إذا هو السلاح الأول للدفاع على أفكارهم والتعبير على طموحاتهم وأمال الشعب وأفكارهم وأراءهم من خلال قصائدهم ، حيث " كان سلاح الشاعر لسانه الصادق المعبر عن طموحه وأمال شعبه حيث أصبحت إبداعات الشعراء في نصوصهم الشعرية تَصوّرٌ يحكي معاناة الشعب الجزائري و كان كل شاعر يعبر عمّ يختلج في نفسه من آلام و آمال ، و رجاءٍ لتحسن الأوضاع ، والملاحظ أنّ قصائدهم امتزجت بصفة واضحة بالتاريخ و هذا دليل على مدى تأثّرهم بالوضع الراهن في الجزائر "[3], و الغاية التي كانت في نصوصهم الشعرية , هو الوصول إلى الحرية واستقلال بلدهم , حيث كانوا ينظرون إلى المستعمر الفرنسي نظرة احتقار وظلم.

و " آلت صورة الاستعمار الفرنسي أثناء ثورة التحرير إلى الوحشية المدمرة، حيث آلت صورة الجزائري إلى الصورة البشرية الصابرة المحتسبة "[4] . إنّ هذه الموضوعات التي تتصل بالوطن العربي وتتصل أحيانا بالقضايا العامة و التركيز على ألفاظ المستعمر بحوشيته كلفظة الصليب ، و الدماء و السّجن .... التي توحي بشدة الاحتقار الذي كانت تمارسه فرنسا ، ورغم الظروف التي مرت بها الجزائر، كان لها أهمية كبيرة في تلك الفترة أدت إلى حفاظهم على لغتهم التي تعتبر لغة الشعب وهي اللغة العامية واللغة العربية التي كانت على صعيد ساحة النضال من أجل الحرية ، فهي اللغة التي حثنا عليها الدين الإسلامي، حيث يقول عبد

[1]- هو احمد بوقرورة ،دراسات في الشعر الجزائر المعاصر الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدى عين مليلة الجزائر، د ط 2004 ص10.

[2]- عثمان خسلاف ، محاضرات في الشعر الحديث والمعاصر المدرسة العليا بوزريعة الجزائر ص5.

[3]عبد العزيز شرف ،المقاومة في الادب الجزائري المعاصر ،دار الجبل ،بيروت،ط1 ،1991،ص 47.

[4]- عمر احمد بوقرورة، دراسات في شعر الجزائري المعاصر ،الشعر وسياق المتغير الحضاري ،م.س.ص16.

الحميد بن باديس ".. إنّنا باحتفالنا بذكرى شاعري العربية العظيمين شوقي وحافظ ، نكرم الأمم المتمدّنة جمعاء التي يعرف أكابر علمائها المنصفين مزيّة اللغة العربية "[1] ومن هذا القول نستنتج أن القصيدة الجزائرية تستمد روح النماء من القصيدة المشرقية " فقد كانت كل خطوة تحررية أو ثورة إصلاحية أو دعوة أدبية يصل صداها بسرعة مذهلة إلى الجزائر وتتفاعل مع الجيل الذي يستقبلها"[2].

إن الشعراء الجزائريين لم يعتمدوا على القصيدة العمودية فحسب، فاتجهت أنظارهم إلى الشعر الحر، وهذا يعكس نظرة الشعراء وتطلعاتهم إلى الحرية الشعرية فكانت في اول بداياته" عبارة عن الأرض الخصبة التي رعت و بلورت الحركة الشعرية بعد الاستقلال، إذ شهدت نموا وتطورا ، وما القصائد الأولى الحرة، إلاّ براعم يانعات ، جابهت بعبارتها الحماسية المستعمر الفرنسي"[3] .

ان الشعراء الجزائريين حافظوا على هويتهم الوطنية والثقافية من خلال التعبير عن تجاربهم الشخصية وتجارب شعبهم ، وعدم تدنس أرضهم المقدسة بنظم الأبيات الشعرية المتّسمة بالحماسة الرافضة للمستعمر الفرنسي ، مما ساعد في تعزيز الانتماء الوطني والحفاظ على الهوية الجزائرية ، ليلحقوا بركب الحداثة على مستوى الشعر حيث وجد الشاب العربي نفسه أمام الواقع الصادم الذي يرفض كل مألوف قديم طرق باب الأدب ، حيث "أن المتتبع للحركة الأدبية عامة والجزائرية خاصة يستطيع أن يرى أن أكثر الأجيال حيوية ونشاط في مجال الإبداع هو جيل الشباب"[4] فهذا الجيل وجد نفسه في نهر جديد يعبر عن قضايا شغلت عقولهم و أفكارهم.

[1]- ابو القاسم سعد الله ،دراسات في الشعر الجزائري الحديث ،دار الرائد الجزائر ،ط5 2001 ص25.
[2]- ليندا كدير، الشعر الحرفي الجزائر ، رواية تاريخية بنوية مجلة مسارب، الجزائر، 29 يوليو 2013 ص 1
[3]- ليندا كدير، المرجع نفسه ص3.
[4]- عبد الحميد هيمة، البنيات الاسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر الشباب انموذجا)، دار هومة الجزائر ط1 ،19.

هذا ، ويتبيّن أنّ حركة الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر تعكس التاريخ والثقافة المعتمدة للبلد ، فقد شهد تطورا كبيرا مع مرور العصور، أدى إلى ظهور أساليب جديدة و قضايا معاصرة في الشعر، و كان من نتائج هذا أن أدى الى " انفجار النص الشعري الجزائري المعاصر بسبب رغبة الشعراء الملحة في الخروج عن التقليد و التقيد بها و التطلع الى خلق نص شعري معاصر يستجيب للتغيرات و التطورات الطارئة في واقع الشاعر"[1].

فالنص الشعري المعاصر يسعى إلى الوصول إلى الجديد و البعيد عن كل مألوف قديم، للدخول في دمج الشروط التي تستدعيها روح الحداثة.

فالحداثة أضافت وعاءً جديداً في الشعر الحر، وكان الشعراء يعبرون عن الظروف الاجتماعية، وغالبا ما كان ذلك يقع في خلق جديد، وقد استمروا في "كشف عقم الطريقة القديمة وعدم فاعليتها في خلق أنواع أدبية أخرى وسلطوا الضوء على القافية، كيف أنها كانت السبب في كبح جماح الشاعر وتطويق مخيلته"[2] . إن للشعر الحر قافية وله أصول في الشعر العربي القديم فهو يصبّ في نفس القالب بطريقة جديدة كسرت روابط التقيد فقط، وخرجت بالقصيدة الى حيز التجديد ومزجت بين المستحدث والأصيل.

إنّ القصيدة في الشعر العربي تعتبر كباقي الظواهر تتغير وتتطور في كل زمان ومكان، وهذا التجديد ارتبط اسمه بحركة الشعر الحر الذي يتّسم بعدم الالتزام بقواعد الشعر التقليدية مثل القافية والوزن ، و تسمح هذه الحركة بحرية الشاعر في التعبير عن أفكاره ومشاعره كما أنها تتيح للشاعر التجرد من تلك القيود ، فالقفزة الاجتماعية والسياسية والجمالية أدّت بالشاعر إلى التغيير في القصيدة وجعلها أكثر تحررا ، حيث " لم يبعد الوزن والقافية لكنه أباح لنفسه أن يدخل تعديلا جوهريا عليهما حتى يحقق الشاعر لنفسه ذبذبات لمشاعره، التي كان الإطار القديم يقف حائلا امام تحقيقها وهذه التغيرات التي طرأت على الشكل

[1] عبد الحميد هيمة ، المرجعالسابق،ص6.

[2]- سعيد بن زرقة الحداثة في الشعر العربي ادوس نموذجا ،ابحاث الترجمة النشر والتوزيع د ط1، 2004 ص102.

وموسيقاه، إنما هي نتيجةً لمتغيرات حضارية طرأت على المجتمع "[1]، فإن التغيرات الحضارية تحث الشعراء على ضرورة التجديد ، فالإيقاع يخدم الشعر ويمكن أن يثير العواطف ويؤثر على المشاعر بشكل كبير، فإنه جزء أساس من الموسيقى يلهم ويحمل الكثير من المعاني والأحاسيس ، فهو رسالة هادفه ومعبرة في نفس البشرية.

خصائص الشعر الجزائري المعاصر:

الشعر الجزائري المعاصر يتميز بالغنى اللغوي والتنوع الثقافي كغيره من الشعر العربي فهو يعكس تجارب وآراء الشعب الجزائري في العالم الحديث ، ويسلط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية الهامة ، مما يجعله يحمل رسالة قوية ومؤثرة ،و يستخدم الشعراء الجزائريون المعاصرون تقنيات حديثة في الشعر ويمزجون بين التقليد والتجديد، مما يضفي أسلوبا فريدا يعبّر عن هوية الشعب الجزائري وتجاربه المعاصرة ، وبما أنَّ الشعر الجزائري يستمد خصائصه من القصيدة المعاصرة، ولا يمكن أن ننطلق من القصيدة الحداثية ولا نقف على كلمة "المعاصرة"، فحسب نجيب محمود "إن جميع الشعراء الذين يعيشون بيننا عصريون لسبب بسيط أنهم أبناء هذا العصر[2]" ويعني هذا القول إنّ الشاعر ابن بيئته يعيش فيها و يعبّر عنها ، ومن ابرز الخصائص التي تطرق إليها الشعر الجزائري المعاصر: (الصورة الشعرية – الإيقاع – اللغة الشعرية – الرمز) .

_ **الصورة الشعرية** : حضور الصورة الشعرية التي تعد بمثابة الشكل أو الهيئة لشيء ما في ذهن الشاعر " ما يمكن استحضاره في الذهن من مرئيات أي ما يكون تمثله قائما في مكان كما هو شأن الصورة في الفنون التشكيلية"[3] .

[1]- فريد سوزيف، التجديد في القصيدة المعاصرة عادل الهواري مجلة عور اليد ،العدد 93 ص1.
[2] عز الدين إسماعيل،الشعر العربي المعاصر ،قضاياه وظواهره المعنوية،دار الهندية القاهرة مصر ،ط 2003،4،ص11-12.
[3] - رجاء عبد ، لغة الشعر ، قراءة في الشعر العربي المعاصر، منشاه للمعارف ، الاسكندرية ،مصر د.ط2003،ص121.

- **الإيقاع** : و هو من أهم الخصائص التي تبرز الإبداع الفني الأدبي "فالإيقاع ظاهرة لغوية عامة، وثيق الصلة بالنغم، والبيت الشعري صالح للإنشاد ، مؤلف من احداث متوالية (...) فهو يبرز ويربط ، وينشئ تدرجات ويوحي بتوازنات ساعة نظم الكلام وكل تنظيم فن"[1].
- **اللغة الشعرية:** الشعر عبارة عن مجموعة مترابطة من الكلمات "فاللغة في الشعر لها شأن آخر كما لها شخصية كاملة تتأثر وتؤثر وهي تنقل الأثر من المبدع إلى المتلقي نقلا أمينا "[2] فخاصية اللغة الشعرية لها أهمية في بناء القصيدة.
- **خاصية الرمز:** من أهم خصائص القصيدة العربية عامة والقصيدة الجزائرية خاصة، وقد تأتي على صورة مجازية إيحائية ." وتوظيف الشاعر للرمز يكون لإخراج المتلقي من توقعه النظام المألوف للغة المباشرة والفصل بينه وبين توقعاته الشعورية عقِب سماع كل لفظة او قراءتها "[3] .
- **التجربة الجمالية:** التجربة الجمالية للشعر المعاصر منفصلة تماما عن التجربة الجمالية القديمة، ذلك لأنها نابعة من صميم طبيعة العمل الفني.
- **عدم قابلية قصائده للاختزال** : "إذ أن حذف بعض الأبيات أو المقاطع من القصيدة يؤثر بشكل كامل على معنى القصيدة وبنائها الكلي من ناحية المعنى ومن الناحية الشكلية و الفنية"[4] أي اعتماده على وحدة الموضوع إذ أن حذف أي بيت يؤدي إلى اختلال المعنى وفساده .
- يعيش الشاعر المعاصر أحداث عصره ،لأنه هو المعني بقضايا هذا العصر.
-

[1]- مصطفى البسر، في موسق الشعر العربي نعم وايقاع ، الرؤية نقدية تجمع بين الاصالة والتجديد، الدار الدولية ، القاهرة مصر ط1 2010، ص45.

[2]- سعد بن زرقة ، الحداثة في الشعر العربي اودنيس نموذجا ،م ص، ص220.

[3]- مريم محمد البشير ، الرمز الشعري منتدى رحاب اللغة العربية، 4 افريل 2012 ،ص1.

[4]- مقال بعنوان خصائص الشعر الحر https/Store.com .

أعلام الشعر الجزائري المعاصرة:

لكل شعر ركائز و مقومات ، ولكل شعر قيود وخصائص أشار إليها رواد ونقاد، فكل عصر ينتج شعراء، ففي الجزائر شعراء كثيرون نذكر منهم أبا القاسم سعد الله ،عبد الله الركيبي ، محمد الأخضر السائحي ، يوسف وغليسي ، محمد زيتلى ، مفدي زكرياء عز الدين ميهوبي ، محمد العيد آل خليفة .

وعليه ففي ظل التغيرات والتطورات التي شهدها الشعر الحداثي ، يظهر بوضوح أهمية التحرر من القيود التقليدية والانفتاح على المستجدات والابتكارات التي تعكس روح العصر، فالقصيدة المعاصرة تحمل عدة سمات تميزها الاحترام للعناصر الشعرية ، إلى جانب اختيار الإيقاع المناسب ودمج الرموز والأساطير لإثراء المضمون مما يعكس تجاوب الشاعر مع تحولات العصر وتطلعات الشعراء القراء المعاصرين.

الفصل الأول:

أصول الحداثة الغربية وامتدادها عند العرب

الفصل الأول: أصول الحداثة الغربية وامتدادها عند العرب

مفهوم مصطلح الحداثة

خصائص الحداثة الشعرية

مظاهر الحداثة الشعرية

الدلالة اللغوية والاصطلاحية المعاصرة

بين الحداثة والاصالة

أزمة الحداثة في الشعر

أسس الحداثة الشعرية

مفهوم مصطلح الحداثة:

أ / لغة:

ذكر في لسان العرب لابن منظور في كلمة "حدث":

حَدَثَ، الحَديثُ: نقيض القديم،والحُدوث: نقيض القُدْمَةِ، حَدَثَ الشيء يحدثه وحداثة،وأحدثه هو، فهو محدثو حديث، كذلك اسْتَحْدَثَهُ .... وأخذني من ذلك ما قدم وحَدُثَ ولا يقال حَدُثَ بالضم إلامع قَدُمَ كأنها تباع ومثله كثير"وذكر أيضا في قاموس المحيط للفيروز أبادي " حَدَثَ: حُدوثاً وحَداثة نقيض قَدُمَ وتضم دالة إذا ذكر مع قدم وحدثانا لأمر بكسر أوله وابتداءه كحَداثَةِ ومن الدهر نوبة"[1].

وعليه نستنتج مما سبق ذكره أن الحداثة تطلق على كل ما هو جديد مناقض للقديم، وتدل أيضا على أول الشيء وابتداءه.

ا/ دلالة لفظة الحداثة في القران الكريم:

جاءت لفظة الحداثة في القرآن الكريم بعدة صيغ (أَحْدَثَ، يُحْدِثُ، مُحْدِثٍ، تُحَدِّثُ، أتحدِّثونهم، فَحَدَثَ، حَدَيثُ،حَدِيثاً،أَحَاديثُ، الأحادِيثُ).

أما عن المواطن التي جاءت فيها كلمة حدث بمختلف الصيغ:

- **أَحْدَثَ:**

قال تعالى: (قال فإن اتّبعتني فلا تسئلني عن شيء حتىُ أحدث لك منه ذكرا)

(سورة الكهف الآية 70)

[1]- الفيروز ابادي القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت لبنان (د.ت()د.ط)ج1 مادة حدث ص164.

أي: لا تبدئني بسؤال منك وإنكار، حتى أكون أنا الذي أخبرك بحالة في الوقت الذي ينبغي إخبار كبه، فنهار عنه سؤاله، ووعده أي يوقفه على حقيقة الأمر.

ونجد أيضا:

- **يُحْدِثُ:**

قال تعالى: (لعلّ الله يحدث بعد ذلك امرا) [1]

(سورة الطلاق الآية 1)

أي شرع الله العدة وحدد الطلاق بها لحكمة عظيمة فمنها: انه لعل الله يحدث في قلب المطلق الرحمة والمودة، فيراجع من طلقها،ويستأنف عشرتها فيتمكن من ذلك مدة العدة،او لعله يطلقها لسبب منها، فيزول ذلك السبب في مدة العدة، فيراجعها لانتقاد بسبب الطلاق من الحكم أنها مدة التربص، يعلم براءة رحمها من زوجها"[2].

وفي موضع آخر:

- **مُحْدَثٍ:**

قال تعالى: (مايأتيهم مّن ذكر من ربهم محدث إلاّاستعموه وهم يلعبون).

(سورة الانبياء2)

يقول تعالى ذكره، ما يحدث الله من تنزيل من هذا القران للناس ويذكرهم ويعظهم ولا يعتبرون به، ولا يتفكرون في وعده ووعيده، ولكنهم يسمعونه وهم يلعبون لا هيبة قلوبهم[3].

ونجدها أيضا في الآية الكريمة:

---

[1]- عبد الرحمان ناصر السعدي تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الحرم بيروت، لبنان ط1 2003 م ص457.

[2]- المرجع نفسه ص832.

[3]- ابو جعفر بن حرير الطبري,تر , بن عبد الله بن عبد المحسن التركيب ,تفسير الطيري، جامع البيان عن التأويل القران دار هجر القاهرة ط1 2001 م ج 16 ص222.

- **تُحَدِّثُ:**

يقول تعالى:(يومئذ تحدّث أخبارها بأنّ ربّك أوحى لها)

(سورة الزلزلة الآية 4-5)

معنى تحدث كان عند سعيد تنبئ وتنبئها إخبارها إخراجها أثقالها من بطنها إلىظهرها، وهذا قول عندي صحيح المعنىوتأويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين الأرضإخبارها بالزلزلة والرجة وإخراج الموتى من بطونها إلى ظهورها بوحي الله إليهاوأذنه لها بذلك[1].

وقال أيضا:

- **فَحَدِّثْ:**

قال تعالى: (وأمَّا بنعمة ربِّك فحدِّث)

(سورة الضحى الآية 11)

التنكر لما من النعمة عليك في هذه السورة من جبر اليتيم، والهدى بعد الضلالةوالغنا بعدالعيلة، والتحدث بنعمة الله شكرا[2].

- **حَديثً:**

قال تعالى:(فلا تقعدوا معهم حتَّى يخوضوا في حديث)

(سورة النساء الآية 140)

- أي: يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بمحمدصلى الله عليه وسلم والقران[3].

نجدها أيضا في قوله تعالى:

[1]- ابو جعفر بن حرير الطبري المرجع السابق ص 560.
[2]- ابو محمد حسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل دار طيبة للنشر الرياض، د.ط 1409 ه مج 1 ص 458.
[3]- ابو محمد حسين بن مسعود البغوي المرجع السابق ص301.

- **حَديثاً:**

قال تعالى: (يومئذ يودُّ الذّين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً)

(سورة النساء الآية 42)

- **أي:** لا يقدرون على كتمانه: لان جوارحهم تشهد عليهم، أي يودون أن يدفنوا تحت الأرضوأنهم لا يكتمون الله حديثا[1].
- **حديثا:**

قال تعالى:(الله لا إلهإلا هو ليجمعنكم يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا)

(سورة النساء الآية 87)

(لأن عز وجل صادق لا يجوز عليه الكذب، وذلك أن الكذب ستقل بصارف عن الأقدام عليه وهو قبحه، ووجه قبحه الذي كونه كذابا وإخبارعن الشيء بما هو بخلاف عليه فمن كذب لم يكذب إلا انه محتاج إلىأن يكذب ليجر منفعة أو يدفع مضرة[2].

- **حَديثا:**

قال تعالى :(يكادون يفقهون حَديثاَ)

(سورة النساء الآية 78)

أي: لا يكادون أن يفقهوا حديثا،أي لا يفهموا كلام من يكلمهم"[3]

وقال أيضا:

[1]- جار الله ابو قاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الاقاويل في وجوه التأويل مكتب الرياض ص1 1998 ط1. ج 2ص80.

[2]- جار الله ابي قاسم محمود بن عمر الزمخشري، المرجع السابق ص121.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر التونسية، د ط 1984 ج 5 ص131.

- **أَحاديث:**

قال تعالى :(فاتّبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث)

(سورة المؤمنون الآية 44)

أي: صيرناهم أحدوثات يتحدث الناس بما أصابهموإنما يتحدث الناس بالشيء الغريب النادر مثله،والأحاديث هنا جمع أحدوثة، وهي اسم يتلهى الناس بالحديث عنه[1].

- **حَديثُ:**

قال تعالى: (وهل اتك حديث موسى)

(سورة طه الآية 9)

الاستفهام للتقرير، ومعناه أليس قد أتاك حديث موسى وقيل معناه قد أتاك حديث موسى[2].

ونستنتج مما سبق عرضه لدلالة (حدث) في بعض آيات القران الكريم بجميع صيغها في سور متعددة أن معناها من يخرج من دائرة الكلام المعهودإي دلالة المشتقات على الكلام ، فقط في حالة واحدة عندما ذكرت كلمة محدث التي كانت تدل على النبأ والخبر الجديد والمتطلع لكتب الحديث يجد أن الكلمة أخذت بعدا جديدا فهي قد أصبحتتعني استحداث وهو الأمر الذي لم يكن موجودا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم " منأحدث في أمرنا هذا ما ليس منا فهو رد وما احدث قوم بدعة الا نزع الله عنهم من السنة مثلها و لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت"[3]

ج/ اصطلاحا:

[1]- المرجع نفسه ص18.
[2]- محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير دار الوفاء للنشر اليمن ط 1994 م ج 3 ص 492.
[3]- سعيد بن رزقة، الحداثة في الشعر العربي "ادونيس نموذجا " ابحاث الترجمة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 2004 م ص19.

إن الحداثة في مفهومها العام هي الثورة على كل ما هو قديم وذلك بتقديم التعابير الفنية والأدبية التي أنتجتها"رفضا قاطعا لتقليد الفنية السابقة بل رفضا أيضا لفكرة التقاليد نفسها"[1].

وللحداثة تعريف أخر تتمثل في أنها حركة فنية عقلانية، علمية هدفها تغيير المفاهيم والمناهج التقليدية، التي تعالج الفن والأدب، وإرساء مفاهيم وقواعد جديدة تستند إلى المبادئ البنيوية في اللغة وفي الفلسفة والعلوم الإنسانيةأو يشير المصطلح إلى الانتقال من مرحلة الفكر النقدي والأدبي والفلسفي والتقليدي إلى مرحلة جديدة تعتمد على البناء النظري للوصول إلى الحقائق الأدبية والنقدية في ثقافة المجتمعات الصناعية[2].

فالحداثة تقوم على التقدم في الزمن دائما دون العودة إلى الوراء حيث يمثل الزمن منظومة متحركة ومتشبعة متحديا بذلك النموذج الأسطوري، حيث يمثل بذلك التحول الذاتي والموضوعي المتصلانبالوعي، الذي يناقض الزمن القديم الثابت كتحول داخلي نسبيالذي يتلاحم ويتحقق بفضل المكان فهو زمن يشكل ويتشكل به كما يسميه اينشتاين هو مكان الحداثة.

والحداثة هي وعي بالزمن بما هو حركة تغيير دائم نحوالأمام، ولذلك هو إحساس فاجع بالانفصال عن الماضي والحاضر بل حتى عن المستقبل عن نفسها في حركة تجاوز مستمر لوجودها.

وعلى ضوء ما تقدمنا به سنسلط الضوء على بعض من النقاد المعاصرين من العرب والغرب:

1- مفهوم الحداثة عند الغرب:

أ/ عند بودلير (Boudlere):

[1]- عبد العزيز حمودة المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية بطابع الوطن الكويت د ط 2001 م ج 1 ص42-43.
[2]- سمير سعيد مشكلات الحداثة في النقد العربي الدار الثقافية للنشرالقاهرة ط 1 2002 م ص202.

يرى بودلير أن الحداثة هي التي تدل على عالم المدن الكبير الذي يفيض بالعقم والقبح والخطيئة، عالم الشوارع المفلتة والأضواء الصناعية والإعلانات واللافتات البشعة ووحدة الإنسان الضائع وسط الزحام عالم التقدم والتكتيك الذي يعمل بالبخار والكهرباء وكثيرا ما تُقرأ في كتاباته عن الاشمئزاز،اللانهائي من اللافتات والصحف اليومية، وطوفان الديمقراطية التي تسوي بين جميع الاشياء هذه الحداثة المزيفة يرفضها ويقاطعها بودلير، لأنها جعلت من الإنسان قطعة شطرنج تحركها الأيادي في كل اتجاه.

إن الحداثة عند شارل بودلير لا ترتبط بزمن معين فهي تقفز على جهات العصور، وزمنها ليس هو إنما في الحاضر ولاحتى المستقبل مادام المستقبل يتحول إلى الحاضر والحاضر يتحول إلى ماض[1].

وعلى هذا فان الحداثة تنتقل إلى الزمن ما يعد المستقبل والذي يعتبر بذلك شارل بودلير تهديدا للأشكال والصيغ في الشعرية الحداثية التي تتجاوز نفسها وذلكلامتلاكها سمة الحركة المستمرة اللانهائية التي تسمى **بالمركزية المنطقية** (logocentrisme) عند (دريدا) التي ارتوت من مفهوم "اللحظة الحداثية بوصفها تعني للثبات وسعي دائم التحول لان الحداثة الحقيقية هي حداثة التناسل المتصارع في المفهوم الغالب فهي تفني للنماذج ولا تطمح إلى مثال"[2].

إن الحداثة البودليرية تقوم على ربة فلسفية تهدف إلى استقرار الواقع بالعين الثالثة، فمن انعكاس الواقع على مرآة النفس يكون التحليل الذي يعتمد على الخيال الواسع والحدس القوي النافذ إلى غياب المكونات ليخرجها ويعكسها ويجعل منها تحفة وأبهة سحرية وقصيدة كشفية تحمل الجديدة دائما[3].

ب/ عندمالارميه (Mallarmé).

[1]- سامية راجع حامد، تجليات الحداثة الشعرية المرجع السابق ص 30.
[2]-ينظر، المرجع السابق، ص 31-32.
[3]- ينظر، بشيرتاوريرت، الشعرية والحداثة دار الاسلام سوريا، ط 2008 م ص60.

إن الحداثة عند **مالارميه**هي شعرية الأحاسيس الباطنية والانفعالات المتأججة لا شعرية القوالب اللغوية الجاهزة ، فهي خرق لمثل هذه القوالب والقواعد وابتكار وتشكيل توليد جديد في قضاء يسوده الغموض العبارات وسحرها الفياض ، السحر أو اللغز الذي يمنح القصيدة الشعرية الدخول إلى عالم المجهول فيجعلها قصيدة تنبئ بها سيكون عليه الواقع وذلك من خلال خبرة المبدع وثقافته عن الواقع المرئي فيأتي الشعرالحداثي في ضوء بنوءة الشعراء ملغما بهواجس المستقبل ،وليس الشعر مرتبطا بأحداثأو مناسبات بالية عتيقة لأنه ضد الحدث والوصف على حد سواء وفي هذا المنحنى تبتعد القصيدة الحداثية عن الحدث وتبطل ان يكون خبرا يقينا فتتحول إلى خبر أو حقيقة فنية تروي قصة الأجيال في تلاحم وترابط يجعل الماضي والحاضر والمستقبل زمن واحدا[1]، منهمرا في لحظة الأبدية الصاخبة بالإيقاعات سنفونية في النهاية و جرح الإنسان المعاصر في واقعهالمتأزم[2].

نستنتج من القول الذي سبق أنّ الحداثة في شعر ملارميه هي تعبير عن الخلجات الدّاخلية بشكل جديد منافي لكل ما هو تقليدي متجاوزا بذلك القواعد اللّغوية التّقليدية، وذلك باستخدامهالغموض، للولوج إلى المجهول والتنبؤ بالمستقبل،والتّعبير عن مخاوف المستقبل وتجربة الإنسانالمعاصر.

جـ/ عند رامبو (Rambo):

إن رامبو في حديثه عن الشعر بيّن لنا أنتأسيسه للحداثة الشعرية كان في منطلق حداثي أصبحت فيه الحداثة الشعرية تقوم على مجموعة من الرؤى الهادفة للكشف عن الأسرار الخفية بل الرحيل والسفر إلى ما بعد الواقع مادام رامبو أصبح يشعر بعجز الواقع عن التعبير، وهو الأمر الذي جعل الحداثة الشعرية تقوم على مبدأ الغموض والخيال والرؤيا[3].

[1]- سامية راجع حامد تجليات الحداثة الشعرية ص 36.
[2]- ينظر، سامية راجع حامد، المرجع نفسه ص 35.
[3]-ينظر، سامية راجع حامد تجليات الحداثة الشعرية، المرجع السابق، ص37.

نستنتج من هذا القول أنّ رامبو له دور في تأسيس الحداثة الشّعرية، فقد كان يشعر بالعجز عن التّعبير ممّا أدّى إلى اكتشافه والخيال والرّؤيا كوسيلةللتّعبير، وجعل الحداثة الشّعرية منطلقا للبحث عن الأسرار الخفيّة،وذلك للهروب من الواقع المعاش.

2/-مفهوم الحداثة عند العرب:

أ/ **عند ادونيس:** يرى ادونيس الحداثة بثلاث أنواع الحداثة العلمية، حداثة التغيرات الثورية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحداثية الفنية:

- **الحداثة العلمية:** وتعني النظر المستمر في معرفة الطبيعة للسيطرة عليها وتعميق هذه المرحلة وتحسيها باطراد.
- **الحداثة الثورية:** وتعني إيجاد حركات وأفكار جديدة ومؤسسات تعمل على التغيير لتؤدي في النهاية إلى زوال البنى التقليدية في المجتمع وقيام بنى جديدة.
- **الحداثة الفنية:** تعني عبارة عن تساءل جذريا يستكشف اللغة الشعرية ويستقصيهاوافتتاحأفاق تجريبية جديدة في الممارسة الكتابية،وابتكار طرق للتعبير تكون في مستوى هذا التساؤل وشرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان والكون إن الحداثة في هذه المستويات تتلقى في التغيير والبحث عن الجديد المبتكر وفي أنها ممارسة جادة.

فإذا كان العالم يعتمد عن الطبيعة كفضاء يكشف عن مخزونها وأسرارها فالثورية مادتها الواقع الاجتماعي والاقتصادي أما الفنان إذا كان شاعرا فنصالعمل الإبداعي الشعري وإذا كان فنانا تشكيليا فنصه الخطوط والأشكال[1].

وبعبارة مختصرة الحداثة هنا تساؤل حول الممكن ، واحتجاج على السائد الحداثة هنا صراع بين الكون والثبات وبيت التحول والاستمرارية ، والتغيير كما تعني التنصل والخروج

[1]-ينظر، سعيد بن زرقة الحداثة في الشعر العربي ادونيس أنموذجا ص146-147.

من ريقة الجاهزة والتمرد على قيود الماضي لتأسيس مستقبل لم يأت ، فالحداثة عند ادونيس إخراج القارئ من الاستلاب وذلك لأنه يعيش ضمن مفاهيم ليست من صنعه وليس تابعة من طبيعة ظروفه ومشاكل زمانه ، فهنا تبدأ الحداثة دورها في إخراج وانتشال هذه النماذج من التكلس والجمود وان تدخلها إلى التاريخ بعدما كانت تعيش خارجه فالشاعر الحداثي مثلا المبدع هو الذي لا تغريه المظاهر الخارجية والانجازات والإبداع لذا يميز ادونيس بين نوعين من الحداثة الأولى ظاهرة سياسية بالمعنى المباشر اليومي والثاني عميقة بمعنى بناء الإنسان وحياته بناء كاملا وكليا شعراء الحداثة بالمعنى الأول يضيعون في وهم التحركات الانجليزية الصغيرة لذلك يسقطون في التفاؤلية السطحية للالتقاء بالذات ويصبح شعرهم نوعا من الامتداح والتبشير وهم في هذه يضيقون في حالة استلاب الأصلية ،حالة أخرى اشد خطورة وهي حالة التوهم بأنهم تجاوزوا الاستلاب[1].

فهدف ادونيس النقدي هو دعوته إلى التحرر مما هو قديم المرتبط بالماضي وهذه الدعوة طبقها في إنتاج شعر جديد يوازي نظريته الحداثية فتعدى بذلك الإطار النظري والتي من خصائصها الموقف والرؤية الجديدان والمعاناة الصادقة الذاتية واستشراق المستقبل.

ولذا "لا يكفي أن يتحدث الشاعر عن ضرورة الثورة عن التقليد وإنما عليه أن يتبنى الحداثة وليست الحداثة أن يكتب قصيدة ذات شكل متحدث بشكل لم يعرفه الماضي بل الحداثة موقف وعقلية أنها طريقة نظر وطريقة فهم وهي فوق ذلك وقبله، ممارسة ومعاناة أنها قبول بكل مستلزمات الحداثة:الكشف، والمغامرة واحتضان المجهول[2].

[1]- ينظر، سعيد بن رزقة، المرجع نفسه ص 147.
[2]-ينظر، سعيد بن زرقة، المرجع السابق، ص148.

ولذا كل من يرفض الحداثة الشعرية الحقيقية بحجة أوبأخرى ويتضمن إذا الرغبة في المحافظة على القيم القديمة للغة الشعرية سواء ظلت بمحافظة على العمل بين المحتوى والشكل أو مزجت بينهما بنمطية بالتغيير أي بنمطية زائفة[1].

ب/ عند عبد الله الحمادي:

يرى عبد الله حمادي أن الحداثة هي إيجاد ما لم يكن موجود من قبل ويظل هذا الشيء حديثا إذا ظل فينا وغير مألوفأي ما بقي في منأى عنفعل العادة والقدم واحتفظبجدة دائمة.

إنّ الحداثة بهذا الدأب هي الخروج عن المألوف وهي معنى من معاني الإنتاج.

على غير منوال سابق وهي لا تنفي العقل ولا القلب، بل تؤكدها عندما تتجاوز المعرفة التي يقدمانها إلى الغوص في عمق التجرد المستمر وبهذا تنتج القصيدة الحداثية لنفسهاأجواءمتعددة،وتنفي عن قارئها حدودية الرؤيا لتصبح نصا واحدا متعددا، لا تكون اللغة هي أداة النقل معان محددة بل هي وسيلة للإيحاء[2].

ب/ عند عبد الوهاب البياتي:

يرى البياتي أن الحداثة هي:" ثورة عن السلطة الأبوية واللغوية ويعني بالسلطة الأبويةالمستودع التراثي فكرا ونقدا أو سياسة ويعني بالسلطة اللغوية سلطة المعجم، أنها المطالبة بمعجم دلالي جديد لان الكلمة الشعرية في انتشالها من مخزن اللغة يعمل الشاعر على شحنها بدلالات جديدة ان دعاة الحداثة أرادوا صنع معاجم شعرية جديدة فيظل هذا الدفق الحداثي الذي يطالب بتوليد الألفاظ ويبقى عنصر الثورة العنصر الرئيسي في تفعيل السلطة التراثية بعطاءاتها الأدبية والفكرية والنقدية واللغوية.

[1]-ينظر، ادونيس الثابت والمتحول بحث في الاتباع والابداع عند العرب، دارالعودة، بيروت ط4، 1983 م ص251.
[2]-ينظر، سامية راجع حامد، تجليات الحداثة الشعرية ص51-52.

خصائص الحداثة وتجلياتها المعاصرة:

أ-/ خصائص الحداثة الشعرية:

لقد تنوعت خصائص القصيدة الحداثية في شكلها ومضمونها،فأصبحت بذلك مزيجا فنيا يحمل العديد من الدلالات والمعاني والأفكار، التي تجاوزت المنطقية المألوفة متجهتا نحو الجديد والمبتكر " كمكون أساسي، ومهم في نقل الاحاسيس والمشاعر من المبدع إلى المتلقي"، لنلخص بذلك هذه الخصائص في النقاط التالية:

- كسر نظام الوزن والبحور الشعرية التقليدية واستبدالها بنظام السطر والتفعيلة مع التحلل من عقدة القافية.
- التحرر من جميع القيود المعتادة في النص الشعري الى نماذج متحررة في عالم الشعر العربي.
- توظيف الرموز والأساطير الشعريةالإنسانيةوالتراث كمكون عام ليرتفع من مستوى الشعر العربي إلى العالمي.
- ونستنتج مما سبق ذكره أن النص الشعري العربي أصبح يتسم بالعالمية الإنسانية لما يحمل من معرفة بشرية هموم الذات في عالمملىء بالماديات والآلات عوض العقل الإنساني في غياب القيم التي أصبحت معدومة في زماننا.

ب-/ مظاهر الحداثة الشعرية:

تجسدت مظاهر الحداثة الشعرية في العديد من الصور الفنية والجمالية التي تميز بها شعرنا العربي بدءا من (شعر المدينة – شعر المرأة– الشعر السياسي – الشعر الصوفي).

مشكلا بذلك مفارقة كبيرة لدى شعراء الحداثة الشعرية الذين تأثروا بنماذج عالمية في الشعر الإنساني مثل قصيدة (الأرض الخراب لـ توماس اليوت) حيث كانت رؤية اليوت للعام واتعاضإمكانيةأرضه الخربة، تتطابق مع المرحلة التي تلت الحرب العالمية الأولى

"[1] حيث أصبح يشكل شعره ونصوصها هاجسا لدى شعراء العالم العربي على مدار قرن من الزمن لما يحمله من معاني إنسانية نبيلة التي أصبحت تمثل منفذا للفرد العربي المبدع من مشاكله النفسية المنهكة تاريخيا، وعلى هذا فقد أصبحت جل قصائد اليوت رموزا مقدسة لدى الشعراء العرب، خاصة في العراق (كنازك الملائكة – بدر شاكر السياب– عبد الوهاب البياتي ... وغيرهم فأصبح منعكسا في شعرهم حيث تنوعت فيها الانزياحات والصور الشعرية المتضادة والتناصات التاريخية والدينيةوالأسطورة مما أدىإلى غنى النص الشعري الذي تلون بالعديد من الموضوعات الراقية.

1–مفهوم المدينة:

لقد أخذ موضوع المدينة حيزا في الشعر العربي المعاصر وذلك من خلال العديد من النماذج الشعرية التي نجدها مثلا عند (السياب–البياتي–احمد عبد المعطي حجازي) مستهلين روحها من العواصم العالمية الكبرى مثل (باريس – لندن –نيويورك) والتي انعكس تأثيرها على المدن العربية وعلى عقلية المبدع العربي مثل :(بغداد – القاهرة – بيروت – الجزائر .... الخ.

فيعتبر ديوان (مدينة بلا قلب) لأحمد عبد المعطي حجازي مثالا بارزا على التأثير حيث يقول قصيدته المعنوية بـ (بغداد والموت).

"من قبل أن يموت كان ميتا *** يبكي ببغداد زمانا ميتا"

يبحث عن حجابه، عن شاعر *** ببابه، يسمعه .أنت الفتى

فلا يرى إلاعيونا منلظى *** تملأ جوف القصر رعبا صامتا

الا قتيلا، لم يمت ولم يزل*** يسال بغداد .. متى الثأر، متى"؟[2]

[1]- سلمان محمود علوان ، الإيقاع في شعر الحداثة ط1 دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع الإسكندرية ، مصر ص57.
[2]- حجازي عبد المعطي، الاعمال الشعرية الكاملة، ط3، دار العودة بيروت لبنان سنة 1982 ص 89.

2-موضوع المرأة والحب:

أمّا عن موضوع المرأة والحب فقد شكلت قضية جوهرية في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي ، حيث مر موضوعالحب بتسميات عديدة منها (الشعر الغزلي، الماجن –العذري وشعر التشبيب) فقد شمل شعرنا العربي القديم ونقده إبداعا نقديا خاصة لدى نخبة من الشعراء مثل (امرئ القيس– عمر ابن أبي ربيعة– وقيس بن الملوح– مجنون ليلى) وغيرهم وفي منتصف القرن العشرين ظهر شاعر حداثي الذي صال وجال وتفنن في عشق المرأة حيث جعلها قبلة ومنارة للعشق ورمزا للحب الإنساني والمعروفة منذ القدم واحتلت مكانةالإلهة نحو (افروديت – فينوس– عشتاروت) ألا هو الشاعر السوري (نزار القباني) والملقب بشاعر المرأة حيث أخذتالمرأة نصف شعره إلا لم نقل كله تقريبا حيث يقول في قصيدته بلقيس :

" شكرا لكم..
شكرا لكم..
فحبيبتي قُتلت. وصار بوسعكُم
أن تشربوا كأسا على قبر الشهيدة
وقصيدتي اغتيلت.
وهل من امة في الأرض
- إلانحن–تغتال القصيدة؟"[1]

ويواصل الشاعر (نزار القباني) تذمره وسخطه على قتل المرأة العربية التي يربطهابالأمة الجاهلية عندما كانت تئد البنات وهن في المعهد فهو يعبر عن استيائه الشديد والمتذمر من الواقع المرير لزوجته وحبيبته (بلقيس) التي مثلت رمزا للمرأة العربية في الوحدة العراقية السورية فهي سفيرة للسلام والحب والفن،إذ يرثيها مرة ثانية فيقول:

[1]- نزار قباني 1989 الاعمال الشعرية الكاملة ج ط 1 منشورات نزار قباني بيروت، لبنان ص9.

" ها نحن. يابلقيس

تدخل امرأةأخرى لعصر الجاهلية.

ها نحن ندخل في التوحش

ندخل مرة أخرى. عصور البربرية."[1]

3-موضوع الوطن والقومية:

لقد تصدر موضوع الوطن و القومية ممنوعات الشعر العربي المعاصر حيث تناول الشعراء العديد من القضايا السياسية والاجتماعية المتعلقة بالوطن والاستعمار والامبريالية التي سادت في الوطن العربي ، ويعود اللوم والسخط على عاتق الشعوب تارتا وعلى الحكام تارتا ثانية فكل منهم ساهم في نكبة وطنه، وظهر ذلك في شعر(نزار القباني) السياسي الناقد للأوضاع السائدة من ظلم واستبداد الذي أصبحوا رموزا للفساد والهزائم لشعوبهم العربية خاصة نكبة فلسطين في سنة 1948، ونكبة حزيران يونيو سنة1967و العدوان الثلاثي على مصر فجاءت قصيدة هوامش على دفتر النكسة والتي تعبر صرخة مناهضة للحكام العرب المتخاذلون لنصرة قضايا الأمةإذ يقول فيها:

انعي لكم، يا أصدقائي، اللغة القديمة
والكتب القديمة.
انعي لكم.
كلامنا المثقوب،كالأحذية القديمة.

ومفردات العهر، والهجاء والشتيمة

انعي لكم. انعي لكم

[1]- نزار القباني، المرجع السابق ص 23.

نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة""[1].

رغم ذلك سيبقى شعر الحداثة مليئا بمجموعة شعرية متنوعة والتي اثرت وبشكل كبير في عالم الشعرية العربية، مما أدى ذلك إلى وجود قضايا فكرية وفنية وجمالية والتي ظهرت في النصوص الشعرية الراقية، مما سمح للملتقى العربي بالتفاعل معها ودراستها بصورة نقدية ومحاكاتها فنيا.

د/ النبرة الصوفية:

يعتبر المورث الصوفي من أهم العوامل التي أثرت على مضامين القصيدة العربية الحرة المعاصر حيث تمثل العقيدة الصوفية مرجعا أساسيا من مراجع النصوص الرمزية والفنية والتي ادت الى تقدم الشعر العربي المعاصر على مستوى المضمون والجمال وقد شكلت المقامات والرموز التصوف في النص الشعري العربي المعاصر صورة نموذجية مغايرة وذلك داخل بنية الخطاب الشعري فرمزية التصوف" مبينة على الاسقاط والتكثيف والإيمان بالطبيعة السحرية للكلمةوالذي أضاقت هذه الأخيرة عمقا وكثافة وايحاء للتجربة الشعرية وجعل من استدعاء الرموز الصوفية أساسافي بناء هيكل القصيدة الحداثية.

فيعتبر الشعر العربي المعاصر أن النزعة الصوفية ملاذ للهروب من الصعوبات النفسية أنها تمثلموضوعات داخلية وتتشكل بتماهيات()identificationمتتابعة، فالموضوع الخارجي يستبطن)(intérioriséليصبح شخصا داخل شخص ليصبح التصوف المركز الذي يرى من خلالها المبدع عالمه الداخلي المضطرب ذاته في جو من المعاناة خاصة حينما يتعلق (بالذات/الاغتراب/الحب) بتوظيفه المضامين الصوفية وذلك باستدعاء رموزها مثل شخصية (القشيري–الحلاج–ابن العربي) كقناع لتعزيز البعد الإنساني في النص الشعري.

[1]- نزار القباني، المرجع السابق، ص 71

ومن بين من مثلوا هذه البئرة الصوفية نجد مثلا الشاعر الجزائري الراحل عثمان لوصيف احد رواد الشعر الحداثي المتصوفين والذي تجلى في دواوينه الشعرية مثل (الكتابة بالنار) سنة 1982 م،شبق الياسمين) سنة 1986 م (أعراسالملح) سنة 1988 م، حيث عكس لوصيف تجربته الشعرية من خلال استعماله الرموز الصوفية حيث يثير التحدي للمجتمع وينتقد الجدل والشعوذة فيدعوا بذلك للرحيل والهجرة حيث يقول:

أيهاالشيخ!

لملم قراطيسك السود

لملم حواشيك. والخرق البالية

اه لملم رفوفك

لملم دفوفك"[1].

ونجده أيضا في قصيدة أخرى يصور حاله الطبيعة التي أصبحت مسرحا للموت والفناء التي يعكس حالة فنية مكلومة مشبعة باليأس والقنوط والألم والجراح التي باتت تعبر عن روحه المنهكة والفكر المتعب، فمكان عليه سوى أن ينعزل ويقوم بالتفكير العميق وذلك ليتغلب على قسوة المجتمع وضغوطاته الجبورتية"[2] حيث يقول:

لا عشب لا نورا

في هذه الديار

هذا زمان العقم والخريف

والموت والتريف

[1]- عثمان لوصيف، نمش وهديل ط1، دار هومة الجزائر ص68.

[2]- من مجلة الدولية للدراسات الابدية والانسانية مجر الموسوعة الجزائرية جامعة باتنة 1 الجزائر سنة 2019 ص131.

وهذه المواشي

قد أوغلت

في ملك البسباس العطاشِ"[1]

وعليه نستنتج أنما جاء به النص الشعري الحداثي قد أسهم في تجديد الشعر العربي بمختلف توجهاته وصوره، حيث شهد هذا التجديد تذبذبا تاريخيا الذي تم تهميشه في البداية ونقده من طرف النقاد والمجتمع بشكل عام "كطارئ لغوي وكحدث جديد على ثقافة "[2].

ولكن مع مرور الوقت بدأت الدعوة إلى التجديد تتلقى تقديرا نقديا وإبداعيا مما أدى ذلك إلىإنتاج مشهد أدبي جديد ونجده في القصيدة الحداثية التي استمر الشاعر في التعبير وتجسيده للأوضاع الاجتماعية "وطريقة تفكيره وحتى احاسيسه"[3]، ومع انتشار القصيدة الحداثية و انفصام معظم المبدعين موجة الحداثة والذي بدا بعض المبدعين المعاصرين في كسر توقعات النقد العربي وذلك اختلاف الشعر الحداثي من حيث " البناء الموسيقي والمعنوي"[4]وبالتالي قام المبدع العربي المعاصر بفرض إنتاجه الجديد على الساحة الأدبية والنقدية العربية المعاصرة تدريجيا.

الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمعاصرة:

أ- الدلالة اللغوية:

عصر: العَصْرُ والعِصْرُ والعُصر: الدهر قال القراء : العصر الدهر اقسم الله تعالى به وقال ابن عباس : العَصْر مايلي المغرب من النهار؛ وقال قتادة :هي ساعة من ساعات النهار، وقال امرئ القيس في العُصُر وهل يَعمِنْ من كان في العُصُر الخالي، و الجمع

[1]- عثمان لوصيف،الإرهاصات، دار هومة الجزائر، ط1 سنة 1997 ص 23.
[2]- عبد الله محمد الغدامي عبد الله محمد، المرأةواللغة، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ط4، ص208.
[3]- المدغري، نعيمةهدى، النقد النبوي والسؤال السويسو لغوي مجلة فكرالمغرب، ع5، ص23.
[4]- عبد الجليل حسن، اللغة العربية بين الاصالة والمعاصرة (خصائها ودورها الحضاري وانتصاراتها)، والوفاء لدينا الطباعة والنشر الاسكندرية مصرط1، ص211.

أعَصُرُوأعْصَارٌوعصر وعصور والعصران الليل والنهار والعصر :الليلة والعصر : اليوم"[1] ونجده كذلك في قول الله تعالى : (والعصر إنالإنسان لفي خسر)[2] استعملت هذه اللفظة بشكل غزير في القرن العاشر وذلك في المساجلات الفلسفية او الدينية[3]" ويستعمل دائما بمعناه الضمني إما انفتاح وحرية فكرية؛ معرفة أحداث الوقائع المكتشفة وغياب بالكسل وإماعامي ،و المعاصرة تدل على صفة التحديث بمعنى التجديد و التغيير .

المعاصرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة في كل منجزاته العلمية والفكرية"·

ويعني ذلك ان نعيش اللحظة بكل ضمير وسلوك،وان نستفيد من كل الإنجازات العلمية الفكرية.

"عاصر معاصرة: كان في عصره وزمانه، العصر: ج اعصر وعصور: الرهط والعشيرة، يقال تولى "عصره" اي رهطه، والعصر و العصر ج عصور واعصر وعصر واعصار وجمع اعاصر: الدهر العصر: لغة في العصر للدهر، والعصار:الحين،العصري: المنسوب الى العصر، السائر على نهج عصره،العصرية: ميل الى كل هو عصري وماهو من ذوق العصر، اعصر: دخل في عصر، العصر ج اعصر وعصور اليوم الغداة، الليلة في أخر النهار الى احمار الشمس، صلاة العصر"[4]

ب/ الدلالة الاصطلاحية:

[1] ابن منظور لسانالعرب، م1، دارالمعارف، ط1، دت، القاهرة، ص2968.

[2]- سورة العصر الآية 1،2

[3]اندري لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفية ،تعريب خليل أحمد خليل عويدات ،منشورات عويدات ،ط2،بيروت-لبنان ،ص117.

[4]- المنجد في اللغة والاعلام، ج دار المشرق، بيروت، ط34، المادة: عصف، بيروت، ص509.

يعرف "محمد عمارة" المعاصرة بقوله: " إما المعاصرة فإنها المفاعلة أي التفاعل بين الإنسان او الثقافة او الحضارة وبين العصر أي الزمن المعيشيفإذا تمايزت الأمم في ثقافتها،لتمايز هويات هذه الثقافات،فإنها ولا بد متميزة مع العصر الذي تعيش فيه "[1].

ويعني هذا الاخير المعاصرة هي عبارة عن نشاط تفاعلي القائم بين الإنسان والثقافة وبين العصر الذي يعيش فيه، بالتالي لكل امة مميزاتها الخاصة وعصرها الخاص من حيث الثقافة ويقول في هذا الصدد أيضاأن المعاصرة هي استعارة الثقافة السائدة والمهيمنة مع اللحظة الراهنة من عصره"[2].

فمحمد عمارة يقصد بقوله هذا ان المعاصرة تعني استلهام تلك الثقافة الشائعة والمسيطرة في فترة زمنية معنية وعليه فهي تمثل التفاعل الذي يحدثبين الإنسان والزمن الحالي من حياته.

ونجده أيضا من الذين أعطوا مفهوما للمعاصرة والمفكر العربي محمد رأفت سعيد،إذ يقول هذا الصدد إن:" المعاصرة هي أن يعيش المرء في عصره، عارفا بزمانه، مقبلا على شأنه بأصالته،آخذ بمقتضيات عصره"[3].

وعليه ما تقدم به رأفت سعيد في تعريفه للمعاصرة فهي تعني أن يعيش الإنسان ويتفاعل مع روح العصر، ويكون على علم بمتطلبات زمانه مع الحفاظ على أصالته ومن هنا يمكننا القول ان الهدف من المعاصرة هي التكيف مع الواقع والزمان.

بين الحداثة والأصالة:

[1]- محمد عمارة ,ازمة الفكر الاسلامي النعاصر ،دار الشرق الاوسط للنشر، القاهرة ،(د.ط) (د.ت)ص25.
[2]- محمد عمارة، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، مرجع سابق ص 25-26
[3]- محمد راقت سعيد، الاصالة والمعاصرة في الفكر الاسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر ط1 2000، ص09

حاول عبد الله الغامدي أن يميز بين الحداثة عن المعاصرة والتجديد في قوله: " ماهو جديد اليوم قديما في الغد، والقديم اليوم، كان جديدا في زمنه لكن الحداثة لا تقدم، وكل ماهو حداثة اليوم أوأمس لن يصبح في الغد لا حداثة ونقيض الحداثة ليس القدم، ولكنه الكونية اللاواعية، حينئذ الحداثة في الفعل الواعي أخذنا الجوهري الثابت وتبديلا للمتغير المتحول"[1].

فبالنسبة لعز الدين إسماعيل("بالنسبة للتجديد هو ملاحظة شواهد العصر ولكن المهم هو فهم روح العصر) ولن يتم إدراك روح العصر إلا به باتخاذ موقف واضح ومحدد من الماضي والمستقبل ليصبح هذا الموقف جزءا من قناعتنا في هذا الوجود وربطه بالزمن المعاصر بشكل عميق ، فيصبح هنا مفهوم المعاصرة جسرا يؤدي بشكل مباشرالى فهم الحداثة ، وبلا مكان حسب خليل أبو جهجه ، هو التمييز بين مفاهيم المعاصرة والحداثة والجدة لكونها لها دلالة زمنية التي تعبر عن التوازن بين ظواهر وحالات مختلفة في نفس الزمن ، بينما تشير الحداثة إلى كل ما لم يصبح قديما وتكتسب أهمية تاريخية عند مقارنتها بالعصور السابقة القديمة حيث تمثل المرأةالنقيض الكامل للقديم.

أزمة الحداثة في الشعر:

يعتبر العصر المعاصر من العصور التي وضعت منعرجات حاسمة والتي أثرت في تحول فكر المجتمع والتي دخل في عدد من التحولات التي حدثت في كل من مواضيع والتغيرات الأدبية، وحتى على التعبير عن معظم التجارب التي كان يمر بها وفق ظروف التي عاشها سواء كانت اجتماعية أو غيرها ، عبرت فيها عن التجارب الحياة الحديثة،لتتظافر الازمات حتى تصل إلى الشعر أبلجة أزمة الحداثة في تناول المشاعر متخاصمة للفرد وذلك ناتج عن لغة حديثة وتعابير مبتكرة للتعبير عن التجارب الفردية حتى الجماعية وذلك تعتبر كردة فعل على هذه التغييرات ،وهذا ما حرر في مسار أزمة فكرية وحتى فنية جراء هذا انتقال حتى برزت الحداثة في الساحة الأدبية، ومست وصلت لشعر وهنا ما تضاربت مشارب بين

[1]- عبد الله الغدامي، تشريع النص ،مقاربة تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، ط9، المغرب 9111والمركز الثقافي العربي ص15.

كؤوس الشعراء بين المعارضين والمؤيدين منهم، من اعتبر أن الحداثة هي طمس التراث والهوية العربية ،ومنه من اعتبرها نقطة جديد في تحرير من تلك القيود والقوالب القديمة ويهدفون الى تجسيد تجاربهم الحديثة وذلك في التوازن والتناقض عن الجديد والتقليد في الشعر الجزائري المعاصر حيث "سار الشاعر الجزائري المعاصر وفق تيار الحداثة محاولا بذلك مسار الحركة الجديدة في الشعر وهذا ما تجلى في اغلب الدواوين الشعرية التي راحت تحاكي الطريقة الحداثية في نظم القصائد الشعرية ،حيث جاء هذا الفن في الشعر الجزائري كرد على القصيدة العمودية التي فرضت قدسيتها من حيث البنية الشكلية والهندسة مما اثر على المبنى والمضمون واحدث فجوة في علاقة الشعري الجزائري حيث وجد الشاعر المعاصر نفسه في مفترق طرق بين محافظ للقديم ومساند للجديد[1].

وهذا ما تبين لنا في هذا القول أن الشعر الجزائري المعاصر غير طريقه وتبع إلى الحداثة واغلب القصائد والاشعار كانت وفق حركة الحداثة وتخلت على ذلك الأنظمة وضعت تداخل في النص الشعري الجزائر وجد نفسه بين تابع لقديم ولاجئ إلى الحديث "إلاأن القصيدة أحدثتأزمة من حيث الانتماء إلى حسهاالأدبي فأصبحت عن الشعر وجزر النثر هنا انشق التنصيف الذي جعل من الملتقى بحور في متاهة لا محدودة نتيجة تماثل الشعر والنثر من حيث الخصائص الفنية"[2] وتبين لنا من هذا أنأزمة الحداثة لم تقتصر على الشعر وحده بل كانت في تداخل مع النثر وذلك لنشأة الخصائص الفنية وذلك نتيجة تداخل الأجناس الدينية التي سارت الحركة الفنية للمتغيرات شكلا إلاأن تمحور ذلك حول " الشعر الجزائري المعاصر لم يبلغ الوزن كاملا وإنما تجلت معالمه الفنية في مزج بين الإيقاع والتجانس الدلالي المعيق لإنتاج نص شعري يستمد جمالياته من مصاهره القديم بالجدي"[3]

[1]- مجلة مالك بن نبي، للبحوث والدراسات، ازمة الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر لحمايد طيب نشر 2019/12/31 ص47.
[2]- ازمة الحداثة في الشعر الجزائر المعاصر حمايد طيب، ت نشر 2019/12/31 ص 3ص45.
[3]- أزمة الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر، المرجع نفسه ص4.

وتبين لنا أن الشعر الجزائري من الأشعار التي دخلوا في قطار أزمة حداثية بين الشعر الحر الذي كسر موسيقة وخرق ذلك إيقاع الذي اعتبر فن وجمال وبين الحفاظ على قوالب واستناد إلىأوزانخليل ومحافظة عليها مع شكل ذلك جرس موسيقى ولكن تبقى أزمة الحداثة بين التضافر الجديد والقديم.

أسس الحداثة الشعرية:

تعتبر الحداثة هي تلك الثورة الفكرية،التيأرادتأن تعتبر مسار الشعر والخروج عنالمألوف والابتكار والتطور وذلك من شكلا إلى مضمون ومن هذا المنطلق لابد أن نقف على ركائز أسس الحداثة التي لها دور أسسي وتمثل في كل من: الذاتية –العقلانية–العلمية– العدمية.

1– الذاتية:

تعتبر الذاتية وهي تلك التجارب الشخصية التي يمر بها الشاعر ليعبر عن أفكاره وغرس ذاته في إشعاره وفي نقطة جديدة تعتبر أسسالحداثة "تعد الذاتية الدرجة الأولى من سلم الحداثة،إليها ترقد بواكير التفتق الحداثي، وذلك بجعل الذات مرتكزا لإصدار متعلقاتها ومتعلقات الطبيعة وما وراء الطبيعة، فتستمد قوانينها بنفسها ومن نفسها، سعيا لانتصارها على محيطها أو على كل ماهو خارج عنها، فهدفها ترويض الطبيعة وما وراء الطبيعة بل غزوها وجعل مختلف كائناتها ومستويات ادركاها مقاس بالمقاييس الإنساني.

قام إدراك العالم قديما على فهم أساسهأن الكون مخلوق لإله، بتحكم بنظام وجوده وتناسقه والإنسان جزء من هذا النظام الكوني ومرت بإرادة إلاهية مسير بنظام ميتافيزيقي يقاس كما تقاس باقي أجزاء الكون ضمن علل وحقائق مطلقة، ففاعلة الإنسان محصورة بالطاعة للأوامرالإلهية لابتعادها إلىالإبداع الذي كان يعتبر العصور الوسطى خصيةالإله لا تقل الجدل هذا الاستلاب مجاف المنفعة البشرية "[1]أي تبين لنا أن الحداثة اعتمد على الذات من

[1]- عاصم محمد امين بني عامر، ملامح حداثة في التراث النقدي العربي، دارالصفاء، عمان ط1 2005م ص24.

اجل إخراج كل مشاعرها ولجوء إلى طبيعة كأنها اعتبرتها الحداثة معادل موضوعي على مختلف المستويات ، ويعتبر الإنسان جزء من هذه المستويات مرافقة لنظام الكوني ،وذلك بابتعاد على الفكر الإلهي الذي كان ما بين في العصور الوسطى، مما قام الإنسان المتلبس إلى الحداثة إلى رفض هذا منظور الالهي وراد أن يكون الإنسان "المتكلم الحاضر الذي ينظر الى الكائنات الأخرى وبتمثلها فيستمد يقينياته من ذاته، وليس كما كان الشأن عليه في العصور الوسطى منتعاليم العقيدة او سلطة أخرى غير سلطة ذاته "[1] لتبين لنا تخلي على ذلك الفكر الذي كان في العصور الوسطى ونزع فكرة البساطة وسلطة ذاته التي كانت سائدة في ذلك الوقت ، و "من هنا حدث تراجع هائل لعالم الميتافيزيقي وانعدام حضورها لصالح سيادة الإنسانبإعلامه من شأن النفعية التي لاحقها باستحداث سلم قيمي جديد خلوا من طابع القداسة مما أقضى به إلى التبدل والتحول المستمر الذي أدى بدوره إلى انتقاءمبدأ النظام والتراتب وسرع به اتجاه العدمية بوصفها انعدام للقيم وتلاشيا لليقين الذي دفعه للبحث المتواصل طلبا للكشف وامتلاك الحقيقة" لذلك ظهر في التصور الحداثي أنالإنسان كان مسيرا من قوى غيبية بسبب عجزه وجهله "[2] وهذا ما تبين من خلال هذا القول بوضع ما يسمى باسم حداثي الجديد بخلو من أصول تلك طلاسم و الالهية اي وضعت الحداثة تحول مستمر يقوم بانتقاد النظام لأن الإنسان يعتبر مسير "ام بعد تعلم وسيطر على بيئته فقد آن له أن يحمل على عاتق نفسه ماكان يلقيه منقبل عصر العجز والعجز والجهل على عاتق العالم الغبي ، والباعث لهذا التصور ثم بات من قبيل الإلحادوإنكار الدين، وإنما كان ردة فعل على بعض التصورات والممارسات الكنيسة في عصور خلت حيث كان الإنسان فيها مهمش مستلب الإرادة من فيئة اتخذت اللاهوتذريعة للسيطرة على عقول البشر ومقدراتهم"[3].

2-العقلانية:

[1]- محمد الشيخ ياسر الطائري مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ص14.
[2]- عاصم محمد امين بن عامر، ملامح حديثة في التراب النقدي العربي ص26.
[3]- عاصم محمد امين بن عامر مرجع نفسه ص27.

من أعمدة الاساسية التي ميزت أسس الحداثة وهي ما يعتمد عليه العقل في تجاربهاعتماد اساسيإلى هذه الدراسة وهو العقل ويعتبر الوتيرة الأساسيةوذلك إلىإثباتهأو رفض وتميز خصائص ومن ضروري ان لكل شيء سببا معقولا وذلك ما يدفع الإنسان من مشاهد للحياة إلى باحث وصولا إلى أسرارهاوذلك وفق العقل منطقي "نابذ لكل ما به الزواءعن وجه العقل لقدجعلت من التفكير العقلاني و العلمي منهجا للحياة ومنطلقا للموجود ،وغاية للإنسانواستطاعت في سياق هذا التمجيد المتواصل المنهج التفكير العقلاني، ان ترفع العلم والعقلانيةإلى دوائر المقدس ومراتب القداسة عن المقدس التقليدي ومزقت حجوبهوأحرقت رموزه وجعلت من العقل عينه ضما للعبادة ،ومن المعرفة العلمية قتله للحياة الانسانية وكون المعرفة في تجديد دائب مستمر تبعا للظروف والمستجدات، كان لزامارفض أية معرفة لا تخضع للنقد والمراجعة مشبعة بالبرهان والنقد وصور المعرفة كانت على الرغم من تنوعها وتغيرها ،تصدر كلها قوة إبداعية فريدة وعن طبيعة واحدة متجانسة وهذه القوة هي التي ، أطلق عليها اسم العقل وقد كان العقل والقلق المتململ دائما الذي لا يكتفي بالحقائق الموجودة يؤكد إخضاعفرضياته إلى الاختيار المستمر"[1] وتبين لنا إن العقلانية هي التفكير العقلاني والعلمي ويعتبر طريق للحياة ومنطلق ومنطق وغاية الإنسان ، وكان الإنسان يعتمد في القديم على الخرافات والأساطير ومنهج العقلانية الذي يبني ويتبع العقل تخلص الإنسان من هذا الفكر وتبين من طرف الحداثة وأصبح يعتبر أسس الحداثة .

ويتبين ان اعتقدت العقلانية أساسيات ظلت مركوزه في صميمها، لوضعها مسلمات تتمثل في ان العالم وحدة متكاملة متضافرة في تكوينها أو طرق تطورها، لذلك فإمكانية دراستها من خلال استخدام أدواتمعرفية ملائمةإذ يلفها نطاق عقلي بتحكم إلى عوامل موضوعية تقضي

[1]- عاصم محمد امين بن عامر، ملامح حداثية في التراث النقدي الغربي ص25.

إلىأن كل الظواهر قابلة للفهم والدراسة والإنسان قادر بإعمال قواعد العقل للوصول إلىأكثر الحلول العقلانية"[1].

وتبين لنا من هذا التنظير إلىأن العقلانية هي أساسيات في أعماق تعتبر العالم وكتلة متكاملة ويمكن دراستها من خلال أدوات وسائل معرفية التي تنطبق مع العقل البشري وذلك وفق أسسوقواعد العقل التي تعتبر المحرك الأساسيللحلول التي ينطبق فيها مراد العقلانية.

3-العلمانية:

ولا تتوقف عند الذاتية والعقلانية فقط بل أكملت الحداثة مساره واعتمدت ركيزة أخرى تمثلت في العلمانية والتي تعتبر "العلمانية بتتبع اللام" ترجمة لكلمة (Sécularismes) متناسقة من الكلمة اللاتينية القديمة (speculum) التي نعني العصر أو الجيل أو القرب أما في لاتينية العصور الوسطى فنعني العالم او الدنيا في مقابل الكتبة فالعلمانية نسبة إلى العالم والعالمية ، طرحت بوصفها مقابل للمقدس ليبين قسم المدنس بل المقابل للمتطور والمتعدد " 2ونقصد بها الجبل او القرن الذي مرا ونبين ان فالعصور الوسطة كانت العلمانية هي مقابلة المقدس شيء مقدس وليس مدنس "بوصف مضادا لما وراء الطبيعة فمن المعروف ان الكنسية في العصور الوسطى حرصت على قولية تصورات البشرية ومفاهيمهم ضمن انساق الرتابة الهامدة خدمة لمصالحها اذ لم تكن لتسمح بتحرير أي تطور أو تحديد علمي أو عملي من خلالها ، وترمي الى من خلقها مهمة الإلحاد والزندقة ،من هنا كانت العلمانية في البدء إعادة تعلم تأويل التعاليم الكاثوليكية" [2]وهذا مكان قراءة الكنيسة والتي كانت وفق تصورات لتنقل من انغلاق إلى انفتاح في تحديد دور علمي وحث علمي ، لتبدأ العلمانية في إعادة تعليم وتأويل "في محاولة تقديم قراء جديدة للتعليم الكنيسة المناسبة إلى واقع الحياة المعيشة ، وتحقيق وطأة سطوة الميتافيزيقا المنسوبة في خدمة رجال الدين تلك التيوقراطية "[3]

[1]- عاصم محمد امين بني عامر ملامح حداثة في التراث النقدي العربي ص28.
[2]- عاصم محمد امين، بنيعامر ملامح الحداثة في التراث النقدي العربي ص29.
[3]- المرجع السابق ، 29.

وهذا ما يأخذناإلى مفهوم أخرللعلمانية يدفع بنا درجة واحدة إلىإمام التي تخرج من المفهوم الأخر، لتعتبر كردة فعل على ذلك واقع كتبي ، لتعتبر العلمانية شيء ينفع به " فنهضت على المصلحة في تجاهل واضح للتوابين والمسلمات ،وإيمان مطلق التغيير المتاحة إلى كل ما من شان البشرية والارتقاء لها حتى لو تعارض مع المقدسات ،إضافةإلى مساندة التعبير والدعوة إلى التجديد"[1] وتبين لنا أن العلمانية من هذه أقوالأنها ابتعدت على كنيسة ولغة الطلاسم والخروج من مغلق إلى مفتوح والى التأويل لتعتبر العلمانية لذلك شيء ينفع به.

4- العدمية:

من الدراسات التي سبقت من دراستنا،أن العدمية وهي ذلك الفكر الفلسفي التي تبين لنا على عدم وجود معنى مطلق للكون والتي كانت ترتب بالفكر الوجودي.

ويصدر مفهوم العدمية عن وعي انعدام القيم وهي حالة تصبح فيها القيم عرضة للنقص والتفكيك بنزع ثوب القداسة عنها ،مما كان قديما مسلما به يقينا أضحى في المنظور الحداثي " عديما" فقد القيم كل معنى او حقيقة[2] وهذا في طريق مسار للمبادئ وتمهيد الديني وذلك من حيثالقيم اخلاقية المسلمين محاولة الكشف عنها ، ومن هذا المنطلق تتبين أنالعدمية وهي دليلا على اقباض العدم والتهام الأخلاق والدين أما بنسبة إلى العدمية كقيمةحداثيةراجع إلى الناتج عن تحريض العقل وأعماله من اجل انقاض القيم الأخلاقية،"حارب العدمية نمط التفكير التقليدي ، تصدر في ذلك عن رفض لليقينيات المسبقة ،والمعتقدات القديمة ، وتأكيد الوقوف بقدرات الإنسانوإمكانياته وفاعليته"[3].

أي لا تأبه العدمية إلىالتفكير فلسفيمعتمدة وانهيار تلك القيم اي العدمية تصنع لذاتها قيما جديد آخر غير قيم التي تعلق بها ما وراء الطبيعة وتؤمن بقدرات الإنسان وتفكيره وفاعليته في تحقيق ذاته.

[1] - المرجع نفسه ص30.
[2]- محمد الشيخ ياسر الطائري مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ص14.
[3]- عاصم امين بني عامر، ملامح الحداثة في التراث النقدي العربي ص31.

الشعر والحداثة:

لو قفنا في هذه النقطة على سطح الشعر والحداثة وصل الشعر علاقته بالحداثة أو على الشعر الحداثة ومن الضروري أن تقف على اخذ عناصر لندرس حالة من حالات التطور الفني، ويعتبر الشعر في حد ذاته فن من الفنون الجميلة الذي يحمل في طياته عدد من العبارات من أزلقديم.

1- الشعر

منذ القدم كان الشعراء يعتبرون الشعر "صناعة" لها محورها وأسسها التي تجلت في الشعر منذ القدم:

يقول أبو هلال العسكري: " إذاأردتأنتعملشعرا، فاحضر المعاني التي تريد نظمها فكرك وأخطرها على قلبك واطلب لها وزنا ويأتي فيه إيرادها وقافيةيحملها ..... "[1].

ويرى ابن طباطبا: "فإذاأراد الشاعر بناء القصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا واعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه والوزن الذي يسلس القول عليه"[2].

ويرى أيضا: " كلام منظور بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهملما خص به من النظم الذي ان عدل عن جهته معنية للإسماع، وفسد على الذوق " [3].

ويقال أيضا: فالشعر صناعة، وضرب من الصنع وحسن من التصوير... والمعاني مطروحة في الطريق[4].

[1]- ابو هلال العسكري كتاب الصناعتين، بيروت دار الكتب العلمية ط2 ،1989 ص156.
[2]- ابن طباطبا ، عيار الشعر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ط1 ،1915 ص11.
[3]- المرجع السابق ، ص9.
[4]- الجاحظ الحنان الحيوان بيروت دار صعب ط2 ،1981

ويعني هذا "فالمعنى عندهم معرض لكل الناس، ولكن فضل الناظم ان يكسب هذا المعنى في حلة يتميز لها"؟[1]

ويتبن لنا من هذه التعريف والأقوالإن الشعر كان منذ الأزلوهو صناعة والألفاظ التي تطبقها القوافي وهي ضرب وجنس ونوع ومعاني مكتسب من أفواه قبيلة.

وقد تبنى جيل الحداثة هذا الموقف،وسنتوقف عنده لاحقا، ولم يكد واحد من القدماء بخرج من نظرته الشعر هذه، وان يكن بعض الشعراء قد خرجوا عليها أحيانا "[2]أي يقصد الحداثة اتبعت نهج شعر إلىأنهاأخرجته من تلك المقومات والاصول التي كانت في قديم.

2-الحداثة وتحديدها:

رأى معظم الأدباءأن الحداثة هي طريق من صلب التراث العربي عرفت وتغيرت عبر العصور "ولعل ادونيس (علي احمد سعيد) منأهم منظري هذا التيار، فهو يعتبرها ظهرت سياسيا مع معاوية " [3]يعتبر ادونيس هو أول ما نجذب نحو هذا الطريق الجديد ولعل الحداثة هي "كثيرا ما نقترن بالتكنولوجيا بحيث ستعمل الكلمتان بمعنى واحد " [4]فانتبت هذا التيار "مشكلة الإنسان من وجوده، وحلقت في استلهام الموقف الحضاري"[5].

أ- في الغرب:

عبرت الحداثة في **الغرب**عن موقف جديد من العالم فبعد سقوط الكلاسيكية مع انهيار الأنظمة الملكية عمليا وبعد التركيز على الإنسان كما هو في الواقع جواهر للعالم تغيرا للمقاييس ،وصار الكون يعني الفرد بمقدار ماهو موجود بتفاعل معه فالتحولات التي شهدها العصر والثورة العلمية وتغير الفكر الفلسفي " [6]أي الحداثة

[1]- الحداثة ومابعدها في الشعر العربي أ د .،دزيره سقال ،فصل اول ص11.
[2]- الحداثة وما بعدها في الشعر العربي د. ديزيره سقال ص16.
[3]- ادونيس الثابت والمتحول بيروت دار العودة ط1 ،1984 ص28.
[4]- انطون المقدسي، مقابلة مقاربات من الحداثة مواقف عدد 45، ص7.
[5]- دزيريه سقال حركة الحداثة بيروت منشورات مريم ط1 ، 1991 ص44
[6]- دزيريه سقال الحداثة وما بعدها في الشعر العربي ص19-20.

عند العرب هي الخروج من الفكر الفلسفي والديكارتي الذي كان سائد وسقوط أنظمة الكلاسيكية التي كانت متبعة إلىأنظمة جديدة " بعدما كان الكون مسلما به كاملا صار على غير ما يرام وصارت الذات على صراع مستمر معه ، لجعله متناسبا واياها وعبر الإنسان عن أزماته"[1].

ب- في الشرق العربي:

لم تكن الحداثة الشرق لتحمل أفاق الرؤيا التي حملتها حداثة الغرب لان الحضارة الشرقية العربية لم تمر بالتجريبية العقلية العنيفة التي مرت لها حضارة الغرب "[2]أيأن الحداثة عند الشرق لم تكن كالحادثة الغرب المبنية على فكر فلسفي وغيرها أي " مرحلة الحداثة التي تعني اشتراك الذات في صنع الحضارة البشرية وعلى أسس جديد وبالتالي مرحلة ما بعد وعي الذات لنفسها،أيأنتصبح وحدة فاعلة في التاريخ الإنساني محافظة على خصوصياتها ومميزاتها"[3].

ونبين أن الحداثة في الشرق أنها كانت على ذات وخصوصياتها ومميزاتها.

النتيجة بين الشعر والحداثة:

تبين من خلال هذا ودراستنا السابقين أن كل من الشعر والحداثة مرت بمراحل من اجل التطور وصول إلى مبتغاها وتبين لنا أن "الشعر قد مر بطورين أساسين.

1-طور كلاسيكي، عبر عن تلاؤم الذات والوجود بالتالي فهم على انه صناعة لا ستلهم بل يؤخذ لها كما هي، ينقل نقلا فلا تغير فيه شيء لأنك لا تستطيع أن تغير شيء في الخلق التام الكامل بل نتأمله ونستعبده باستمرار.

[1]- نفس المرجع ص20.
[2]- دزيره سقال،المرجع السابق ص22.
[3]-دزيره سقال، نفس المرجع ص36.

2-وطور تجديدي عبر عن عدم التلاؤم ولم يعد يقل باستلهام الأشياء بل نعمل على خلقها، محددا خلقا شعرنا يرضي طموح الإنسان في تصعيد نفسه.

وهكذا فالشعر والحداثة طبيعيتان متجانستان غير متنافرتين والحداثة مرحلة طبيعة من مراحل الشعر، تعبر عن توسيع إمكانياته، وتحسين أداء ليظل فنا حيا يستوعب ... العصر، وضجيج الحضارة الحديثة " وتبين لنا أن الحداثة تكمل الشعر والشعر يكمل الحداثة كأنها خطان متطابقان.

الرؤيا:

يقترب ويتماس تعريف الرؤيا ويتشبه مع تعريف الرؤية والذي يتبين لنا في مفهوم الدين فعل الاستشراف ومعرفة الغيب وذلك في قوله تعالى:" وإذا قلنا لك إن كان ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناكإلى فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يريدهم إلا طغيانا كبيرا " (60) سورة الإسراء.

ولقوله تعالى أيضا:" اكنتم للرؤيا تعبرون" (143) سورة يوسف.

وتبين لنا أن رؤيا من مواضع الآيات والقران الكريم وهي التي تتعلق بالجانب الروحي أو الجانب الغيبي.

وتبين لنا في لسان العرب: " رأى الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول به واحد وبمعنى للعلم وتتعدى إلى مفعولين"[1].

وقال ابن سيدة: الرؤية النظر بالعين والقلب والرؤيا ما رايته في منامك"[2] ويستخدم ادونيس مصطلح الرؤيا على شيء مهم في جوهرها حيث بين في جوهرها حيث بين أن " الفرق بين رؤية الشيء تعقيد ورؤيته بعين القلب هو أن الرائي بالرؤية الثانية إذا نظر إليه يراه لا

[1]- ابن منظور لسان العرب مج 14 مادة "رأى" ص360.
[2]- ابن منظور، المصدرالسابق ، ص 360.

يستقر على حال وإنما يتغير مظهره وان يبقى جوهر ثابتا، فتغير الشيء تغييرا مستمرا في نظر الرائي يدل على أن هذا الرائي يرى بعين الجنس " [1]وتبن لنا من قول ادونيس أن الرؤيا النوعان أم التكون بالقلب أو بالعين وهي تقوم لقلب والتغيير الحالة النفسية وتعتبر الرؤيا شرطا للحداثة حيث "تشكل الرؤيا الشعرية في حقيقة الأمر ، مسعى يستهدف الشاعر القصيدة أيأنها نعني بتحديد الشاعر أولا:نوعيا وثقافة وذائقة، ونظرة إلى الحياة والعالم قبل أن تعني بتحديد النص"[2].

وتبين لنا الرؤيا الشعرية ومن نظرية الجديد إعادة النظر الحياة عامة والأدبخاصة والنص والقصائد والفهم "يهتم بتجديد القصيدة يصدم بتخلص عام هو جزء منه وما كان له إذا حاول الارتفاع بالشعر إلى مستوى الحياة والعالم في تفجيرها وحركتهما إلىأن بمحنى تحت سقفه الثقافي الوطني"[3].

التشكيل:

ويتبين لنا أن مصطلح الرؤيا الذي خرج نحو حقل الأدب من حقول أخربكتفسير الأحلاموالدين، وعلىغرار ذلك يتخذ مصطلح التشكيل يخضعالمنطق نفسهإذا وصل إلى حقل الأدب والشعر إذا يتبين من مجال الرسم والفنونالتشكيلية.

وإذا عدنا إلىلجذور اللغوية المصطلح نجده عند ابن منظور" يورده كالاتي الشكل ، المثل يقول هذا أي على مثاله "[4] وإذا ركزنا في هذا يتبين لنا أن اعتبار الشكل يرتبط بالنسبة .

إنّ القصيدة التي تفتقدإلى الشكل تفتقد الكثير من مبررات وجودها، ولكن يمكن الفهم بأنه يتعلق بالديمومة والحراك الذي يعرفه العمل الأدبي خاصة على مستوى البناء اللغوي

[1] - ادونيس الثابت والمتحول بحث على الاتباع والابداع عند العرب 3 صدمة الحداثة ط1، 1978 ص 07.
[2]- د. علي جعفر العلاق في حداثة النص الشعري دراسات نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة ص11
[3]- نفس المرجع ص11.
[4]- ابن منظور، لسان العرب مج 11، مادة شكل ص26.

والتخطي وما إلى ذلك من عناصر تكوينية "[1] ونرى أنالقصيدة من الضروري ان تقتديإلى الشكل ويمكن أن الشكل يتعلق بالديمومة وذلك تقييد المستوى اللغوي والتي تخضع إلى تقييم " إلاأن هذا التقييم يستبعد الشكل باعتباره، معطى ثابتاومحفزا في الوقت نفسه الشاعر الحداثي للتجريب وخاصة انه لا يوجد إبداعإنساني لا يقوم على ماهو معطى ليحوله إلى ما هو غير مألوفإلى ما يسمى بالتشكيل "[2] وتبين لنا من هذا القول انه لا يقوم على أي معطى أي يخرج من ذلك الحيز ما يسمى بالتشكيل وهو خروج وما يسمى بالوصل إلىمألوف وتبين أنّ هناك علاقة بين الرؤيا والشكل حيث "لذلك فان الرؤيا الشعرية تظل مرتبطة بشكلها التعبير عصبية على الانفصال عنه فهي ليست الفكر مجردا بل الفكر وقد صار جزءا داخليا من هيئة حسية الرأي وهي ليست المرفق وحدة "[3] وتبن التشكيل الشعرية تابعة إلى رؤيا و تظل مرتبطة مع بعضها وذلك بشكلها التعبير الذي بين وضع القصيدة العربية المعاصرة.

[1]- محمد صابر عند الشكيل مصطلحا ادبيا ينظر WWWStor tmes .com

[2]- محمد صابر عبيد، التشكيل الشعري الصنعة الرؤيا دار نينوى الدراسات والنشر والتوزيع 2011، ص11و12

[3]- د. علي جعفر العلاق في حداثة النص الشعري، دراسة نقدية ص24.

الفصل الثاني:

أسس الحداثة في ديوان الأنهار الأخرى

الفصل الثاني: تجليات الحداثة ديوان "الانهار الأُخرى " لخضر فلوس.

1- حداثة اللغة الشعرية.

2-حداثة الإيقاع الموسيقي.

3-حداثة الصورة الشعرية.

4-حداثة التكرار.

5-حداثة الفضاء النصي.

أ-حداثة البياض.

ب-حداثة علامة تعجب.

ج-حداثة علامة استفهام.

1 –حداثة اللّغة الشعرية في ديوان الأنهار الأخرى:

لقد تطورت اللّغة الشّعرية في الشعر الجزائري المعاصر، إذ كانت تتسم بالمباشرة والوضوح ، أمّا الان فقد أصبحت ذات صيغة رمزية إيحائية فلكل شاعر لغته الخاصة التي يعبر عن موافقة من الحياة فشاعر الأصلي يعرف كيف يوحي و يتقن استخدام اللغة ، وانتقاء الكلمات بما يذهل والعبارات من عالم المرادفات فيحسن التعبير عن تلك الكلمات فكلما "أسبقت الرؤية ضاقت العبارة "[1]التي تشتت الفكر والذهن الذي يتلقى تلاكم المعاني والجمل والتراكيب الشعرية ، في كل من دلائلها وأشعارنا فتتضح بذلك "اللّغة موطن الهزة الشعرية التي تصدم وتُباغِتُ وتنتعش وتجسد الفاعلية الشعرية وفتنتها "[2] وعلى هذا المنطلق أسست اللغة الشعرية للفتوحات الجديدة ومن هنا اصبحت "القصيدة الحديثة لا تَشْتَقُ جمالها من الفخامة أو التجنس بل تستمده ربما من حقل آخر حيث يكون التنافر و اللاّتناسق و اللاتكامل و اللانمو والقبح والانقطاع عناصر حية جمالية جديدة لعهد للشعر بها"[3].

وهذا ما لالتمسناه عند "لخضر فلوس" الذي يرى أنّ اللغة الشعرية قائمة على التحرير من قيود المطلقة إلى اللاعقلانية وتأست الممارسة الشعرية على عاملين الذاتية الفردية على أنّ تحرير اللغة من الاستعمالات التقليدية ونقلها الى ثقافة التعبير اللاعقلاني واللغة "عند لخضر فلوس" تعتمد على تحدث الاخرين بلغة غير اللغة التي يتحدث بها الناس، لغة في مجازها تبلغ أحيانا درجة التذوق والتمتع في القراة فتكسبها روحا خاصة وأسلوبا دقيقا فهي لغة إبداعية حداثية.

[1]- شيعدل كريم، الشعر والفنون دراسة انماط التداخل ط1 دار سموع الثقافية والنشر والتوزيع، ليبيا ص 4.
[2]- العلاق جعفر، في حداثة النص الشعري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص23.
[3]- المرجع نفسه ص24.

والمتتبع للديوان نجد انه ملي بالرموز وهذا ما نراه في العديد من القصائد كقصيدة "تراتيل الرجل الاخضر" فعنوان هذه القصيدة في حد ذاته موحي ،يشير إلى مجموعة من الاغاني والالحان ، التي يقدمها الرجل الأخضر والّون الأخضر في حد ذاته يرمز الى الطبيعة فهو من الألوان المحبوبة ذات الايحاءات المبهمة "لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة ، فهو من الالوان المحبوبة ذات الإيحاءات المبهمة لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة ، كالنبات والاحجار الكريمة ثم جاءت المعتقدات الدينية وغذّت هذا الارتباط بالخصب والشباب وهما مبعث فرحة الانسان " [1]والحياة والنمو والتجديد أي إحياء روح جديدة وإذا وقفنا عند كلمة التراتيل ويقصد بها في لغة التناسق و التحسين والتّطييب في التراص "[2] وهنا ارادها لخضر هي ذلك خلق نسيج موسيقي وتعبير عن النغمات او الأصوات الفنية، وتنقل نظرة الرجل الاخضر بشكل جمالي وفني وقد استخدم شاعرنا هذا العنوان لحيلته وخطته ليشير الى القيمة المعنى والجمال في التعبير عن الفلسفة ونظرة الحياة[3].

التراتيل قد تكون تعابير موسيقية في قوالب شعرية لتنقل الأفكار والمشاعر بشكل عاطفي وذكي وعميق، ويمكن أن يكون لهذا الاختيار اللفظي دور في تجارب الحياة التي سيكتشفها "الرجل الاخضر" في القصيدة ليحاول من خللها تغيير الجذري حيث يقول:

[1]- عمر احمد مختار اللغة واللون ط2، القاهرة، علام الكتب، ص 210.
[2]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2 بيروت ص97.
[3]- لخضر فلوس الانهار لآخر دار عاصمة الثقافة العربية ص10 ص11.

جاءني...[1]

قال لي : ما ترى...؟..

قلت : يا سيدي إنني ولد

تتضوع تحت يدية الحصى..

إنني قد أرى ... إنّما لا أقول

فتمايل مس فمي...

فانبثقت ... (و أحسست أني أعبر المدى صوته

وارتبه مثلما اشتهي

من بنفسجة يتعالى دمي طافر نحوها

سأدوخ ريحانة السر في وكرها..

تحت تفر الطبول

هذه نشوتي بالسلال الصغيرة أحملها...

وأفضت إلى خلوتي طافحا بالتراتيل...

نار بعظمي..

أيها الغرباء ارجعوا كي أذرو فوق الرؤوس.

التراب المقدس ... أمنحها زهوها

وأعدل هذه الفصول

[1]- المصدر السابق،ص11.

إنني أتعرى على جمرة..

لا اريد لأني أنا ولد..

قال : سر..

هذه الريح سوى تلوح فوق الهضاب ...

وتنشر راياتها في البراري

تذرو رماد الذي لا يتابع خطوك

تمنح وردة للذبول [1]

حيث تتناول القصيدة في طياتها حداثة اللغة الشعرية وقضية الرمز "كوسيلة اكتشفها الانسان عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة "[2] حيث استخدم اللون الأخضر الذي عبّر على الطبيعة حيث قال "جاءني" يتحدث على "رجل الاخضر" ليمثل و يعتبر عن البيئة وجمالها حيث وعي بأهمية الحفاظ على التوازن البيئي والاستقامة ، ويشير إلى التحديات والصعوبات التي تواجه الطبيعة وجاء هذا (تتضوع تحت يديه الحصى) التي تواجه الطبيعة جراء التلوث واستغلال اللاحق للموارد ،و يستخدم فلوس الصورة الشعرية بشكل متقن "إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ويتعانق في اطارها مع الحاضر "[3] لنقل مشاعر جيل تلك القضية ومن خلال هذه القصيدة يدعو القارئ الى النظر من زاوية التأمل نحو المسؤولية البيئة ، ويمكن تأويل الرجل الاخضر كرسالة تحفيزية لتحقيق التغيير في السلوك اتجاه البيئة وطبيعة عامة. وليست قصيدة واحدة بل عديد من القصائد في هذا الديوان.

إنّ حداثة اللّغة الشّعرية تعكس التّجديد في التّعبير واستخدام اللّغة في الشعر حيث يمكن أن تتضمن تقنيات جديدة وهذا ما ألتمس في قصيدة "دائرة" فإنها مفردات

[1]- لخضر فلوس، المصدر السابق، ص12.

[2]- محمد علي كندي الزمر والقناع في الشعر الحديث ص53.

[3]- بوعيشة بوعمار الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الاداب واللغات منشورات جامعة زبان عاشور الحلقة ع 8 2001ص 2

مبتكرة تعاصر العصر والتجارب اللغوية الغير تقليدية تعكس رؤية (لخضر فلوس) حيث تتميز باللغة الشعرية الحديثة الموجزة الموحية ولو وقفنا عند قصيدة "دائرة" فقد استعملها كلفظة جديدة، أخرجها من عالم رياضي هندسي إلى عالم دلالي موحي معبر، وهي في غايتها تعني شكلا هندسيا مستديرا او وحدة ادارية تنظيمية وهي دوران حول نقطة مركزية، ما اسقطها لخضر فلوس على الواقع وأصبح هذا المصطلح يتناول موضوعات اجتماعية وفلسفية حيث يقول فيها:

رعشة النّار على كفّي ،،
وماء نافل فوق جبيني
مثقل الروح يصافيني النّدامى..
وأنا مستمسك بالومضة الأولى،
هو البرق يعيد الشاطئ المسكون بالأشباح
للأرض البعيدة...
لم يكن أمرا مهمًا
طعنت مدّت على الصدر...
ومسّت موضع الأسرار،[1]

فاهتزّ تراب البّر هكذا يدفن موتاكم :
وانسابت تواريخ .. قتيل ناصع في البّر..
وأخبار جديدة قبر..
هدّمت أعمدة الفجر نداءات –(ربما الذئب..
أتت من آخر الرّجفة أو الوردة أغوته فأغفى في يدها //)
ناوشت بساتين الاغاني دمه الغامض إيوان..
فبكت حتى تدلت نجمة فوق شفاهي وجبر للجريدة !!!

[1]- لخضر فلوس ، المصدر السابق ص23.

لم يكن امرا مهما : لم يعد أمراً مهما..

عادت الارض كما كانت قديما عادت الأرض كما كانت قديما..

رجل يسرق تفاحا رجل يحمل سكينا..

فتعصية القصيدة وقبر..

هذه الرؤيا دم ، وطريده

والعشب أسرار عصيّات التلاقي.. الإسكندرية 28/10/1985

رجل يسر تفاحا..

فتسقيه السواقي..

يحمل السكين..

يبنى بالدم الغامض إيوانا

فيعلوه غراب ..

بث للذكرى نشيده ! [1]

وها هي هذه القصيدة تحمل العديد من المعاني وتفتح مجال التأويل للقارئ، والقصيدة تدور حول دورة حياته والمصير، مستخدما لغة شعرية غنية ومعبرة، والدائرة كرمز الحياة وتكرار الاحداث، والدوامة «هي اللعبة المستديرة يلفها الصبي بخيط ثم يرميها على الارض فتدور وايضا تعرف بالوسط الذي لا يخلوا من الأمواج"[2] وتكون فيه دائما.

وهذا ما ألحق الانسان في حياة الشاعر ليصور ما وراء الحياة ويعبر لخضر فلوس على شعوره بالضياع والتشتت وصعوبة الهروب هذا ما جاء الابيات من (4-20) [3]أي صعوبة الهروب من الدوامة وذلك بسبب التعب واحباط النفس ،ومع ذلك يسعى الى التحرير البشري ، ما يلوح له الشاعر عن تأملاته حول دورة حياته والمصير

[1]- لخضر فلوس، المصدر السابق ص24.
[2]- باسل زيدان محمد غوادره، معجم معاني الجامع عربي – عربي باب الدال ص 57
[3]- لخضر فلوس، المصدر السابق، ص25/23

المستخدم للتصور البصري كل من البيت (يحمل السكين)و (حبر الجريدة) (عادت الأرض كما كانت قديما) و هذا التصور لنقل المشاعر والتعبير عن الحالة النفسية للإنسان التي يواجها من تحديات وضغوطات حياته وهذا ما قام به لخضر فلوس للتعبير عن مشاعره وأفكاره بلغة مصورة مجازية في قصائد منشورة تحتاج إل إعمال العقل واستخدام الفكر للإيصال رسالة بشكل مبهر وهذا ما اعتمدته هذه القصيدة ، حيث نستخلص من دراستنا :

- **حداثة اللغة الشعرية** في ديوان "الانهار الاخرى" ك قصائد "ترتيل رجل الاخضر"،"الدائرة"

- اللغة الشعرية تميزت بتحديد الاساليب والتعبيرات الشعرية وهذا وقفنا عليه عند لخضر فلوس.
- تناول القضايا الاجتماعية وحت الثقافية بطريقة مبتكرة وهذا ما شهدناه في قصيدة "الدائرة" وقضية الطبيعية في قصيدة "ترتيل رجل الاخضر" .
- تتجاوز الحدود التقليدية للشعر والتعبير بأسلوب حر ومبتكر وذلك ما رأناه في قالب قصيدة «شعر حر" بأسلوب مبسط موجز يحتاج إلى استخدام الفكر واهمال العقل.
- استخدام التصور ومفاجئات وتجاربه الشخصية في قصائده بطريقة غير مباشرة وذلك لإثراء النص الشعري وجعله أكثر قوة وتأثيرا.

2- الإيقاع بالموسيقى:

منذ القدم كانوا يكتبون اشعارهم على النظم القديم المتمثل في (سطر / العجز) وكان لابد أن ينتهي البيت بقافية تحتوي على حرف روي واحد وهذا ما كان يميز القصيدة العمودية وبقيت تلك الميزة في القصيدة العربية التي دامت على ذلك منوال(الاوزان وتفعيلات) الى ان ظهرت حركة التجديد التي كانت مع "نازك الملائكة" التي تعتبر النقطة الأولى للحداثة، التي احدثت تغيرات في الاوزان الخليلة حيث قامت هذه الحركة الجديدة بالخرق في الاوزان والقوافي مبعثرة توافق حالاتهم الشعورية فتخلصوا من تلك القواعد والقيود وذلك باختلاف ذلك الحرف الذي كان يميز القصيدة (فيعتبر حرف الروي) إذ أنّ "القصيدة لا تستمد قيمتها من انها اداة توصيل المعنى معين فقط انما تكمن قيمتها من حضورها الذاتي وشكلها الحسي في ظل العلاقات الصوتية لكلماتها فالعناصر الصوتية ليست فقط رموزا لمدلولات انما هي تشكيلتها (الايقاع) مع غيرها كالترتيب والنحو والتصوير كل من العناصر تجمع لتكوين النص الشعري".[1]

وعليه فالقصيدة المعاصرة هي عبارة عن بنية ايقاعية مرتبطة بالحالة الشعورية معينة لدى الشاعر فتنعكس هذه الحالة الشعورية "في الفاعلية التي يقوم عليها الايقاع بحيث تلك الحركة التي تبعث النشاط والحيوية في المتلقي من وضع الى اخر كالانتقال من حالة الفرح مثلا او حالة سكون في حالة حركة".[2]

لقد أولى الايقاع منذ القدم بأهمية كبيرة فهو خاصية أساسية التي لا يمكن لأي نص شعري التخلي عنها وعلى هذا حاول الدارسون العرب تقديم تعريف للإيقاع بقولهم: "هو توظيف للمادة الصوتية في الكلام يظهر في تردد وحدات صوتية في السياق على

[1]- سالمان محمد علوان الايقاع في الشعر الحداثة ط1 دار العلم والايمان للنشر والتوزيع الإسكندرية صمر ،2008، ص55.
[2]- ينظر، عبد الرحمان تبرماسين، البنية الايقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر دار الفجر ط1 ،2003 م ص92.

مسافات مقايسة بالتساوي او بالتناسب، لأحداث الانسجام على مسافات غير مقايسة أحيانا لتجنب الرّتابة."[1]

فنلاحظ سبق الايقاع هو عبارة عن مجموعة من الوحدات الصوتية التي تكرر في البيت الشعري تاركة نغما موسيقيا محبوبا تأنس له الاذن وعلى ما يملكه الايقاع من اهمية وقيمة موسيقية قمنا بالاختيار هذا العنصر لأنه يحتوي على عناصر تتجسد فيها أغلب الظواهر الموسيقية وهذه العناصر هي:

أ- **الوزن: يعتبر** الوزن الإطار العام للإيقاع الخارجي للقصيدة ومكون أساسيا من مكونات الشعر إذ لا يمكن ان يستقيم الشعر إلا به، فهو الذي يحفظ للشعر حلاوته ويزيد عضويته فإن عدُل عنه مجَّته الأسماع وفسد كل الذوق"[2] وعليه فالوزن الشعري هو "المعيار الذي يقاس به الشعر ويعرف سالمه من مكسروه لأنه الايقاع الذي يمنعني على الكلام رونقا وجمالا وتحرك في النفس ويثير فيها نشوة والطرب[3].

وعلى هذا نلاحظ الشاعر لخضر فلوس في ديوانه الانهار الأنهار الاخرى اعتمد على البحور الصافية تقريبا المكونة من تفعيلة واحدة اذ نقوم بتقطيع بعض الأبيات في قصيدة (الأصداف) والذي قام الشّاعر بأن تكون على ايقاع البحر المتقارب المبني على تفعيلة واحدة وهي "فعولن" اذ يقول في مطلعها[4]:

لك البحر ... ما اودعته القرون لديه

لك البحر .. ما اودعته لقرون لديهي..

0/0// /0//0 /0//0/ 0/ /0/0//

فعولن فعولن فعولن فعول فعولن

[1]- ينظر، (لمحمد صالح ناصر)، راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق دلالة الايقاع ونسقة التعبيري، سلطنة عمان سنة 2015 م، ع35.ص702.

[2] محمد بن يحي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قوافي في الشعر العربي من التقطيع العروضي إلى المقاطع

[3]- راشد بن حمد بن هاتشل الحسيني، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق سنة 2015 م ص 705.

[4]- لخضر فلوس الانهار الاخرى عاصمة الثقافة العربية ط1 2007 ص67.

نلاحظ من خلال تقطيعنا ان الشاعر لخضر فلوس قد ادخل بعض الزحافات مما أحدث في ذلك تغيير على مستوى التفعيلة (فعولن) فحذف بذلك الحرف الخامس والذي يعرف باسم زحاف(القبض) فمن خلال ما تقدمنا به يتضح لنا براعة الشاعر في استخدام قوافيه، حيث نلحظ انسجاما كبير بين القافية ومضمون القصيدة.

ج/ الروي: وهو النبرة او النغمة التي ينتهي بها البيت ويلتزم الشاعر تكراره في كل أبيات القصيد وإليه تنسبه القصيدة فيقال دالية او ميمية او رائية، فالروي إذا هو الصوت الاخير الذي يطرق الاذن من مجمل اصوات البيت.[1]

والروي حرف يدخل ضمن تركيب حروف القافية وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة –كما شارنا سابقا–ويتكرر في قوافي البيت جميعا، ورغم الأهمية التي اكتسبها من الحرف منذ القديم إذا تنسب القصائد الى الروي الذي ينتهي عليه، الى انه هو الاخر شهد تغيرا يخضع لدفقات الانفعالية والشعورية، التي يسعى الشاعر الى ابرازها فلقد تحول بدوره الى ان يكون صوت متنقلا متغيرا او متفقا لكنه لا يخضع لتنظيم خارجي مفروض".[2]

واذا رغبنا في الوقوف على تجليات روح الروي في الديوان نجد ان لخضر فلوس باعتباره شاعرا معاصرا قد اتقن في استخدامه لحروف الروي المختلفة في ديوانه مثله مثل كل رواد الحداثة وذلك للفت انتباه القارئ واحداث الغرابة والدهشة فيه ، لان هذا لأمر غير مألوف بالنسبة له ، ففي القديم كانت القصيدة تقوم على حرف روي واحد اما الان فهي تقوم على عدة احرف ففي قصيدة (الاصداف) وظف الشاعر عدة احرف من الروي :

لك البحر ... ما اودعته القرون لديه..

[1]- عبد المجيد دقياني ، مجلة العلوم الانسانية ص153.

[2]- صباحي حميد، جامعة بسكرة الجزائر ابحاث في اللغة والادب الجزائري، جماليات التشكيل الموسيقي في شعر عبد الله العشي ص401.

لك الموج ... يبشر كل كنوز الاساطير يديك[1]

لنا نشوة البدء

إذا امسكت كبرياء المياه

فالمتمعن لهذه الابيات يجد تنوعا في حرف الروي فنجد (حرف الهاء والكاف والهمزة) وبعده الهاء وغيرها في الابيات الاخرى باختلافها فقد استعمل الشاعر في هذه الابيات حروفها مهموسة وحروف مجهورة وهذا ما ادى الى ضفاء نغم موسيقي متنوع تأنس له الاذن.

ولهذا يسهم الجهر والهمس في تشكيل المعنى وتوضيحه كما انه يتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية ومع الموقف الحياتي الذي ينبغي للشاعر التعبير عنه ويكشف الجهر والهمس في أسطر القصيدة الخريطة الدلالية المرتبطة بالحالة النفسية التي يتولد في ظلها الخطاب وفقا لمبدأ الوقف والجهد المتاحين للشاعر وقد يحاكي هذا التنوع نوعا من الانفعالات والمضامين التي يريد الشاعر ان يثيرها[2] وهذا مالا حضناه في قصيدة (الاصداف) والتي عبر فيها الشاعر عن مشاعره.

د/ **التدوير**: هو يعني البيت المدور وتعريفه عند العروضيين هو ذلك الذي "اشترك شطراه في كلمة واحدة بان يكون بعضها في الشطر الاول وبعضها في الشطر الثاني[3] " وهذا معناه ان الكلمة تأتي مجزؤه بحيث يقع جزء منها في الصدر وما تبقى منها في الجزء الثاني اي في عجز البيت وهذا التعريف المتعارف عليه عند العروضيين القدامى.

اما مفهومه بالنسبة لشعر التفعيلة فله مفهوم مختلف لما سبق ذكره فهو يقوم على (انشطار التفعيلة الى جزأين في كلمة فيكون اولهما في نهاية السطر الشعري، وما

[1]- لخضر فلوس الانهار الاخرى عاصمة الثقافة العربية ط1 سنة 2007.ص67.

[2]- أروي خالد مصطفى غجولي اثرا محمد جواد النوري النظام الصوتي ودلالته في سيفات المتبني وكافورياته نابلس فلسطين كلية الدراسات العليا 2014، ص31.

[3]- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ص91.

تبقى منها في بداية الذي يليه) ونفهم هنا أن التدوير مختلف تماما عن القديم فهو مرتبط بالتفعيلة لا بالكلمة.

ب/ القافية : تعد القافية ثاني ظاهرة موسيقية في القصيدة من حيث الاطار الخارجي وهي لا تقل اهمية عن الوزن الشعري ففي القديم قال صاحب العمدة "الشعر يقوم بعد النية على اربعة اشياء هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية" [1]وقال ايضا "القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزنا وقافية"[2]

ولقد حظيت القافية اهمية بالغة عند الدراسون العرب كونها عنصرا فنجده "ابراهيم انيس" الذي أعطوا لنا تعريفا للقافية بقوله "القافية الا اصوات تكون في اواخر الاسطر او الابيات من القصيدة وتكررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة فواصل موسيقية يتوقع السامع ترددها، ويستمتع بهذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة[3].

فالقافية اذا ماهي الا عبارة عن أصوات، تتكرر في اخر البيت محدثة نغما موسيقيا محبب في النفس، و بناء على هذا نجد ان القافية في الشعر العربي خمسة انواع: المترادفة /00 ، المتواترة /0/0 ، المتداركة /0/0//0، المتراكبة /0///0 ، المتكاوسة /0////0/[4] .

السطر الشعري، وما تبقى منها في بداية الذي يليه ونفهم هنا ان التدوير مختلف تماما عن القديم فهو مرتبط بالتفعيلة لا بالكلمة[5].

التدوير في شعر التفعيلة (الحر):

لقد ورد التدوير في ديوان (الانهار الاخرى) في قصائد عدة وهي الميزة التي تميز بها الشعر المعاصر ومن امثلة هذا نجد قول الشاعر في قصيدة (المفازة).

---

[2] ـ المصدر السابق، ص 145

[3]- المصدر نفسه، ص151.

[4]- ابراهيم انيس موسيقى الشعر مطبعة لجنة البيان العرب يط2 ،1952 م ص244.

[5]- قراء في شعر محمد صابر عبيد موقف قاسم الخاتوني دلالة الايقاع وايقاع الدلالة تينوي سورية دمشق د،ط ،د،ت ص27.

كتاب لسيدتي

كتابن لسيدة

فعولن/فعول/ فعـ

الريح

رريح

ولن

والملاحظ في هذا المقطع أنّ كلمة (الريح) وردت فيه لوحدها فجاءت مدورة لتشكّل لنا جرسا ايقاعيا بين السطرين[1].

كما وظف الشاعر ايضا التدوير ايضا في قصيدة الاصداف.

وتخرج من نزفة المشتهي

وتخرج من نوفة المشتهي

فعول / فعولن/فعولن/فعو[2]

زهرة الحلم... والسوسنة

زهرة الحلم .... وسسوسنة

لن/ فعولن/فعولن/فعو[3]

والملاحظ من خلال هذه القصيدة ان جل ابياتها جاءت مدورة فانقسمت لتفعيلة سطر وسطر اخر يليه كما هو موضح سابقا.

وايضا نحده في قصيدة (المفازة) في قوله:

ولم يدرك سيسر

فعولن/فعول/فـ

هل بالوراثة ام بالسياسة

[1]-لخضر فلوس الانهار الاخرى عاصمة الثقافة العربية ط1 سنة 2007 ص73.
[2]-المرجع نفسه ص69.
[3]- المرجع السابق 69

هل بالوراثة ام سياسة

عولن / فعول/ فعولن/ فعول[1]

والملاحظ الشعر زواج بين التفعيلات وذلك بسبب الزحافات والعلل التي كانت واضحة في القصيدة وهذا ما جعل جل الابيات مدورة.

فالتدوير له أهمية كبيرة في الجزائري المعاصر فهو يساهم في تشكيل بنية موسيقية في القصيدة التي يمنحها رنة ايقاعية جمالية وعليه نقول نازك الملائكة للتدوير فائدة شعرية وليس مجرد اضطرار يلجا إليه الشاعر ذلك انه يصيغ على البيت غنائية ولبونة لأنّه يمتده ويطيل نغماته[2].

وعليه فإنّ التدوير بهدف الى تحقيق الترابط الايقاعي بين الأبيات ويسهم في ترابطها وتمسكها وانسجامها مع بعضها البعض.

إنّ حداثة الايقاع الموسيقي في ديوان الانهار الاخرى وتلك الموسيقى التي تجلت في قصيدة الاصداف والمفازة حيث توصلنا من هذه القصائد في ديوان لخضر فلوس الى النقاط التالية:

- تعتبر الحداثة الإيقاع الموسيقى في القصيدة المعاصرة فهي ترتبط بالحالة الشعورية للشاعر لخضر فلوس التي تعكس على القصائد التي قام عليها هذا الايقاع يؤدي إلى تعزيز ذلك النغم الموسيقي.
- يؤدي الايقاع الموسيقي إلى اكتساب بالألفاظ ودلالات جديدة
- يستخدم للتجسيد أغلب الظواهر الموسيقية
- يؤدي الايقاع الى تنويع في تسلسل الزمني للإيقاع.
- أمّا بالنسبة للقافية فقد تعددت قوافيه بحيث نجد في قصيدة واحدة تحتوي على عدة قوافي مما يؤدي الى خدمة الايقاع ودفع الملل عن القارئ.

[1]- المرجع السابق ص75.

[2]- نازك الملائكة ، قضايا الشعر العربي المعاصر ص91.

- لقد استخدم الشاعر لخضر فلوس الحروف المهموسة لتوضيح المعنى والتي تتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية.
- لقد استخدم لخضر فلوس التدوير في ديوانه الانهار الاخرى من خلال قصائده (الاصداف، المفازة) الذي اعتمد على انشطار التفعيلة بين شعري القصيدة مما يؤدي الى ترابط ايقاعي بين ابيات القصيدة.

3 – حداثة الصورة الشعرية في ديوان "الأنهار الأخرى":

اعتمدت الصورة الشعرية في القصيدة المعاصرة بالتحرير من قوالب القيود الجامدة التي أُجبّرت عليها من طرف القصيدة العمودية قديما ،فأصبحت الآن تعتبر من قضايا المجتمع ، والشاعر بصورة فنية التي تتوافق مع حالاته الشعورية النفسية ، ومنه تعتبر الصورة الشعرية "تبرز العمل الفني وتنقل الفكر والعاطفة من خلاله ، وهي لا تقبل تصوير الحقائق الأفكار المجردة وأغراضها بصورة التي تمنحها الحرارة والقوة وتخلوها في صورة أروع من حقيقتها ومواقفها "[1] ومن هذا القول تبين لنا أنّ الصور، هي تصور حقيقي للأفكار المجردة وذلك تتمثل في الصورة الحقيقية وذلك ما جاء في قول لخضر فلوس[2]:

... ولكن مهما تكون السنة باردة وعاطلة من الغناء
في الفصل الموعد سوف تبزغ الأعشاب الخضراء
من الحقل الأبيض
وسوف يتردد غناء طائر وحيد
عندما تنمو الغابة شيئا فشيئا
ويترجرج النهر
ويهب النسيم الناعم هامسا من الجنون

[1]- عبد الواحد الحكيلي ، الصورة الشعرية، دار الصناء التعمير والتوزيع ،عمان الاردن ،ط1 1431 ه /2010 م ص12.
[2]- لخضر فلوس ا لمصدر السابق، ص2.

وفي هذا المقطع من قصيدة "إشارات" التي كانت تصور الأمل والتفاؤل ،ويعتبر الشاعر أنّ الحياة مليئة بالإشارات التي تدل على فرص جديدة ومستقبل مشرق ، وعلى هذا تبين لنا الصورة في هذا المقطع من القصيدة "اشارات" أي تصوير "فلوس" ذلك الزمن الزاهي (للحقل الأبيض) يتراقص و ويناسب مع الأعشاب الخضراء بالنعومة و الجمال الذي صوره في طائر وحيد يرتل ألحان الحياة بوحدته و تتسلل للسماء الناعمة التي تهمس بجنون الطبيعة وفي هذا السحر المصور أو نهر يرتجف بالحياة والأزهار ينفتح كلحن بأنواعه حين يتفاعل مع الالوان والروائح ليرسم لوحة شعرية حيث يجسد الجمال في كل حركة.

حيث يرتص الأمل في عيون الطبيعة والنهر يردد ألحان الحياة بطريقة خاص تتلاقى الأشياء بروعة لتشكيل تلك الصّورة الفنية الشعرية في كلمات بسيطة لترسمها الطبيعة بجمال الخالق في كلمات الشاعر المبدع. ولا يتوقف تشكيل الصّورة البصرية، التي تنسجها كلمات الشاعر في نص واحد بل عديد أو جل الديوان لتشكل تلك الصورة الشعرية مبهرة لنقف عند قصيدة "قمر المدينة" وهذا في عنوانها تصور واضح: وهذه العبارة دالة على الاضاءة الليلية الناتجة عن الانوار والاضاءة في المدينة لنقف عند مصطلحاتها قائل[1]:

قمر المدينة

اجهشت نار البلاد على يديه،

يعيدها،

ويطل ترصيع الشوارع مثقلا....

هذا أوان آمن

ويد الضياء تلمّ أوهام المدينة !!!

[1]- لخضر فلوس، المصدر السابق، ص27.

وهذا ما عبر عنه من روح وانتماء الوطن والمدينة خاصة ، وتعتبر من الاعمال الادبية المميزة وذلك لحبه وفخره بمدينة الجزائر حيث يستخدم تلك اللغة الجميلة والصور المؤلفة في الجمال لوصف المدينة (أجهشت نار البلاد على يديه) وذلك باستعماله النار في الجمال حيث "ترتبط الصورة بالخيال ارتباطا وثيقا فبواسطة فاعلية الخيال ونشاطه تنفذ الصورة الى مخيلة الملتقى فينغم فيها بشكل معين وهيئة مخصومة ناقلة احساس الشاعر اتجاه الاشياء وانفعاله بها وتفاعله معها "[1] وهذا مما يراه لخضر فلوس في وصفه للصورة القوية (قمر المدينة) أي أنه يُجْهِشُ بنار البلاد على يدية ثم يبديها ،حيث يشكل ذلك النسيج من صورة في ترصيع الشوارع المثقلة ، وهذا ما شكله من قوة وعمق ولكل عبارة تكرس في صورة حيث(ويطل ترصيع الشوارع مثقلا...) كأنّه يقول تلك أحجار ثقيلة كالكريستال ولأماس والذهب المضيئة والمبهرة من كل زاوية كأنه يصف تلك اللمسات الجميلة التي تصف ذلك البريق "تمثل المشاعر والأفكار الذاتية"[2] لخضر فلوس له تخيل و جمال ورونق مدينته ويرى بأبصاره ذلك التلوث حيث ادام عليها (وهذا أوان آمن) ليأتي بعدها أجل هذا الوقت آمن مريح للاستمتاع بتلك الأجواء الساحرة وذلك الضياء الذي عزز فيه الصورة (ويد الضياء تلّم أوهام المدينة) ليبدو أن زيادة ذلك الضياء يعزز وهمًا سحريًا يجعلها تبدو أكثر جمالا وسحرا ، وهذا هو التأمل الرائع والمثير للخيال ،ووضعنا هذا الشاعر بصورة استمتاعيه شعرية فنية تلك الأوهام المشوقة ليجسد صورة خيالية واقعية للمدينة وذلك للمزج بين الخبال الواقعي ليعطي تلك الصورة الشعرية المرصّعة في الأذهان .

ولا يتوقف الشاعر لخضر فلوس في هذا المنعرج من التصور فقط بل سارع على نهج الإبداع وانتقاء المصطلحات المشوقة والجذابة لتلمح أعيننا في هذا

[1]- محدي وهيبة معجم المصطلحات الأدبية، ص237.
[2]- الاخضر عيكوس ، مفهوم الصورة الشعري ،مجلة الآداب ، جامعة قسنطينة ،ع3 1996 ص148.

الديوان في قصيدة "براءة" اختيار هذا العنوان بدقة لأنّ تصور العقل البشري لهذا المصطلح يرمز الى انتقاء وصفاء وبساطة وتلك العفوية في الكتابة ،وهذا ما يوحي إلى التّعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار بطريقة صادقة وبسيطة [معروفة بالبراءة عند الطفل الذي يكون في أقواله ومشاعره]وهذا ما صور شاعر في تعبير عن صدق مشاعره وعواطفه والوقوف على تجاربه الشخصية وهذا التصور الشعري الذي تبين في أسطره حيث يقول:

شردتني المطارات والغربة الأبدية

لكنني لم أشرد أحد

كم دخلت البلاد وقلبي على راحتي

فأموت أنا... كي يعيش البلد

ربما مر قلبي على قبر عاشقة خانها حظها

فيسجيها بالذي قد تبقى من النبض فيه

ويسقط في صحبة للأبد

لم أكن خائنا ...

ربّما تخون الخطى

ربّما تخون البلاد الصغيرة..

لما نبوح لها بالذي أضلاعنا تتقد

قد تخون الحروف..

ولكن لم أخن –في الحياة –أحد[1]

وهذا التصور البصري "لشعر وآداته القادرة على الخلق والابتكار..." [2]في مشاعره والحنين والشوق إلى الوطن وهذا ما قال (شردتني المطارات والغربة الأبدية) ويمكن

[1]- لخضر فلوس، المصدر السابق، ص44.

[2]- محمد الجيار، الصورة الشعرية، عند ابي القاسم الثاني الدار العربية للكتاب بيروت لبنان ص65.

أن تكون تجربة صعبة ومؤلمة بالنسبة له حتى دخل بلده واستراح قلبه حيث صور ذلك في عبارة (كم دخلت البلاد وقلبي على راحتي) وهذا عند وقوفه في بلده يحس براحة والاستقرار كأنّ هدوءا يجمع ذاته وهذا نظرا إلى الانتماء والاستقرار والسعادة في بلده فأراد أن يموت من أجل أن يعيش ذلك الوطن (فأموت أنا... كي يعيش البلد) ليمزج ذلك الخيال "إنّ الخيال أجل قوي الانسان وإنّه لا غنى ،لأنه قوة من قوى الانسان عن الخيال"[1] ليصور ذلك البلد كأنّه محبوب خائن الزمن ، أنّ يعتبر عن شعور الحزن رغم أنّ وطنه ليستحقه الحب والسعادة ، صورة في عبارة (ربما مر قلبي على قبر عاشقة خانها حظها) ويعني قلبه ينبض من أجلها (فسيحبها بالذي قد تبقى من النص فيه) أي يذهب الشوق واشتياق بالتركز على الذكريات الجميلة وحتى ابرز تلك النظرات الجميلة والسعيدة التي تحقق ذلك الوجع، قد تكون النبض قد تلاشى ولكنه يمكن الشفاء والنمو من هذه الحالة ، ورغم أنّ الحياة مليئة بالتغيرات والاستمتاع باللحظات الآنية (يسقط في صحبة للأبد) من الصعب أن نتخيل أنّ الحب الذي انتهى بكل حماس وسيستمر ليعطي لفظة جديدة للاستمرار في الحياة بكل حماس وتفاؤل، حيث قال (تخون الحروف والكلمات)ليكن بقلبه وعقلة لم يحزن بلده وهذا ما صور لخضر فلوس الوطن بالبراءة بتلك البساطة والحماسة من المشاعر من اجل بلده ،رغم تشرده في المطارات الى أنّه يحب بلده بروحه وقلبه وعقلة ويستمر طرق الحياة و التفاؤل في صورة البراءة[2].

- **حداثة الصورة الشعرية** في ديوان الأنهار الأخرى في قصائد "اشارات" و"قمر مدينة":

  - اعتمد لخضر فلوس الصور الشعرية للتعبير عن تجربته.

[1]- الاخضر عيكوس ، المرجع السابق ، ص67.
[2]- لخضر فلوس، المصدر السابق، ص46.

- مثّل الصورة الشعرية كفكرة ومشاعر بطريقة تثير الإحساس، واعتبارها لخضر فلوس وسيلة فعّالة ليصل إلى المعاني بشكل مباشر وعميق.
- اعتمد على الصورة الشعرية في استخدام اللغة بشكل فني ومبتكر.
- لها أهمية في التواصل مع العصر وايصال رسالة الى القارئ لما تحملها في أفكار.
- الصورة الشعرية المعاصرة وهي تحويل المشاعر الى صور مبتكر ومعاصره.
- تعتبر الصورة وسيلة فريدة لتواصل والتّأمل في العصر.
- تميزت ايضا الصورة الشعرية لدى لخضر فلوس بقدرة على نسج لغة مبتكرة.
- تعكس الصورة الشعرية التحولات الثقافية بين الشاعر والقارئ.
- الصورة الشعرية تخرج الشاعر من التفكير الذاتي إلى تفكير الجماعي.

3 –التكرار في ديوان الأنهار الأخرى:

يعتبر التّكرار من أهم الركائز الموسيقية الشعرية في القصيدة المعاصرة والتي اتخذها لخضر فلوس محور القصائد، والتّكرار في الشعر الحداثي لبد أن نقف عند كلمة التكرار في مفهومها، وهذا يتبين لنا أنّ منذ القدم كانت مادة "كرّر" في محتواها وسنتحدث في هذا المقام عن المعاني ذات الصلة بالتكرار، إذ من خلالها نفهم المعنى الاصطلاحي فالخليل بن احمد الفراهيدي يقول والكر" الوقوع عليه ومنه التّكرار"[1]

ونقف عند ابن منظور فأعطاها المعنى اللّغوي الشامل ،حيث نقف في مادة "كرر" الرجوع على الشيء ومنه التكرار، وكرر الشيء وكركره أعادة مرة بعد أخرى ويقال كركر عليه الحديث وكركر وإذ رددته عليه "[2] أي أنه التردد ، وقد وقف الزّمخشري عند هذا المصطلح في مادة كرّر "انهزم عنه ثم كر عليه كرورا ،وكر عليه رمحه

1-أبو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ت ، مهدي المخزومي ، إبراهيم ، السامرائي ، دار الشؤون الثقافية بغداد ، العراق ، جزء 5 ،ط2 ،ص ، 277 1986

2- أبو الفضل جمال محمد بن مكرم، ابن منظور الا فريقي المصري، لسان العرب، دار، بيروت، لبنان، مادة "كرر" ج5، د ط 1863 ص 135.

وفرسه كرا وكر بعدها فر وهو مكر مفر وكررت عليه الحديث كر، وكررت عليه تكرارا وكرر على سمعه كذا وتكرر عليه وناقة مكره: تحلب في اليوم مرتين ولهم هرير وكرير"[1]،وتبين لنا من هذا المفهوم أنّ التكرار هو الرجوع وإعادة مرة تلوى الاخرى.

وظهر لنا من خلال هذا التعريف أنّ التّكرار هو كلمة الرجوع أو إعادة مرة تلوى الأخرى، أي أنّ التّكرار يؤكد المعنى، ويُمحور الفكرة ويبرز وجودها لاستخدامه في المقام الذي ستلتزم هذه التقنية، وتبين لنا أنّ التّكرار له أنماط مختلفة سواء على مستوى الحرف أو على مستوى الكلمة وجملة، إمّا أن يكون تكرار الصوت أو اللّفظة أو الجملة.

وهذا ما التمسناه في ديوان (الأنهار الأخرى) الموجود على مستوى الكلمة، والذي كان أكثر بروزًا، فهو يعتبر من الأنماط الشّائع في الشّعر المعاصر حيث يلجأ له عدد من الشّعراء. وهذا ما وجدناه عند الشاعر الذي بين أيدين و" لعل أبسط ألوان التّكرار تكرار كلمة واحدة"[2] أي لا يعيدون اللّفظة من اجل تكرارها، وإنما هناك سبب من وراء تكرارها، وهذا ما نجده في قصيدة "سلامات فقط" حيث يقول:

سلام على المدن الساحلية،

وهي تطفئ الشموع على قبة

الملك النازله!

سلام على نجمة تتأنق في كل عام

على كتب الضابط المائله!

سلام على مولد في الرماد

على الارض حين تدور ولا تشرق الشمس

في اللحظة الفاصلة !

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب ص135.

[2]- نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، ص231.

سلام على من أعاد البلاد لشقرتها

بعدما ما مرضت في السواد طويلا!!!!

سلام على بائع يتحول في طرقات الشمال!

سلام على النقط الناقله!

سلام على وردة لا تموت

سلام على أعين لا تنام[1]

وتوضح لنا الأبيات أنها تحمل موضوع الوداع والفراق فموضوع الفراق بشكل عميق تتخلله العاطفة التّي كانت تعبر عن الحنين والاشتياق ومن خلالها يعبر الشاعر عن ألم العرب الذي يصاحب الفراق من خلال تكرار الكلمة ومعنى هذا" هو تكرار بعيد اللّفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ واكسابها قوة تأثيرية"[2] واللفظة "سلام" بين أسطر القصيدة يتضح لنا معنى الرّغبة والعيش بسلام و وحدة وذلك من خلال الرغبة الشديدة لشّاعر من أجل تحقيق السلام ، فبرز التكرار في اللّفظة بين حين وآخر ، ما زاد من تعزيز الإيقاع الموسيقى "لأن التّكرار يساهم في بناء ايقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا " [3]حين اعتبر السّلام كموضوع رئيسي لهذه القصيدة حيث ركزّ على السّلام كقيمة ورغبة التي تؤدي إلى الأمان والهدوء المطلق الذي يصاحب القارئ إلى الشعور وجلب الطاقة الإيجابية ليصل إلى مرحلة الاطمان والسكينة ولارتياح ومن ناحية أخرى إعادة اللفظة "سلام" إلى لفت وجذب انتباه القارئ، والتركيز على السلام كقيمة محددة أساسية تؤدي الى التسامح والتعايش السلمي بين الأفراد، ويوحي ذلك الى الأمل في عالم يسوده ويغطيه السلام والتفاهم والتعايش من أجل ترسيخ فكره وتصويره في حياة البشر مما ساهم في حمل الرسالة في النفوس،

[1]- لخضر فلوس، الانهار الاخرى، عاصمة الثقافة العربية، طبقة الاولى 2007، من قصيدة "سلامات فقط"، ص49.
[2]- علي اسماعيل الجاف، مقالات وأراء التكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته، في اللغة، 1 ديسمبر 2019: جزء 1.
[3]- المرجع نفسه، جزء 2.

وهذا يجعله وسيلة أساسية لنشر السلام والتألق بين الناس بصورة واضحة ، وهذا التكرار له أثر موسيقي بارزة نجده داخل القصيدة.

ومن هذا يتضح لنا أن الشاعر لخضر فلوس استخدم هذا نوع من التكرار في الكلمة، حيث لا يعيدها كلفظة من أجل تكرارها فقط، وإنّما بسبب غايته في الدعوة لنشر السلم والسلام بين البشر.

لننتقل في طيات ديوان الأخضر فلوس لنجد نوع آخر من التّكرار وهو تكرار العبارة ويعني "إعادة العنصر المعجمي نفسه"[1] أي إعادة الكلمة سواء حرف أو اسم أو فعل أو عبارة ،ويعتبر تكرار العبارة في الشعر طريقة أسلوبية و مرآة تعكس المشاعر والأحاسيس الموجودة في نفس الشاعر ، ومفتاح يؤدي بالقارئ إلى تحليل الأفكار والمعاني التي يريد الشاعر الإفصاح عنها بطريقة غير مباشرة " وتكرار العبارة يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم ،إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه"[2] وهذا النوع الأخير الذي استخدمه الشاعر لخضر فلوس في قصيدة "هديل العشية" يساهم في الوصول إلى الإيقاع الموسيقي معينة حيث يقول:

أيا طائر اللّيل،

يا أيها المتعرج في أفقك العذب ،

تعبر في فضة الأنجم الصائف!

أيا طائر الليل ،

وحشية روحي تمتد في الكائنات ،

كأن الغصون سيوف

وروحي –على شوقها –خائفه

[1]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص80.

[2] - علي اسماعيل، المرجع السابق، جزء2.

أيا طائر الشعر،

أعطاك ربك هذا البهاء الغنى

لترسله راية في السكون

أيا طائر العمر[1]

وتبين لنا قصيدة "هديل العشية" التي تعبر على ذلك الحنين وشوق ، والتأمّل في جمال الكون والطّبيعة التي تتمثل في عمق الشعور واستماع والذي يوحى إلى الهدوء والسكينة ، حيث قال لخضر فلوس بوصفه واستعماله للبديع في وصف الطائر الليلي و التي تمثل تلك اللّحظات الهادئة و الساكنة لتجلت نوعا من الحزن بالأشياء المحيطة به ، ليشير في القصيدة إلى الطائر وهو رمز للوحدة والشوق والحنين ، ومن ناحية أخرى عبّر لخضر فلوس في قصيدته عن الجمال والحزن في الحياة ليقوم بكسر القواعد القديمة في القصيدة العربية ليحدث تكرارا في عبارة "أيا طائر" وذلك لتسهيل فهم الكلام ، وفائدته هنا تتمثل في أن يظهر تعلقه بالجمال ليسهل على السّامع أو القارئ فهم النّص "إذ يتم توصيل المعلومات إليه بوتيرة أبطأ قليلا [2]" لأن دلالة "أيا" تعني الدّهشة ، لتليها كلمة "طائر" والتي يقصد بها الحنين وشوق ،لتحمل العبارة المكررة "أيا طائر" في معناها إلى توجيه القارئ تركيزه وانتباهه وإلى تعزيز وتثبت القصيدة.

لتبين لنا ابداع الشاعر من خلال التّكرار الذي أدى إلى التأثير والإلهام والاقناع، وذلك أطلق من العبارة المكررة لوصل إلى الفكرة الرئيسية وهذا ما فعله الشاعر انطلاقا من فكرة "أيا طائر" ليصل إلى هديل العشية معبرا على حزنه وشوقه في القصيدة، مما يساعد على "التأكيد والإستلذاذ بالكلام وتعظيم الأمر وتهويله وزيادة التنبيه. "[3] وذلك

---

[1]- لخضر فلوس، المصدر السابق، ص35.

[2]- نوال الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات خالد المنيفي ، مجلة جامعة ام قرى لعلوم اللغات ، العدد الثامن مايو 2012 ص45.

[3]- ميلود نزار، حالة التكرار ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين، ص4.

من أجل توضيح الفكرة وإيصالها إلى الملتقى بالدرجة الأولى، ليصل إلى المشاعر والعواصف بشكل ، مما يؤدي إلى التمتع في عبارة "يا طائر" الى التأثير السمعي بشكل كبير ، الذي يعزز الأذن الموسيقية من أجل تعزيز الاستجابة والفهم عند الإنسان ، "أي لفت استماع المتلقين إلى أنّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها" [1] ، ليتبين لنا أنّ التّكرار له دور كبير في تنغيم الأذن موسيقية ، و الاستمتاع في القصيدة الذي يخللفها ذلك الزخرف من تكرار العبارة الذي أحدثها الشاعر بطريقة مبهرة وجديدة في كل مقطع من القصيدة، لتحدد ذلك التوجيه الذي يعبر عن ذلك الحنين والوحدة ، والدعوة إلى التأمل والاستمتاع بجمال الطبيعة والحياة ، فهو تصويرٌ مبدعٌ فنيٌ في القصيدة ،الحمولة بالإبداع وبديع وزخرف (اللغة الشعرية، المجاز، توظيف التكرار ليس بكلمة بل بعبارات) الذي اجتمع هذا الثلاثي في قصيدة "هديل العشبة" لمبدع لخضر فلوس .

- إن **حداثة ظاهرة التكرار** في ديوان "الأنهار الأخرى" تجلت في كل من قصائد "سلامات فقط" «هديل العشية" حيث توصلنا الى نقاط التالية:

تلعب الكلمة والعبارة في التّكرار دور مهم، الذي يزيد الثراء في المنتوج الادبي ليؤدي الى التشويق في القصيدة.

- إنّ تكرار الكلمة له أهمية كبيرة بالدّرجة الأولى فهو مثير للاهتمام، هذا ما وضحه لخضر فلوس في النقاط المتوصّل لها.
- تعزيز الانتباه من أجل التمتع والتركيز في القراءة.
- التوضيح المخفي (للمشاعر) في كلمات معبرة وتعزيزها من أجل ايصال فكرة الشعور.
- الاهتمام بالشعور الذي يرغب الشاعر في توصيله.

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص189.

- أمّا بالنسبة لتكرار العبارة الذي استخدمها الشاعر لخضر فلوس في قصيدة "هديل العشية" وتحت عبارة "أيا طائر اللّيل" في كل مقطع، له أسباب دفعته الى هذا.

قد يكون لها تأثير من أجل تسليط الضوء على الشعور الذي كان في تلك المرحلة (الحزن) وإبراز مشاعره بشكل كبير.

- الوصل إلى التأثير الصوتي الدرامي.
- انشاء تلك النّغمة الموسيقية في تكرار العبارة.
- التكرار أداة قوية للإيصال رسال تأثيرية للقارئ.
- التكرار له تأثير جمالي ورونق في القصيدة سواء كان في الكلمة أو العبارة.

5-حداثة الفضاء النصي:

إنّ علامات التّرقيم داخل النّص الشعري أصبحت تشكل رموزا فنية تشكل دلالات أيقونة مختلفة ، خاصة وأنّ كل علامة تختلف دلالتها ، وهذه العلامات تسمى بالعلامات المركزية للنص ، بمختلف أنواعها ك (نقطة ،الاستفهام ، الفاصلة، البياض ، أقواس ، التعجب) وغيرها وذلك لما تحمله من وظيفة بيانية، و التي تميل إليها وتبرزها ،ممثلة في تفسير معنى الشعر وذلك يساهم في "تشكيل التجربة الشعرية وهنا تكمن دراسة العروض في الشعر المعاصر بجانب يتلاءم مع هذا الشعر الذي يتّسم بالتجاوز والتخطي "[1] لكي يؤدي بطريقة مباشرة أو غيرها إلى "التوزيع البصري للنص، الذي لم يعد اعتباطيا بوصفه بنية ذات قصد نصي ولم يعد عابرا بوصفه بنية دالة "[2] أي يعتبر هذا التوزيع النظري في القصيدة عشوائيا "والذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق "[3] فهي عملية استنطاق للنص حيث

[1]- سالمان، محمد علوان، الايقاع في شعر الحداثة، ط1، دار العلوم والايمان للنشر مصر، ص57.
[2]- شيغدل كريم، الشعر والفنون دراسة انماط، ط1، دار سموع الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، ص57.
3 – حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، الدار البيضاء، ص67.
4-المرجع نفسه، ص70.

أصبحت "الكتابة نسقا من الأدلة الخطية والأيقونية التي ينبغي تجديد وتمثل علاقتها المبنية "[1]حيث تعتبر أيقونة أساسية في النص فيحصر ذلك المجال الذي يوضح الفكرة أو تصور الشاعر، وتعمل العلامات على تحديد العلاقات بين تلك الأجزاء من علامات التعجب الذي يعبّر عن الانفعال ، أمّا علامة الاستفهام الذي يُطرح على شكل تساؤل فهو يعمل على التّشكيك ، أمّا ذلك البياض أو الفراغ فله دلالة خاصة في النص الشعري الحداثي .

وهذا ما سنقف عنده في دراستنا التّطبيقية:

أ-البياض أو فراغ في ديوان "الأنهار الأخرى":

يعتبر البياض أو الفراغ ذلك الرّسم الجديد الذي ظهر في القصيدة المعاصرة ويعتبر من العناصر البنيوية ، حيث يؤول ذلك الفارغ في القصيدة وكل قارئ يمارس في ذاته التّأويل، حيث هو برفضه "بل إنّ تأويل نص ما يبدأ لحظة الشّروع في قراءته "[2] أي أنّ تأويل الفكرة تؤدي إلى الشروع والوصول إلى التحليل معين، إنّ ذلك الفراغ أو الصمت أو البياض يوحي إلى الكلام فقط "وبهذا يثير الى عملية التخيّل في كيان القارئ الصمت لبناء على شروط لا يضعها الشاعر بل وضعها النص المقروء"[3] ذلك البياض الذي يترك خيالا مفتوحا للقارئ حيث " إن القراءة تبدأ فيما يتوقف المؤلف نهائيا عن الاجابة " [4] أي عندما يترك ذلك الفراغ الذي يوحي إلى تّخيل أو إجابة على ذلك التخيّل "فإننا لا ندّعي قدرتنها على القيام بقراءة تشكيلية للبياض وعليه ستعتمد مقاربتنا على الوصف نفسه للوصول إلى المعاني المحتملة تجذبها قواعد تشكيلية "[5] أي أنّ كل عملية تخيل تشير إليها فراغات النص إنّما" يقوم بها القارئ بناءً على

5-سمير لوحية القراءة، ميشال اوتن ضمن كتاب "نظريات القراءة" ترجمة، عبد الرحمان بوعلي، دار النشر الجسور، سنة 1995 ص57.

[3]- مجلة دراسات سيمائية، سنة 1992 ص 14.

[4]- منذر عياش، نقد وحقيقة دار الرياض، الرياض ط1 سنة 1413 ص38.

[5]- دراسة محمد بنس، كتاب ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب، مقارنة بنوية تكوينية، دار التنوير، ط 2بيروت المركز الثقافي عربي بيضاء 1985 ص97 ،98.

شروط يضعها النص " [1]ويعتبر فضاء النص ذلك المصطلح الذي يعبر على مفهوم موضوعي بين دراسة النصوص والقصائد الشعرية وهو ما يتيح للشاعر التعبير عن مشاعره وأفكاره بطريقة حداثية فنية جمالية جديدة تخترق ذلك التقليد في عنصر "البياض" ، وهذا ما وصل إليه الديوان للكاتب لخضر فلوس في قصيدته "ألعاب نارية " حيث يقول:

العاب نارية

1

.....

عاشقنا على ضفة،

طرزتها يد الله في شجن

.... وألق

صارت الأرض تفاحة

بين كفيهما..

والسماء تدلت كريحانه

من عميق ..

مر بينها رجل..[2]

حيث عبر "لخضر فلوس " في قصيدة ألعاب نارية على ذلك الحب والعلاقة الرومانسية بطريقة جمالية فنية مبتكرة حيث بدأها عاشقان على(ضفّة) حيث يعبر عن تلك ضفّة و التي تمثل الحياة والزمن وهذا ما يعبر على العلاقة الرومانسية بينهما، (طرزتها يد الله في شجن) الذي يعبر عن جمال الخالق والاله كيف أنّه اختر مكان شجن لكنّه في صورة مطمئنة ،التي تحمل في طياتها العوائق العميقة ليكسرها بذلك

[1]- فرانك شوبر وجين، نظريات التلقي، كتاب نظريات القراءة كتاب نظرية، ص24.

4 -لخضر فلوس، المصدر السابق، ص 39

الفراغ أو البياض كأنّه اتبع النظر الماركي إنّ البياض عبارة " نبرا خطيا بصريا يتم عبره التأكيد على مقطع أو سطر أو وحدة معجمية"[1] تبين لنا من هذا القول أن البياض عبارة عن وحدة معجمية ، تحمل لحظة صمت مليئة بالمشاعر ، حيث كان الطائر والرجل يمران بين العاشقين دون أن يتأثر بحالتهما ، و على هذا يمكن القول أنّ ذلك البياض اختاره لخضر فلوس بطريقة ذكية ، مثّلها في ذلك الفراغ أو البياض الذي يعبر في نظره على الصمت ، لينتقل الشاعر "ألق البرق": أي لمع وأضاء"[2] وهذا يدل على البيت الذي يليه "و القمر إذا نكسر " وتعني البرق ولمعة القمر، ليظهر صورة فنية أخرى حيث تصبح (الأرض تفاح)و الذي يعبر عن وفاء والحب (صارت الارض تفاحة بين كفيهما) لينتقل بنا إلى السّماء الواسعة المفتوحة كريحانية ليحترق من جديد وهو ما توضح لنا في البياض "لخلق ، التفجير ، الخروج عن التقليد ، تقديم صورة صادقة للأحاسيس الجديدة المميزة لإيقاع عصرنا "[3] وكأنها لغة إيقاعية تتجسد في هذا البيت في صورة بياض ليلفظ بعدها بكلمة من (عبق) كأنّ هذه لفظة الحرية المطلقة لينتقل بنا إلى مرور كل شيء أمامه ، من طائر و رجل وحتى ملك لكن عند وصله للملك أضاف فاحترق كأنّها تشير إلى انتهاء العلاقة ، قدّم لخضر فلوس مجموعة من الفراغات الأخر التي أعطت دلالة واضحة في هذه القصيدة لينتقل بنا إلى الجزء الثاني منها ويقول

2

الناي

فصلوه عن الثدي في غفله

دس في صدره شجوه والتعب!

2 -محمد ماكري، الشكل وتحليل الخطاب، ص104

[2]- معجم عربي عربي ، المرجع السابق ، ص 14

[3]- العشمي عبد الله، النظرية الشعرية في كتابات الشعراء المعاصرين اطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة وهران 1991 ص307.

أحرقوه بلا سبب واضح

دس في صدره ناره.. واللهب

وضعوه بعيدا

لكي يستريح

فجأة..

حينما لامسته في من حرير

تذكر أحزانه..

فبكى وانتحب[1]

حيث يشير هذا الجزء من القصدة على التعريف بآلة الموسيقية وهي النّاي ، كأنّه إنسان حيث تحدث في المقطع الأول على عاشقان والثاني النّاي الذي يصور فيها حالتهم حيث قال (كأنّه قطعة من الثدي في غفله) لكن ترك دون اهتمام ودون رعاية وفي صدره امتلاء بالحزن والتعب ، وهذا ليختلف الشعور ليدخل في حالة نفسية صعبة ويشير الى احتراق الناي بدون سبب وذلك في قوله (احرقوه بلا سبب واضح) كأنه في هذا البيت مقارنة مع حالة عاشقان في (مر بينهما ملك فاحترق) حيث أنّ الناي عند حرقة ينفذ ذلك الاحترام والقيمة التي كان يتمتع بها ويعبر عنها بالشعور والفرح أمّا بالنسبة إلى العاشقان كأنه يرمز إلى احتراق القلوب وانتهاء العلاقة ، فهي مقارنة بين الجزء الأول والثاني من القصيدة ، ليترك بياض (فراغ) مرة أخرى "لأنّ البياض في القصيدة أهمية لافتة للنّظر ، فالنّظم باعتباره صمت يحيط بالقصيدة "[2] وكأنّ هذا الفراغ يحمل مجموعة من الكلام كصورة تذكير بالأحداث السابقة كلحظة صمت وشرود في أحداث التي وقعت للناي عند احتراقه واهماله لتلقى تمعن في هذا الحقل من الاحداث.

[1]- لخضر فلوس، المصدر السابق ص 40 – 41.

[2]- حون كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، دار البيضاء ط8 1986 ص98.

لينطق لخضر فلوس من جديد ليقول (لكي يستريح) أي عندما يتذكر تلك المشاعر يفرغ عقله ويستريح، وهنا (حينما لامسته يد من حرير، تذّكر أحزانه) أي عند لمسه بلطف ورقة اي تلك اليد الذي ملمسها حرير تركت الناي يتذكر أوجاعه وكان ذلك الفراغ لحظت صمت وتذكير للأحداث والذكريات الماضية لينتقل من حالة الحزن الى حالة البكاء لتخرج في نغمات موسيقية حزينة.

وعليه يتبن أنّ الجزء الأول من القصيدة كأنه مقارنة مع الجزء الثاني عن الناي الذي أُهمل وأحترق.

وكأنّ هذه القصيدة هي الحالة النفسية الصّعبة التي كان يمر بها الإنسان العاشق عندما يصل إلى حالة التّجاهل ويمكن لذكريات أن تثير المشاعر القديمة في الأعماق بآلامه أمّا بالنسبة إلى دور البياض(الفراغ) كأنه متنفس بسيط الذي يلجأ إليه الشاعر لتفريغ العقل من الأفكار، إمّا أن يتذكر ، و إمّا أن يصمت ، وإمّا يتمنى أن يتأمل ، كأنّ ذلك البياض أو فراغ فاصل بسيط من أجل أن يجمع الشّاعر كلماته لتعتبر صورة زخرفية إبداعية قام في رسمه في الأبيات ، تبين أنّ حتى الفراغ (بياض) له قيمة ذاتية ومعنوية وحتى عاطفية وهذا ما أرصاه لخضر فلوس في هذه القصيدة "ألعاب نارية" ليبين لنا قيمة البياض وتلك الحداثة البسيطة.

- إنّ **حداثة البياض** (فراغ) في ديوان "الانهار الاخرى" وذلك الفراغ الذي تجلى في قصيدة "ألعاب نارية" حيث توصلنا في هذه القصيدة في ديوان الاخضر فلوس الى النقاط التالية:

يعتبر البياض في القصيدة المعاصرة وهو ذلك الفراغ أو الصمت عن الكلام كأنه وسيلة للتّعبير الفنّي في النص الشعري معاصر.

وتوصلنا إلى أهمية الفراغ في تحليل هذه القصيدة حيث:

- يعتبر من العناصر الحداثية المعاصرة المهمة في القصيدة المعاصرة.

- يؤدي بنا هذا الفراغ إلى التّوجيه وانتباه.
- يعزز هذا البياض إلى ابراز المعاني بشكل فني مبتكر.
- يعتبر البياض جزء من القصيدة المعاصرة في الترتيب والتنظيم الشعري.
- يؤدي البياض إلى ايصال رسائل ومشاعر بشكل كبير.
- يؤدي البياض إلى لفت الانتباه وإبراز المعاني بشكل مبتكر وفني.
- يؤدي إلى تعزيز عمق القصيدة.

ب-حداثة علامة التعجب في ديوان لخضر فلوس :

إنّ علامة التعجب علامة من علامات التّرقيم تندرج ضمن ما يسمى بالفضاء النّصي، " التعجب لغة ،من العجب والعجب هو الإنكار ما يريد عليك لقلة اعتياده، وجمع العجب: إعجاب ، اصل العجب في اللّغة أنّ الإنسان إذ رأى ما ينكره ، أو العجب الظر إلى شيء غير مألوف أو معتاد "[1] ، يتبين لنا أنّ التعجب يوحي إلى الدهشة و الانكار، ويعرف أيضا بأنه " استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بسبب زيادة فيه خفي بسببها"[2] ، وجاء عند ابن يعيش " أعلم أنّ التعجب معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه وقال في العادة وجود مثله ، ذلك المعنى كالدهشة والحيرة مثال ذلك لأنّه لو رأينا الطائر يطير لم تتعجب منه لغي العادة ، ولو طار غير ذي جناح لوقع التعجب منه لأنّه خرج في العادة الخفية بسبب الطيران"[3] .

ومن هذه التعريفات التي تناولناها تتضح أنّها مرتبطة بالجانب النفسي، الذي يختلج النفس البشرية حين تضاف، أي اعتبار علامة التّعجب كوسيلة وطريقة لتسهيل

[1] - ابن منظور، لسان العرب (مادة عجب)، ج2، ص588.
2-محسن عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق دار المنهاج، عمان الأردن، ط1، 2008، ص 87.

3 – ابن يعيش، شرح مفصل تقديم، ايميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2001 ص 411

النص الشعري من لفت انتباه والتعبير عن الدهشة، التي يرسمها الشاعر في شكلها ! وذلك لتسهيل على القارئ وتوضيح المعنى أثناء القراءة.

أي أنّها تعبير لنقل المشاعر والبوح بها في النصوص الشعرية وإنّ حداثة هذه العلامة أصبحت تشكل طريقة ووسيلة لتعبير عن تلك العواطف، وهذا ما قدمه لخضر فلوس في قصيدته " أصداء البلاد الاولى" وهذه من ديوان الأنهار الأخرى حيث يقول:

وجعي لنهر الطلق، للبر للمدبب ،

للصواري وهي تلهث في الأجاج..

وفي الخراب

وجعي لريحان المدينة وهي تعبق

للمدى العالي... لصوت الشمس يحقق في

اهابي (!)[1]

تحمل هذه القصيدة الألم والحزن بطريقة مختلفة تعجبية حيث كان التعجب موجوداً، بإعجاب بالأشياء التي يصفها لخضر فلوس ممّا يؤدي (الصواري وهي تلهث في أجاج) و(وفي الخراب! ") يصف هذا التّعجب قوة في التّعبير عن مشاعره والخراب الذي أدهشه مما يظهر صعوبة التنفس والشعور بالضّيق والحرارة الشديدة وهذا تصور اعجابي الذي زاده اندهاشا في الموضوع ليقول بعدها "(وجعي لريحان المدينة وهي تعبق)" يحمل هذا البيت حزنه وذلك عندها يتّسم عبق الرّيحان ليوصل قوله" (للمدى العالي... لصوت الشمس يخق في إهابي) !" حيث يؤدي هذا التعجب" انفعال في

1 -لخضر فلوس المصدر السابق، ص 51

النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه ومن ثمة قيل إذا ظهر السبب بطل العجب"[1] الذي زادة الإثارة إلى الطموح والأمل ويحمل داخل ذلك التّعجب من الحزن الذي يعيشه كأنّه شمس (يخفى في إهابي!) وكأنّه يجسد التّألم ليعبر في طياته على حزنه وتألّمه على ما شهاده بدهشة وحيرة، وليتبين لنا التّعجب في هذه المواضع يعزز قوة الشاعر للتّعبير على حالة الدّهشة والاعجاب التي يشعر بها وذلك من أجل " تقرير وجهه نظرة معينة وتوجيهها" [2] التي تمثلت في اندهاش بتلك الطبيعة الممتعة، والظواهر الكونية اختياره (لصوت الشمس)وهذا ما يؤدي إلى قوة جذب القارئ الذي يشعر بإعجاب والدّهشة وليصور ذلك المشهد ، لينتقل في جزء آخر ليحمل في طياتها كلمات التّعجب حيث يقول:

صارت عشبة بوحها المسفوح نافذتي.. ....وبابي !

جمعت ما جمعت..

ألقيت العباءة وهي تنزف وحيها..

والأرض ترتجل النشيد إلى السحاب !

–قرب ترف الاسرار،،[3]

ويتضح لنا من خلال هذه الأبيات الشعرية أنّ الشاعر لخضر فلوس استعمل علامة التعجب كان وظيفتها ي الأبيات لتعزيز ذلك الفهم العميق، في" غموض الشعر ليس لمشكلة "[4] بل مشاعر التي يعيشها الشاعر حيث قرر التخلص من العبادة التي كانت وتظهر بعفتها بنت لنا هذه الأبيات كما قال (صارت عشية بوحها المسفوح

[1] - ابو العرفان محمد بن علي المصري، حاشية الصيان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، ت، عبد الرؤوف سعد المكتبة التوقيفية، د، ط، ج3 ص2

3 -إلهام أبو غزال وعلي خليل، مدخل إلى علم لغة النص، دار كتاب، القاهرة ط 1، 1988، ص 83

1 -لخضر فلوس، المصدر السابق، ص 52

[4] - على بن عتيق المالكي، مفهوم الشعر عند الغازي القاص، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت لبنان ط1 2014 ص 254

نافذتي .. وبابي !) وكأنّ الشاعر يحمل جمال الموقف الذي يتناول دلالة التّعجب واندهاش وهو تعبير عن ذلك التّأمل ولفت الانتباه لشيء غير متوقع "للشعرية المبنية على التّساؤل والبحث والشكل المتحرك والايقاع والرؤيا المتتالية"[1] إلى توظيف ذلك الالتماس في التّعجب حيث يقول (أليقت العباءة وهي تنزف وحيها)وتدل على شعور دلالي وتجارب قاسية وكأنّ العباءة هي الإنسان الذي يصنع أقنعة مختلفة، وتوحي هذه العباءة "كرمز هو صلة بين الذّات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النّفسية لا عن طريق التّسمية والتّصريع"[2] ليواصل لخضر فلوس أبيات ليكسر تلك القصيدة ببيت تعجبي حيث يقول (والارض ترتجل النشيد الى السحاب !) وكأنّ هذا البيت يحمل في طياته الخفة ولينقل من حاله تجاوز العوالق وترتفع إلى مستوى أعلى من التّفكير والوعي وهنا نلتمس التّعجب بحرية وابداع ليصل إلى تفكير سطحي إلى عميق، ليشير إلى الحقائق التي تكشفها الحياة.

ليتبين لنا أنّ التعجب في هذه الأبيات يعزز ذلك الفهم العميق للمشاعر التي يبوح بيها الشاعر عن طريق كلمات وعدم التوازن الأحداث الذي يؤدي إلى الاندهاش والاستغراب، وعبر أيضا هذا الأخير عن اعجاب باللّحظات المختلفة والجديدة التي وصل لها، والتّخلص من الأقنعة التي كانت تدور حوله، ووقف لخضر فلوس فاستغراب واندهاش في الابيات من القصيدة ليقول فيها:

والدماء على حدود البصرة انسربت

وكف في الطريق تشير بإصبعين !!

لما أعدت دروسي الأولى..

[1] مشري بن خليفة، القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر، ص 77

[2] محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر ط3، 2003، ص 315

وجدت نوافذ .. وحنين موال

وجوالا (دخان الارض جبته..)

له عشرون عين !!

كانت له رؤيا (اليمامة)

أخرجت من نصف مطرفها المراود..

غمغمت:[1]

"إني أرى شجرا.. ودودا زاحفا

وفتى ينشر للبداية رايتين !

آياته:

ريح ..وأشرعه تجر الأرض

من أوجاعها .. حتى التقاء الشاطئين ! "

قالت وذاب الكحل في العين الوسيعة

في البلاد

.. وبين كفى عاشقين [2]!!

تعتبر علامة التّعجب في هذه الأبيات التي تحمل في طياتها مجموعة من المشاعر التي تمتزج بين الدّهشة واستغراب ومن الأحداث المختلفة والغير المتوقعة، حيث بدأ

1 – لخضر فلوس، المصدر السابق، ص 54
1 – لخضر فلوس، المصدر السابق، الصفحة السابقة

هذا الجزء (والدماء على حدود البصرة انسربت) كأنّها تحمل الأحداث الصّعبة، والعواقب التي حدثت لها في الماضي واستخدم كل من الدماء، الصراعات والمشاعر، كوسيلة " اكتشفها الإنسان عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة"[1] وكأنّ الدّماء تحمل ذلك الدّمار ، ليتنقل بعدها إلى الجملة التعجبية وكفى في الطريق تشير بإصبعين !!) وهذه الجملة كأنّها تكشف نظرة جديدة خلال الرّحلة الإستكشافية للشخص، ليحمل تلك الغرابة والفردية والاندهاش" و تدل على انفعالات نفسه غير متوقعة وهي تعبر عن العواطف أكثر مما تعتبر عن الأفكار"[2] فالشاعر لينفعل بعدها (لما اعدت الدروس الاولى .. وجدت نوافذا .. وحنين موال... وجوالا دخان الارض جبته.) يشعر لخضر فلوس في هذه الأبيات إلى اكتشاف وقوف عند الماضي و استرجاع الذكريات ونقل المشاعر والاحساس والحنين إلى ما فات، لينقل بعدها في جملة تعجبية ليقول (له عشرون عين !) جملة في حدّ ذاتها استغرابيه تصور خارج عن المؤلف كيف له عشرون عين كأنّها صورة لينقل لخضر فلوس في أبياته إلى الامن والسلام لأنّ رؤية طائر اليمامة ليعبر عن ذلك الشّعور في عبارة (كانت له رؤيا اليمامة) وكأنّه رمز إلى الصمت والرّاحة وكأنّه يشير إلى الأمان، لتوقف بعدها (أخرجت من نصف مطرفها المراود غمغمت:)وكأنّه أخرج جزء من شيء ما ،لكنّه يشعر بالنّقص عن شعوره الاحتياج ونقص في شيء ما ، ويتبين ذلك " الشعور الدّاخلي تنفعل به النفس الإنسانية حيث نستعظم أمر ما نادر في الحصول" [3]ويبين لنا هذا القول أنّ التّعجب هو ذلك الفعل والشعور الذي يندهش في حصول أمر وهذا ما تجسد في قوله (إني أرى شجرا ..ودودا زاحفا وفتى ينشر للبداية رايتين !) حيث يرى أنّ شعره ملتفة وكأنّه يرفرف برئتين وهذا الأمر نادر في لحصول، وكأنّها صورة تعجبية التي غلبت على الأبيات وتفسيره على أنّها منطلق لبداية جديدة أو نقطة أساسية في

[1] محمد علي الكندي، الرمز والقناع في الشعر، الحديث ص 53
[2] فخرى صالح ، اللغة العربية أداء ونطقا واملاء وكتابة المنصورة ، مصر طبعة النشر ص 206 بالتصرف
[3] أنور رحيم ، جابر أحمد ، دلالة أوجه التعجب النحوية ، مجلة مركز بابل للدراسات الاساسية ، السنة 2018 العدد 01 ص 3

الحياة حتى يصل قول (قالت وذاب الكحل في العين الوسيعة في البلاد .. وبين كفى عاشقين!) يعبر هذا الأخير على حالة الحبّ والعاطفة يجمع بين الأشخاص والمحبة التي تؤدّي لكل حالة من استخدام الاستعظام ليصل إلى الإعجاب الذي كان يعيشه العاشقان ،حيث يبين الشاعر لخضر فلوس في هذه الأبيات من قصيدة أصداء "البلاد الاولى" التي تناولت موضوع الحنين الماضي بطبيعة تعجبية تحمل جمل ودلالة استغرابيه وذلك من أجل البحث على الهدف والهوية الذّاتية، حيث زادة حداثة التّعجب في قصيدة لخضر فلوس بشكل مباشر ليصل لتلك الكثرة من الأفكار والمشاعر بطريقة ذكية تحمل في طياتها استغراب ودهشة القارئ ليقوم بتفسيره ليصل للموضوع المطروح في القصيدة .

إنّ حداثة علامة التّعجب من علامات التّرقيم التي يحتضنها الفضاء النصي الذي عمل عليها لخضر فلوس في الديوان" الأنهار الأخرى" وهذه العلامة التي تجلت في القصيدة"، حيث توصلنا في هذه قصيدة في ديوان الاخضر فلوس إلى النقاط التالية:

وتوصنا إلى أهمية علامة التّعجب في تحليل هذه قصيدة:

- تعتبر وسيلة لإثارة الاهتمام والدهشة.
- كأنّها تعبر عن الإعجاب بالأشياء المختلفة والمفاجئة.
- يمكن أيضا أن تستعمل إلى إبراز جمال ذلك الموقف أو الموضوع.
- كأنّ التّعجب هو أحد الأساليب الحداثة الشائعة في الشعر المعاصر.
- كأنّ حداثة علامة التّعجب تعبر عن قضايا حياة الإنسان بطريقة استغرابيه تعجبية.

ج-حداثة علامة الاستفهام:

يعتبر الاستفهام من العلامة التّرقيم التي أصبحت واضحة في القصيدة المعاصرة، فأصبحت تعتبر وسم جديد في الشّعر كأنّها تواكب حداثة العصر أصبحت من العلامات الدالة على الاستفسار وعادةً ما تنتهي بالعلامة "؟"

وهكذا جاءت في معجم الجامع " إحدى علامات التّرقيم توضع في نهاية السؤال وترسم هكذا (؟)"[1] أي يتبين لنا أنّها تساؤل لكن هذا التساؤل يتخلل في القصيدة ليعكس ويكسر التّشكيل البصري عند القارئ، ليصبح من الحداثة المعاصرة.

أمّا في الاصلاح فجاء "هو طلب المتكلم من المخاطب أن يحصل في الذّهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه "[2] وتبين لنا من خلال هذا أنّ الاستفهام هو طلب كلام من المخاطب الذي سأله في أمر لم يكن حاصلا في الذّهن، ومن هذه الدّلالة اللّغوية للاستفهام، وانطلق البلاغيّون إلى الانطلاق في تقسيم الاستفهام إلى محورين استفهام مجازي واستفهام حقيقي.

"فالاستفهام الحقيقي بحث أن يصدر عن شاك مصدق بإمكان الإعلام، لأنّ غير إذا استفهم يلزم يحصل الحاصل وإذا لم يصدق بإمكان الاعلام انتقت فائدة الاستفهام "[3] .

وعلى هذا الحديث يتبين لنا أنّ الاستفهام الحقيقي إلاّ إذا كانت اللفظة ظاهرة أمّا بالنسبة إلى الاستفهام المجازي "هو الذي له أثر المستفهم وعلى هذا ذكر سيبويه " وذلك يتبين لنا أنّ الاستفهام عن الشيء قد يكون عارفا به مع استفهامه في الظاهر عنه، ولكن في الاستفهام أشياء "[4]ومن هذا يتبين لنا أنّ

1 – المعجم الجامع، عربي -عربي، باب الألف، ص 13

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر ، الاشتباه والنظائر في النحو ، رسالة بيروت ، 1985 ، ط 1ص 43

[3] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القران ، ت محمد ابن الفصل ابراهيم ، 1957ط01، ص 327

3 -سيبويه، عمر بن عثمان ابن قنبر حارثي، ت محمد كاظم، دار النشر عمان، ط 1 ، 2004 ، ص477

الاستفهام المجازي ليس له من الضروري الحصول على الإجابة، وإنّما الغاية منه دلالات ومعاني يفهمها القارئ.

أمّا بالنسبة إلى حداثة الاستفهام بنوعيها في الشعر المعاصر، فإنّه ليس من شأن الشاعر طلب الفهم عن شيء يجهله ، وإنّما يستعمله الشاعر كي يجسد معاناته وتجاربه الشعورية من خلال التساؤلات، وهذا ما وجدناه في شعر لخضر فلوس، فالاستفهام كان عنده وسيلة من وسائل اتساع المعنى وإثرائه، وتنويع الأفكار والصور والمواقف فجاء الاستفهام وهو يحمل معاني ودلالات أغنت النصوص بالحوار والصور فأضفت عليها روح التشويق والإثارة لمعرفة الاجابات، ومال جال فكر الشاعر من معاني أراد إيصال أو البوح بها ، بأسلوب تقريري حواري استفهامي مع حرفه، لأنّ الحرف بحد ذاته يشكل هاجساً شعرياً مركزياً في تجربة شاعرينا ، فهو يمثل دلالة زاخرة بالمعاني ومشروع مكثف لاستقراء الجذور التكوينية لكيان اللّغة [1] وهذا ما تبين لنا في شعر لخضر فلوس وذلك من خلال ديوانه الأنهار الأخرى ، فالاستفهام عنده كأنّه يسلك به طريقة من طرق لاتساع معاني وتنويع الأفكار واختلاف في الصور والأحداث وحتى المواقف، فجاء فلوس بهذه الجراءة المجردة في قصائده تحمل في طياتها دلالات ومعاني مسحت النصوص بالحوار والتخيل من صورهم ، مما أدّى إلى الإثراء والتشويق في القصيدة من أجل استقرار كيان اللّغة ،وطريق لفتح مجال إلى النصوص الشعرية الحوارية استفهامية وهذا جزء من ما التمسناه في قصيدة (هيلين) حيث يقول لخضر فلوس:

هيلن

أفقت على لسعات البرودة والزمن المتسلل بين

[1] ينظر أ ،م ، د ، بلاوي، رسول، وحمادي، عبد العزيز (بحث ،أ ، ب 2017، رمزية الحروف والتقاط وايحاءاتها في الشعر الاديب كمال الدين، مجلة كلية التربية الاسلامية للعلوم التربوية والانسانية لجامعة بابل، العدد 34 ، 234

الأصابع قلت انتظرني

تبسم هزءا .. وأعلن عصيانه .. وانشقاقه !

سألته أين الحبيبة ؟

- لن تأتي اليوم
- والأصدقاء؟
- على خيلهم ينبشون الدماء ! [1]

ويظهر لنا من خلال هذه القصيدة الاستفهامية الحوارية الحداثية استعان الشاعر بهذا الأسوب من أجل أن يضع القارئ قي القصيدة ،ليشاركه أفكاره كأنّ القصيدة تتحدث عن شخص يدعى (هيلين) ليأخذ تلك الوحدة، في جو البرودة والزمن بصمت وسرية دون أنّ يشعر بتسلسل لينظر لشخص ما ،كأنّه يخاطب الزمن والأحداث عبارة عن مزيج من اليأس والتحدي ليستفهم ويسأل عن الأشخاص الذين كان يتشوق لرؤيتهم، لكن التفتت القصيدة بصورة تعبيرية عن ذلك الإحباط ليدل بشيء منه عن الحلقة لكن لا يستطيع تحمل مرارة اللّحظة وذلك ليعزز لخضر فلوس بحداثة الاستفهام سألته أين الحبيبة؟ ليتبين لنا ذلك الارتباط وعدم اليقين والثبات لينطق مرة أخرى والأصدقاء؟ ليدخل هنا في حيرة وشكه وحصرته وتوتره إذ كانت الحبيبة والاصدقاء لا يعودون ، مما يؤدي هذا الاستفهام في نفسية القارئ الزرع ذلك الشّك والتوتر وعدم الثبات الذي يؤدي بالقصيدة إلى ذلك الجو من الغموض والحيرة التي تؤدي بالملتقى إلى التفكير واستباق الأحداث في التخييل والتدبير في أمر الأصدقاء والحبيبة ،ومعنى هذه الغيابات حيث سار بنا لخضر فلوس إلى المرور بالمنعطف من التأويلات لترك مجال واسع للقارئ عمّ يؤدي بنا إلى التأثير العاطفي للقصيدة الذي يعكس حالة الارتباك واليأس الذي يعيشه الشاعر في هذه القصيدة التي اتضحت من خلال هذه الاستفهامات، لا

[1] لخضر فلوس، المصدر السابق ، ص 99.

يتوقف الاستفهام في قصيدة واحدة بل توجد أجزاء مبعثرة على شكل تساؤلات في قصائد أخرى، يوجد ذلك الاستفهام الحواري الذي يطرح تساؤلات بشكل مباشر يبرز هذا الأسلوب نوع من جمالية اللّغة وعنها يقول الشاعر: في قصيدة تراتيل الرّجل الأخضر

ثم ساءلني بعد سبع...

أهذي ثيابك؟ ماذا ترى؟

قلت: يا سيدي إنّها تتعفن..

قال كذلك افعل بالقرية الظالمة[1]

وتبيّن لنا هذه الاستفهامات المباشرة في قصيدة لخضر فلوس والتي يتّم فيها استخدام أدوات تسمى بأدوات الاستفهام حيث قال القزويني (والألفاظ الموضوعية له همزة هل ومن أي وكم كيف وأين وأنى ومتى وأيان)[2]. بحيث توضح لنا القصيدة حوار بين شخصين ليتبين لنا أحد يسأل والثاني يجيب على حال ثيابه وماذا يرى؟ كأنّ السؤال يحمل استغراب ليجيب الطرف الثاني بأنّها تتعفن وبعدها يحاول أنّ يقارن تلك الثياب المتعفنة مع حال القرية الظالمة التي تسير حول الفساد، وظلمها وذلك بسبب الظّلم والفساد الذي يصيب في القلوب وأفكار المجتمعات، حيث تبين لنا الاستفهام ليس عبارة عن تساؤل بسيط بل من أجل إيصال فكرة عميقة حول المجتمع والفساد حيث يعكس تساؤل "ماذا ترى"؟ على ذلك الارتباكات التي يعيشها الشاعر، أراد لتلك الاستفهامات التصويرية لذلك المجتمع خرج بإجابة فساد وتعفن رغم ان الشاعر لديه خيارات في التعبير عن الفاسد إلى أنّه اختيار مصطلح تعفن .هكذا كانت التساؤلات

[1] اخضر فلوس، المصدر السابق، ص 13

[2] القزويني، محمد بن عبد الرحمان جلال الدين، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية ط 01 ،2003 ص131.

قد بينت عمق ما يحمله الشاعر من فساد يحاول البوح عنها ونجد ذلك التشويق لاشتراك القارئ في قصائده.

ويقول أيضا في:

ورسائل الام الصموت

متى يعود أبي.....؟؟

في فجر يرجع وهل يشعل شمعة[1]

وتبين لنا هذا "الاستفهام المباشر" متى يعود أبي...؟؟ كأنه سؤال يعبر عن الحنين والشوق ليسرد " في فجر يرجع وهو يشعل شمعة " كأنه يعبر عن ذلك الظلام الذي يوحيه كأن المكان الذي يربط له ذكريات جميلة وكان في سؤال يعبر عن الام والشوق بطريقة راقية ومؤثرة، ويبين لنا هذا الاستفهام الذي يعبر عن عمق ما يجعله الشاعر من شوق وحنين، ويقول لخضر فلوس أيضا:

- خانتني الكلمات .... غالتني .... الكتابة !
- أي الحروف إلى قباب النهر توصيل؟؟
- أيها تدلى لطفل أمه ...[2]

حيث نلاحظ في هذه الأبيات من كلمات لخضر فلوس تعبر عن مادة استفهامية "**أي**" التي بدورها توحي إلى الدهشة والحيرة وبما أنّ الاستفهام يضيف عمق واضح في النص الشعري حيث على لسانه يقول (أي الحروف إلى ثبات النهر توصيل؟؟) فإنّ السؤال العام نحو الحروف (وعدم تحديد وانتفاد لازم أي كيف

[1] لخضر فلوس، المصدر السابق ، ص 53.
2 المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

تنتقل الحروف إلى معاني، وانتقاء الحروف بشكل منظم للتعبير) أي أنّ كيان النّهر. توصّل هذا الاستفهام المجازي ليستدرك تلك التّشابهات بين الحروف والمياه.

ليكمل استفهامه ليستعمل مادّة (أيّها) وهذه تشير إلى حيرة الشيء الذي يعبّر على مشاعره التي تؤدي إلى بابل ، وكأنّ الشاعر في هذا السؤال يشير إلى السبيل أو الطريق الذي يمشي إليها لبابل وكأنّ الشاعر لخضر فلوس يهتم إلى معرفة مسلك الذي يسلكه.

لينتقل بنا إلى الاستفهام المجازي والذي "خرج عن معناه في طلب الفهم" [1] وهذا ما جاء به فلوس في قوله " أيّها تدلى لطفل أمه..." وكأنّ هذا التّساؤل يعمل دلالة الاستفهام والتعجب ليعبر عن الدهشة والتعجب من الشيء ليظهر ذلك اندهاش في الطفل اتجاه أمه والتقدير لتلك العلاقة الطبيعية الفطرية بين الأم والأبن ودفئ أمه كأنّه استفهام يشير إلى التوعية وذلك مما أحس وأدرك خلال مسيرته الشعرية.

وتبين لنا الاستفهامات التي استخدمها الشاعر لخضر فلوس لم تكن اعتباطية بل كانت لديه قوة أسلوب الاستفهام وقوة تأثير وذلك اختلفت دلالة الاستفهام باختلاف المواقف وذلك بين الحيرة والغربة والشوق، ورد لديه أيضا حوارات بأساليب استفهامية ما لتمس في قصيدة "**هيلين**" لإثارة القارئ وتشويقه وإدراك تلك الإجابات لتلك المعاني وذلك بالاعتماد على قدرة القارئ في مهم تذوق النص الاستفهامي والقدرة على الاستجابة، وهذه هي الطريقة التي لجأ اليها لخضر فلوس.

[1] العماني عبد الرحمان توفيق، رسالة ماجستير، أدوات الاستفهام دراسة اخصائية مقارنة، باشراف د. محمود عبد الله جفال الحديد، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية، 2009 ص6

إنّ حداثة (الاستفهام) في الديوان الأنهار الأخرى وذلك الاستفهام الذي تجلى في قصيدة "**هيلين**" وأجزاء من قصائد آخر شكل تصور بصري الذي جذب القارئ، فتوصلنا إلى النتائج التالية من تساؤلات بسيطة طرحتها القصيدة.

- يعتبر الاستفهام من العناصر الحداثية المعاصرة المهمة في القصيدة معاصرة
- يؤدي الاستفهام إلى التفكير والتأمل.
- يساعد الاستفهام في ايصال الرسائل.
- يعزز الاستفهام العلاقة الوظيفة للتواصل بين الشاعر والقارئ.
- كأنّ لخضر فلوس يعتبر الاستفهام وسيلة للفت الانتباه إلى قضية ما.
- يعتبره وسيلة للتعبير عن الشك والحيرة.
- يعتبر الاستفهام في قصيدة لخضر فلوس نوع من الفن الذي يوحي إلى الغموض والتوتر على القصيدة وارتباك في قارئ.
- إنّ الاستفهام يعكس حالة الارتباك التي تؤدي في زيادة التأثير العاطفي.
- إنّ حداثة الاستفهام تترك مجال واسع للقارئ لشرح المعنى ويعزز فكرة التأويلات المتعددة.

خاتمة

خاتمة:

يعتبر هذا البحث حوصلة حول مسار الشّعر الجزائري المعاصر وذلك من خلال التّوقف عند قامة من قامات هذا العصر، الشّاعر الجزائري " **لخضر فلوس**" ولذا أخذنا جولة في ديوانه " **الأنهار الأخرى**" من باب الحداثة. إذ توصلنا إلى جملة من النّتائج التي تمثّلت فيما يلي:

_ بروز و ظهور جمالية الانزياح في ديوان " لخضر فلوس " .

_ إنّ الحداثة ليست مقيّدة بزمن ما، فهي تختلف عبر العصور وهي نقطة أساس للكشف عن المألوف ولها مبادئها ومرجعيتها المعرفية السّابقة، والتي انطلقت من الفكر الفلسفي الذي يسعى إلى تغيير وتنوير الأوضاع، فكانت منطلقات فلسفية أدّت إلى تشكيل مفاهيم الحداثة ورحلة إلى المجهول المطلق.

_ جمالية التّشكيل البصري و حركيته في القصيدة الحداثية .

_ خرجت القصيدة المعاصرة من أوزان "**الفراهيدي**" التي تبنت من خلال مجموعة القصائد في ديوان **لخضر فلوس** "**الأنهار الأخرى**".

تعتبر أزمة الحداثة هي النّقطة الاشتراكية بين الحداثة والشّعر المعاصر فكلاهما كسر المعتاد وخرج عن المألوف.

_ تمثّل التّراث كمرجعية ثقافية في تشكيل الشّعر العربي المعاصر .

_ يعتبر كل من "**التّشكيل**" في القصيدة رفض وتجاوز للسمات التي اكتسبتها الحداثة الشّعرية عن طرق"**الرّؤيا**".

_ و قد وضّحنا الحداثة عند "**لخضر فلوس**" بصورة مغايرة، تجسد كل من الفضاء النّصي ليخرج من الفضاء النّصي المعتاد عليه [غلاف، لون، خط] إلى [بياض، استفهام، تعجب].

_ لنقف في ديوان "**الأنهار الأخرى**" عند حداثة التّكرار التّي تؤدي إلى لذة القارئ وتركيزه.

_ إدراك الشّاعر الجزائري ووعيه بواقع المجتمع والحياة من خلال انطلاقه من "**رؤيا**" إيديولوجية معيّنة في المسار الذي مرّت به الحداثة لتنعكس تلك الصورة عند "**لخضر فلوس**".

_ وجود الملمح الإيديولوجي المخبوء والمنحاز إلى خيارات مخالفة للواقع، باستخدام: التّرميز والغموض واستدعاء أحوالٍ ووقائع تاريخية معيّنة.

_ استخدام جوانب التّواصل اللّغوية وغير اللّغوية وتأثيرها في الخطاب الشّعري الجزائري المعاصر عند الشّاعر" لخضر فلوس ".

_ هذا، وتبقى محاولة "**لخضر فلوس**" من خلال القصيدة المعاصرة في الشّعر، نقطة انطلاق مهمة في تأسيس النّقد العربي المعاصر.

_ تعتبر الصّورة الشّعرية من بين التجلّيات التّي مسّت ذلك التّحويل في المشاعر إلى صورة مبتكرة ومعاصرة والتي تؤدي إلى تحوّلات ثقافية فكرية بين الشّاعر والقارئ، وكأنها تصوّر حقيقي.

_ لنصل للاستفهام الذي يؤدي بنا إلى التّفكير والتأصيل والتّعبير على تلك العلاقة وطبيعة التّواصل بين الشّاعر والقارئ مما تبيّن في قصيدة: «**الرجل الأخضر وهيلين**"

وفي الأخير توصلنا إلى أنّه مهما بذلنا من جهد للإلمام بجوانب الموضوع سيظل بحاجة إلى مزيد من الدّراسة والبحث ولعلّ الأيام تتيح لنا أو لغيرنا متابعة هذا العمل للتوسع أكثر في هذا المجال.

الملاحق

معنى تجليات:

التجلي: والتجلي عند الصوفية ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب فهو ذاتي وصفاتي، ولهم في ذلك تفاصل ليس محلها هنا [1] .

- قال أبو نصر: التجلي النظر بالإشراف، والتجلي التجلل، أي تحلل فرعها سمعة في القاع[2].
- وقال غيره: التجلي التجلل اي تجلل قرعها سمعة في القاع[3].

_ جلا: كشفها ووضحها.

ويقصد بتجليات من خلال هذه المعاني وهي الوضوح وكشف في قاع الشيء وليس ظاهره فقط[4].

[1] تاج العروس، من جواهر القاموس، ج 19، ص 292
[2] الفهد بن اللغة ج 11، ص 128
[3] لسان العرب ج 11 ص 154
[4] القاموس المعاني عربي عربي

الأخضر فلوس:

- **الاسم:** الأخضر فلوس.
- **جنسية الشاعر:** الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- **السيرة الذاتية:** اشتغل أستاذا بالمدارس الثانوية.

الدواوين الشعرية: أحبك، ليس اعتراف أخيرا 1986 – عرا جين الحنين 1986 – حقول البنفسج 1990 – الأنهار الأخرى 2007.

- **عنوانه:** عين الحجل – العسلية–الجزائر.
- **مراحل الدراسة:**

حصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر ودبلوم الدراسات العليا من جامعة الإسكندرية.

- **تاريخ الولادة ميلادي:** 1959.
- **مكان الولادة:** الهامل–الجزائر.

التعريف بالشاعر الأخضر فلوس:

الشاعر الأخضر فلوس شاعر جزائري معاصر تألق اسمه في الساحة الأدبية مع بدايات الثمانينات ويحاول تطوير تجاربه الشعرية من خلال الإفادة من تقنيات القصيدة الحديثة القائمة على الرمز والأقنعة الفنية المختلفة.

ولد الأخضر فلوس" بمدينة الهامل بتاريخ 24-01-1959 انتقل بعدها مع أسرته إلى مدينة عين الحجر التي ترعرع فيها ومارس مراحل حياته فيها' تقع مدينة الهامل في الجنوب الغربي لمدينة بوسعادة وتبعد عنها 10كلم وهي منطقة تشتهر بنشرها للعلوم الدينية والفقهية بفضل زاويتها التي تعتبر مركز يرتاده طلاب العلم الراغبين في التحصيل.

درس الشاعر فلوس "مراحله الاولى بمدينة عين الحجل وقد كانت له بعض المحاولات تتمثل في قصائد الشعر الملحون وبعد التحاقه بجامعة الجزائر العاصمة فرع الادب العربي، وفي هذه المرحلة بدأت التجربة الشعرية تعرف طريقها الى النضج، وبدأ شاعرنا يتحكم في تقنيات بناء القصيدة فتكونت لديه الكثير من المفاهيم المعرفية عن الشعر مما ساعده على فرض تجربة شعرية انتهت الى انتاج عدة دواوين شعرية: ديوان "**حقول البنفسج**"، و "**ديوان أحبك ليس اعتراف أخير**"·

التعريف بالديوان

يعد ديوان "**الأنهار الاخرى**" الشاعر الجزائري المعاصر " **الاخضر فلوس**" من الدواوين الشعرية التي تميزت التي تميزت بنظرتها ورؤيتها الحداثية المعاصرة والديوان له أهمية كبيرة يعتبر كنتيجة انعطاف هامة في الحداثة الشعرية.

ويحتوي هذا الديوان على 111 صفحة وهو كتاب من الحجم المتوسط صدر عن دار "**عاصمة الثقافة العربية**" بالجزائر سنة 2007 الطبعة الاولى وتألق اسمه في الساحة الادبية مع بداية الثمانينات ليضع مع عدد من الاسماء الجديدة، بداية هامة ومتميزة في تطور الادب الجزائري المعاصر.

متخرج من معهد الادب (جامعة الجزائر) يزاول حاليا مهنة التعليم صدرت له عدة دواوين وحاول الشاعر من خلال هذا الديوان " **الانهار الاخرى**" بيان ماهية الشعر من منطلق حداثي, فكان هذا الابداع بمثابة لعبة فنية وفكرية التي رصد الشاعر واقعه ومشاعره ونظريته الى الأحداث و" الذي يعد صوتا شعريا متميزا وصاحب تجربة شعرية أسهمت بشكل كبير في تطور مسار الحركة الشعرية الجزائرية المعاصرة، إذ يعتبر الاخضر فلوس أحد الوجوه الثقافية والأدبية البارزة على مستوى المشهد الثقافي والابداعي الجزائري امتد في كتابته للنصوص الشعرية[1]", التي كانت معنونه بـ "**الانهار الاخرى**" و التي تحمل في طياتها 22 عنوان ونص شعري كالتالي: (" اشارات – تراتيل الرجل الاخضر – دائرة– قمر المدينة – سلة الأسرار– هديل العلمية– ألعاب نارية– براءة– تخطيطات أولية– سلامات فقط 11– أصدقاء البلاد أخرى– نداءات البحر– سمط الالي– الأصداف– المفازة– وتجئ واثقة

الخطى– تفسير الرؤيا– الانهار الأخرى– همس الشظايا– لهيلين– دوامة – اختلاجات حرف "العين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ ـ المصادر:

1 لخضر فلوس الانهار الاخرى، دار الاخبار للصحافة، ط1 2007

2. ابن سلام الجمحي طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1998

3. ابن طباطبا، عيار الشعر، بيروت، دار الكتب العلمية ط1 ،1915.

4. أبو الفضل جمال محمد بن مكرم، ابن منظور الا فريقي المصري، لسان العرب، دار، بيروت، لبنان، مادة "كرر" ج5، د ط 1863.

5. ابو جعفر بن حرير الطبري، تر، بن عبد الله بن عبد المحسن، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القران دار فجر القاهرة ط1 2001 م ج 16.

6. أبو عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ت، مهدي المخزومي، إبراهيم، السامرائي، دار الشؤون الثقافية بغداد، العراق، جزء 5، ط2، 1986.

7. ابو هلال العسكري كتاب الصناعتين، بيروت دار الكتب العلمية، ط2 ،1989.

8. الجاحظ، الحيوان، بيروت، دار صعب ط2 ،1981

9. جار الله ابو قاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الاقاويل في وجوه التأويل مكتب الرياض 1998 ط1. ج 2.

10. سيبويه، عمر بن عثمان ابن قنبر حارثي، الكتاب تحيق محمد كاظم، دار النشر عمان، ط 1، 2004

11. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر، الاشتباه والنظائر في النحو، رسالة بيروت، 1985، ط 1.

12. القران الكريم، برواية حفص، دار الفجر الإسلامي ،1428هـ

. .

ب ـ المراجع:

1. (لمحمد صالح ناصر)، راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق دلالة الإيقاع ونسقة التعبيري، سلطنة عمان سنة 2015 م، ع35.
2. ابو القاسم سعد الله، دراسات في الشعر الجزائري الحديث، دار الرائد، الجزائر، ط5، 2001.
3. ابو جعفر بن حرير الطبري، تر، بن عبد الله بن عبد المحسن، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القران دار فجر القاهرة ط1 2001 م ج 16.
4. ابو محمد حسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل، دار طيبة للنشر، الرياض، د.ط 1409 هـ مج 1.
5. أحمد حسين الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، 1993
6. الأخضر عيكوس، مفهوم الصورة الشعرية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، ع3 1996.
7. أدونيس الثابت والمتحول بحث على الاتباع والابداع عند العرب، دار العودة، بيروت، ط 4، 1983.
8. أروى خالد مصطفى عجولي، النظام الصوتي ودلالته في سيفيات المتبني وكافورياته، نابلس، فلسطين كلية الدراسات العليا 2014.
9. أزمة الحداثة في الشعر الجزائر المعاصر حمايد طيب، 2019.
10. أنطون المقدسي، مقالة مقاربات من الحداثة مواقف العدد 45، 1979.
11. أنور رحيم، جابر أحمد، دلالة أوجه التعجب النحوية، مجلة مركز بابل للدراسات الاساسية، السنة 2018 العدد 01.
12. بلاوي، رسول، وحمادي، عبد العزيز 2017، رمزية الحروف وايحاءاتها في شعر الاديب كمال الدين، مجلة كلية التربية الاسلامية للعلوم التربوية والانسانية لجامعة بابل، العدد 34.

13. بوعيشة بوعمار الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات منشورات جامعة زيان عاشور الجلقة ع 8 2001.
14. جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، دار البيضاء ط8 1986.
15. حجازي عبد المعطي، الاعمال الشعرية الكاملة، ط3، دار العودة بيروت لبنان سنة 1982.
16. حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، الدار البيضاء.
17. دراسة محمد بنس، كتاب ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب، مقارنة بنوية تكوينية، دار التنوير، ط 2بيروت المركز الثقافي عربي بيضاء 1985.
18. دزيريه سقال حركة الحداثة وما بعد الحداثة في الشعر العربي، بيروت، منشورات مريم ط1، 1991.
19. راشد بن حمد بن هاتشل الحسيني، مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق سنة 2015 م
20. رجاء عبد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، الاسكندرية، مصر د.ط2003
21. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القران، ت محمد ابن الفصل ابراهيم، 1957ط01.
22. سعيد بن رزقة، الحداثة في الشعر العربي "ادونيس نموذجا " ابحاث الترجمة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 2004 م.
23. سلمان محمود علوان، الإيقاع في شعر الحداثة ط1 دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر.
24. سمير سعيد مشكلات الحداثة في النقد العربي الدار الثقافية للنشر القاهرة ط 1 2002 م.
25. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر، الاشتباه والنظائر في النحو، رسالة بيروت، 1985، ط 1.

26. شيعدل كريم، الشعر والفنون دراسة انماط التداخل ط1 دار سموع الثقافية والنشر والتوزيع، ليبيا.
27. صباحي حميد، ابحاث في اللغة والادب الجزائري، جماليات التشكيل الموسيقي في شعر عبد الله العشي. جامعة بسكرة.
28. عاصم محمد امين بني عامر، ملامح حداثة في التراث النقدي العربي، دار الصفاء، عمان ط1 2005م.
29. عبد الحميد هيمة، البنيات الاسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر (شعر الشباب انموذجا)، دار هومة الجزائر.
30. عبد الرحمان تبرماسين، البنية الايقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر دار الفجر ط1 ،2003 م.
31. عبد الرحمان ناصر السعدي تسيير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الحرم بيروت، لبنان ط1 2003 م.
32. عبد العزيز حمودة المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية بطابع الوطن الكويت د ط 2001 م ج 1.
33. عبد الله الغدامي، تشريح النص، مقاربة تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، ط9، المغرب، 1991 المركز الثقافي العربي.
34. عبد الله محمد الغدامي عبد الله محمد، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ط4.
35. عبد الواحد الحكيلي، الصورة الشعرية، دار البناء التعمير والتوزيع، عمان الاردن.
36. عثمان حشلاف، محاضرات في الشعر الحديث والمعاصر المدرسة العليا بوزريعة الجزائر.
37. عثمان لوصيف، الإرهاصات، دار هومة الجزائر، ط1 سنة 1997.
38. عثمان لوصيف، نمش وهديل ط1، دار هومة الجزائر.
39. عز الدين اسماعيل، الاسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، دار النشر العربي القاهرة ط3

40. العشمي عبد الله، النظرية الشعرية في كتابات الشعراء المعاصرين اطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة وهران 1991.
41. العلاق جعفر، في حداثة النص الشعري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.
42. على بن عتيق المالكي، مفهوم الشعر عند الغازي القاص، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت لبنان ط1.
43. علي اسماعيل الجاف، مقالات وأراء التكرار أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته، في اللغة، 1 ديسمبر 2019: جزء 1.
44. علي جعفر العلاق في حداثة النص الشعري دراسات نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة.
45. العماني عبد الرحمان توفيق، رسالة ماجستير، أدوات الاستفهام دراسة اخصائية مقارنة، بإشراف دمحمود عبد الله جفال الحديد، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية، 2009.
46. عمر احمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، الشعر وسياق المتغير الحضاري.
47. عمر احمد مختار اللغة واللون ط2، القاهرة، علام الكتب.
48. فخري صالح، اللغة العربية أداء ونطقا واملاء وكتابة المنصورة، مصر طبعة النشر.
49. فرانك شوبر وجين، نظريات التلقي، كتاب نظريات القراءة كتاب نظرية.
50. فريد سوزيف، التجديد في القصيدة المعاصرة عادل الهواري مجلة عور اليد، العدد 93
51. الفيروز ابادي القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت لبنان (د.ت) (د.ط) ج1 مادة حدث
52. قراء في شعر محمد صابر عبيد موقف قاسم الخاتوني دلالة الايقاع وإيقاع الدلالة سورية دمشق (د،ط) (د،ت).
53. القزويني، محمد بن عبد الرحمان جلال الدين، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية ط 01.

54. ليندا كدير، الشعر الحر في الجزائر، رواية تاريخية بنوية مجلة سارب، الجزائر، 29 يوليو 2013.
55. ماهر شعبان عبد الباري التذوق الادبي طبيعته، نظرياته، مقوماته، معاييره، قياسه، دار الفكر، عمان ط3، 2011
56. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2 بيروت.
57. مجلة مالك بن نبي، للبحوث والدراسات، ازمة الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر لحمايد طيب نشر 2019.
58. محسن عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق دار المنهاج، عمان الأردن، ط1، 2008.
59. محمد الجيار، الصورة الشعرية، عند ابي القاسم الثاني الدار العربية للكتاب بيروت لبنان.
60. محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر التونسية، د ط 1984 ج 5.
61. [1]محمد راقت سعيد، الاصالة والمعاصرة في الفكر الاسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر ط1 2000.
62. محمد صابر عبيد، التشكيل الشعري الصنعة الرؤيا دار نينوى الدراسات والنشر والتوزيع 2011.
63. محمد علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير دار الوفاء للنشر اليمن ط 1994 م ج 3.
64. محمد عمارة، ازمة الفكر الاسلامي المعاصر، دار الشرق الاوسط للنشر، القاهرة، (د.ط) (د.ت).
65. محمد غنيمي هلال، الادب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر ط3، 2003.
66. المدغري، نعيمة هدى، النقد النبوي والسؤال السوسيو لغوي مجلة فكر المغرب، ع5.
67. مريم محمد البشير، الرمز الشعري منتدى رحاب اللغة العربية، 4 افريل 2012

68. مصطفى البسر، في موسق الشعر العربي نعم وايقاع، الرؤية نقدية تجمع بين الاصالة والتجديد، الدار الدولية، القاهرة مصر ط1 2010.
69. منذر عياش، نقد وحقيقة دار الرياض، الرياض ط1 سنة 1413.
70. ميشال أوتن "نظريات القراءة" ترجمة، عبد الرحمان بوعلي، دار النشر الجسور، سنة 1995.
71. نازك الملائكة، قضايا الشعر العربي المعاصر، مكتبة النهضة بغداد، ط3 ،1965.
72. نزار قباني 1989 الاعمال الشعرية الكاملة ج ط 1 منشورات نزار قباني بيروت، لبنان.
73. نوال الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي، مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات خالد المنيفي، مجلة جامعة ام قرى لعلوم اللغات، العدد الثامن مايو 2012.
74. هو احمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائر المعاصر الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدى عين مليلة الجزائر، د ط.ينظر، ادونيس الثابت والمتحول بحث في الاتباع والابداع عند العرب، دار العودة، بيروت ط4، 1983 م.
75. ينظر، بشير تاوريرت، الشعرية والحداثة دار الاسلام سوريا، ط 2008 م.
76. ينظر، سعيد بن زرقة الحداثة في الشعر العربي ادونيس أنموذجا.

فهرس الموضوعات

1- المقدمة .....ا-ج.
2- مدخل .....4-12.

الفصل الأول

3- أصول الحداثة الغربية وامتدادها عند العرب .....13-46.

الفصل الثاني

4-تجليات الحداثة في الديوان .....47-93.

5-الخاتمة.....94-97.

6-الملاحق.....98-103.

7-قائمة المصادر والمراجع.....104-110.

8-قائمة الموضوعات..... 111.

الملخص:

يعدّ موضوع" **الحداثة** " من بين المواضيع التّي شهدت حضورًا كبيرا في السّاحة الأدبية، وأخصّ بذلك الشعر، في مدونة" الأنهار الأخرى " لشاعر لخضر فلوس، بحيث جاءت كرد فعل على هذه التغيرات، مما خلق تناقضًا بين القبول والرفض، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا الموسومة ب" تجليات الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر "الأنهار الأخرى " لخضر فلوس، وتهدف هذه الدراسة إلى البحث في مظاهر الحداثة التي ألمّت بالشّعر الجزائري المعاصر في الشّكل والمضمون، وأسس الحداثة التي تمحورت في هذا الديوان.

summary :

The topic "Modernity" is one of the themes that has seen a great presence in the literary arena, especially in that poetry, in a blog post. "Other rivers" of a Green Floss poet came as a reaction to these changes, creating a contradiction between acceptance and rejection, and from this point of view our study tagged B "The manifestations of modernity in contemporary Algerian poetry" Other rivers "of Green Floss. This study aims to investigate the manifestations of modernity that have befallen contemporary Algerian poetry in form and content, and the foundations of modernity centred on this cabinet.